

كتابخانه و مرکز اطلاع رسانی  
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

۲۱۷ - ۲۱۸

العرب

مجلة شهرية تعنى بتراث العرب والفكر  
عنايتها الفخريه تحريره د. محمد الجبائير

مستط  
دارالهداية للبحث والدراسة والنشر  
شعوب للكتاب فيصل هاشم ٤٠٢٩١٥  
الرياض - المملكة العربية السعودية

الهيئة العامة للكتاب  
٧٥ ريال للأفراد و٤٠ ريال للطلاب والأفراد  
الإعطائات : يشق عليها مع الإدارة  
قنن البر: ١٣ ريبلا

ج ١ و ٢ س ١٩ رجب وشعبان ١٤٠٤ هـ نيسان/ايار (أبريل/مايو) ١٩٨٤ م

## معجم المطبوعات السعودية

(٥٧)

### المقدمة الثالثة

صَدَّر الأستاذ حمد الجاسر (الخاتمة - أو المقدمة الثانية) بسطور ، والأستاذ الجاسر ، الشيخ حمد الجاسر صاحب مجلة «العرب» ورئيس تحريرها ، هُوَ مَنْ هُوَ في العلم بشؤون الجزيرة العربية ، ولا غَرَوَ أَنْ لُقِبَ (علامة الجزيرة العربية) ، وهو مَنْ هُوَ في العلم بالمطبوعات ، ومعجم المطبوعات ، وبكفي أَنْ المعجم نشر بحلقاته الست والخمسين برعايته وإشرافه ونقده .

جاء في السطور : (هذا البحث [ ... ] ليس عرضاً لأبرز مظاهر الثقافة في هذه البلاد خلال نصف قرن من الزمان .

ولا وصفاً لمعاناة باحث ، دفعه إخلاصه للعلم لأن يَسْتَهِنَ في سبيله بكل صعب ، وحفزه طموحه لبلوغ خير الغايات لبذل ما يستطيع بذله ، ليحيط بجميع نواحي بحثه ، فيقدمه على خير ما يمكن تقديمه ، شمولاً واستيفاء ، شأن العالم المخلص لعمله ، والباحث المتخصص في موضوعه ومادته ، المستهين بكل ما يعترض سيره من المُبْطَاط على قسوتها وتنوعها .

ولا دراسةً لجوانب من الآثار الفكرية لبعض الأدباء والباحثين - بعمق وتجرّد من كل غاية لا تمتّ إلى الحقيقة - مع الإشادة والإشارة إلى مميزات تلك الآثار

٩٨٣٢٤

شماره ثبت

تاريخ ١٣٨٥ / ٣ / ٦

ولا إيضاحاً لآراء عالم ذي اختصاص وإخلاص ، حول مظاهر تلك الثقافة ، يحذر بكل من يُعنى بأية ناحية من نواحيها أن ينظر إليها نظرة الدارس المتعمق ، الراغب في الاستعانة بالآراء الصائبة في كل ما ينتمي هذه الثقافة ، وليدرك الثغرات التي قد يتسلل من خلالها ما يوهن أو يضعف بنيانها .

إنه ذلك كله ، وفوق ذلك .

والمؤلف ، مؤلف «المعجم» إنسان من هذا الناس ، يسره الثناء ، ويرى فيه أعلى ثمن لجهد المبذول ؛ ولكنه يحرص على ألا يغرّ الثناء ، ويعمل جاهداً إلى أن يكون عند (مستواه) أو قريباً من مستواه ، متخذاً منه سبباً جديداً للشعور بعظم المسؤولية ، وباعثاً على جهد جديد ، ومتابعة جديدة .. ثم العودة إلى البداية ، أي إلى التواضع اللازم في أي عمل يريد له صاحبه حظاً من النجاح ، ويرمي من ورائه إلى الخدمة العامة .

وقد أشار المؤلف إلى ما يلزمه تحويل (الحلقات الست والخمسين) إلى كتاب معجم . ومن ذلك أن يرفع (أرقام) الحلقات ، ولا بأس بعد ذلك من بيان مكان الحلقة وتاريخها في هامش ينفع دارس المعجم والباحث المتعمق في شؤونه وشؤون المطبوعات ...

ومنه أن يتجنب التكرار الذي اقتضاه الطبع على (حلقات) وعلى مدى سنوات يجد ما يجد في المتأخر منها بعد الذي ذكر مما ذكر في المتقدم منها . ويعمل على جمع أجزاء متفرقة من الكلام يحسن - أو يجب - أن تلتقي مع بعضها بعد زوال الظروف الطارئة .

وبعيد تسلسل بعض المواد إلى تسلسلها الصحيح من حروف الهجاء ، فرما سبقت مادة حقها التأخير ، وتأخرت مادة شرطها التقديم .

وهذا سهلٌ وميسورٌ إلى جوار ما يجب من تصحيح الخطأ ، والإفادة المباشرة مما قدمه فضلاء الأدباء والباحثين من ملاحظات تُنبّه إلى غلط ، وتسد ثغرة ، وتكمل بداية .

وليس هذا صعباً في حقيقته ، وإنما جاءت صعوبته من قلة ما وصل منه إلى المؤلف ، على الرغم من مطالبته تحريراً وشفهياً ، وعلى رأس كل حلقة من الحلقات الست والخمسين . وقد استوفى المؤلف هذا الذي وصل إليه ، وأصلح به وصَحَّح ... وذكره ذلك بفضل أدباء وباحثين شكرهم من قبل ، وأشعره بقصور لدن نسيانه آخرين يجب عليه ذكرهم والتنبؤ به بفضلهم ، وكان من هؤلاء - يقول كان ، لأنه مازال يخشى التقصير وبهم الذاكرة ، أجل من الفضلاء الذين وجب عليه شكرهم وذكرهم الأساتذة :

أحمد محمد جمال ، صالح محمد جمال ، زيد بن فياض ، محمد عبد الرحمن الشعلان ، محمد بن علي عكور ، حسن محمد خياط ، وزيد بن علي العبد ، وعبد الرحمن بن الحفظي ...

ثم إن عليه - أي على مؤلف المعجم - أن يراجع مصادر جديدة تزيد من علمه بالمؤلفين ومؤلفاتهم . ومن هذه المصادر ما هو جديد بمعنى الكلمة ، لم يكن قد تهيأ له من قبل ، ومنها ما هو جديد - قديم ، أي إنه أفاد منه في حينه ، ولكنها إفادة محدودة بعلمه المحدود في فترة المراجعة الأولى . وقد حقق لنفسه - أي للمعجم - فوائد لا شك فيها ، وإن كان يطمع بمصادر أكثر لتكون الفوائد أكثر - وحظ القارئ هو المقصود الأول في الحالين ..

وهو هنا .. يحدد رجاءه لمن يدلّه على مصادر جديدة فأنته ، بقدر ما يحدد رجاءه للفاضلين في بيان الخطأ في عمله ، والإسهام في تصحيحه ، وبيان النقص والمشاركة في إكمالها ..

ولقد قلت - أقول - : إن أي عمل هو مسؤولية مشتركة ، وتزداد هذه المسؤولية المشتركة في صنع «معجم» ، وتزداد المسؤولية في صنع معجم عندما يكون هذا المعجم بعنوان «معجم المطبوعات العربية ... السعودية» حتى إذا نفّض المؤلف يده من آخر تصحيح للمطبعة ، ازدادت مسؤولية القارئ والباحث والمراجع ، وكان هؤلاء

مسؤولين عند نشر الحلقات متتابعة خلال سنين ، وإنهم مازالوا مسؤولين .. بل إن مسؤوليتهم قد تضاعفت ، فلقد أودع المؤلف علمه بين دفتي كتابه ، وبقي علم القارئ والباحث والمراجع ، وهو علم لا يُحْدُ.

هذا ، إلى اتساع مدى المسؤولية ، فلم يعد الكتاب محصوراً في مكان أو مجلة ، وقد خرج إلى عالم أوسع وأبدي أكثر ..

يقول المؤلف - مؤلف المعجم - هذا ويكرره ، وهو هنا يقوله للمرة السابعة والخمسين في أقل تقدير ... ويرجو ألاَّ يخيّب ظنه ، ويتمنى أن يتلقى الملاحظات من كل باب - والمسؤولية مشتركة .

يقول هذا .. ليعود إلى ما كان فيه ، بعد قطع ليس هو في حقيقته قطعاً ، وإنما الأمر متصل وراء الحروف ، مترابط بين السطور ، كامن في العقل الباطن ..

يعود إلى ما وعد به قارئه في المقدمة الثانية - وقد نقل له هذه المقدمة الثانية من مكانها المتأخر في الحلقة السادسة والخمسين إلى مكانها الطبيعي المتقدم المرسوم لها منذ كانت ، في صدر الكتاب ، تالية للمقدمة الأولى التي بعد الزمن بها .

لقد وعد قارئه وعداً غير سهل التنفيذ ، فكيف يتأتى له أن يتابع مؤلفيه السابقين فيما جدّ لهم بعد نشر الحلقات وبعد عام ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م من أحداث وأخبار وصحة ومرض .. وطبع وإعادة طبع . إنه يزداد شعوراً بصعوبة الوفاء بالعهد كلما سار في التنفيذ ، ولطالما كثر مع المتنبي وهو يخاطب سيف الدولة :

«الزُيْمَتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ بِلَزْمُهَا .

وهذا أصعب ما في الأمر ، ولا غرؤ أن اصطاده أبو الطيب ليقدمه في (طبق من ذهب) لأمير كبير ، خطير ، فارس .. الخ . ليس صعباً أن يلزم المرء نفسه شيئاً يلزمها ، فذلك في حدود الطاقة ، وحدود (المنهج) والذي يلزمني سهل ميسور : (معجم المطبوعات العربية السعودية ١٣٤٤ - ١٣٩٠/١٩٢٥ - ١٩٧٠ م) وقد وقفت على عدد

كبير من المؤلفين وعدد أكبر من المؤلفات وانتهى الأمر أن الوقوف بين ذنبيكم الحدين فقط يقلل الجهد ، ويخفف المسؤولية ، وبني بالمطلوب . فما بالك تذهب إلى أبعد من حَدِّكَ ؟ أما رأيت قساوة مثل هذا الذهاب خلال الحلقات الست والخمسين ؟ أما رأيت صعوبة الوقوف على المادة المطلوبة ، وصعوبة عرضها في مكان من المعجم ، لقد وضعها مرة على شكل (ق.س) تريد قبل العهد السعودي ، ووضعها مرة على شكل (فائدة) مرة ... ومرة ... ولم تنس الوقفة لدى (المطابع والصحافة والمكتبات) ، وقفت وكأنك تستدرك فأتت وتستحضر غائباً ، وتنفع حتى من لا يريد الانتفاع على هذه الدرجة ..

كل ذلك ، وغيره ، ربطاً بالهدف الأول الذي انطلقت نحوه ، ورُحِّتَ تبني على أساسه : الإلزام بالحياة الأدبية ، الحياة الفكرية ، حياة التأليف والمؤلفين ، في بقعة معينة من أرض العرب ، تعرف اليوم بـ (المملكة العربية السعودية) وكانت من قبل حجازاً ونجداً وعسيراً وأحساء ... ولا ينفصل الحاضر عن الماضي ... وكان لأبناء هذه البقعة الشاسعة مؤلفون ومؤلفات قبل أن تتحدد باسم معين ، ومن هذه المؤلفات ما طبع في الحجاز ومنها ما طبع في الهند أو مصر أو الشام أو العراق .. وإذا اختلفت الأسماء سياسة فإن جوهر التأليف والطبع متصل .

ومن هنا وجبت عودة بالمطبوعات إلى ما قبل ١٣٤٤/١٩٢٥ ولم يكن ذلك سهلاً ولكن لا بد من التنبيه عليه والتنويه به ... وهنا ، هنا ، خلال التنبيه والتنويه تلاقي صعوبات جمّة ، أقل ما فيها أن تبدو وكأنك خارج عن حدود المنهج ، فضلاً عن ندرة الحصول إزاء الجهد المبذول . ولكن للاكتشاف حلاوته ، ولذته ، ولقد عرفت أشياء وأشياء أقل ما توصف به أنها ضرورية جداً لدراسة الحياة الأدبية ، الفكرية ، حياة التأليف والطبع والنشر في المملكة العربية السعودية ، وبما يمكن أن يجمع متناثرًا فيه أو مفرقًا في غضون الحلقات فيكون منه (تمهيد) يعرف به القارئ شيئاً عن الطبع والطباعة ، والدرس والتأليف ، والصحافة والتحرير قبل البدء بالبدية . ثم كانت (الصحافة) - بما فيها من جرائد ومجلات تقع في المجال الزمني المحدد - في مكان جديد

أكثر مناسبة من مكانه السابق ، إنها الآن في حرف «الصاد» ولم تعد الحلقة الخمسين ، وبدأت لها - عند المراجعة - ضرورة غير كونها كتباً بوجه من الوجوه ، ومادة كتبت بوجه آخر ، فلقد علمت - يقيناً - أنَّ القائمين عليها - جلَّهم إن لم يكن كلهم - من مالكين ومحررين مؤلفون تتخلل أسماءهم حروف المعجم فالوقوف عندها ضوء على المؤلف السعودي ، والأديب السعودي خصوصاً . وهو ما نحن فيه .

وأمكنه - أي أمكن مؤلف المعجم - أن يرى مثل ذلك أو قريباً منه حين أعاد النظر في المطبعة عندما تنشأ وتعمل ، والمكتبة عندما تبني أو تنشر أو عندما تتحول إلى دار ... أجل ، فما أكثر المؤلفين السعوديين الذين زاولوا هذه (المهن)!!

إنهم ليكادون يتميزون بذلك ؛ فكانت الوقفة عند المطبعة والمكتبة ودار النشر وكأنها الضرورة لمن يعمل معجماً للمؤلفين السعوديين . الأمثلة أكثر من أن يحترق أمرؤ على المطالبة بها ، وحتى يأتي الزمن الذي تستقل به الفروع عن بعضها وتتعدد المعجمات .

لم يقتنع مؤلف المعجم - وهو يُعْجِمُ لمرحلة زمنية متقدمة من تاريخ المطبوع السعودي - بالتخلي عن مواد لا تبدو ظاهراً ذات صلة أو رابط بعمله . ولم يتخلى وأقل ما فيها الزيادة والزيادة في الخير خير ؟ لم يتخلى عن (طبع بنفقة) (حروف الطاء) ، وعن المطبعة (حرف الميم طاء) والمكتبة (الميم كاف) ... ؟ لم يتخلى عن أسماء وردت في الحلقات وقيل فيها ما ينفع حتى لو بدت خارج المنطوق (البليوجرافي) الصرف ؟ يكني أن يعلم ذلك ، وما إليه ، بما يدل على طبيعته ومداه . إنه يُعْجِمُ - مرة أخرى - لمرحلة زمنية متقدمة لا تستغني عن العموم الذي يهيء للخصوص - وقد هيأت فعلاً خلال توالي حلقاتها - إنه يعمل وفي ذهنه أمر يملك عليه أقطار نفسه : هو خدمة الباحث ، ومشاركة هذا الباحث همومه عن قرب وعلم . ثم أمر آخر هو هذا الذي قدمه لنا سر كيس اليان سر كيس للمرحلة المتقدمة من المطبوع العربي . ثم إن صاحبنا يعمل في رغبة وشوق وارتياح فهو من أهل الهوايات والغوايات . يريد لنفسه أن تدخل اللفظة الغريبة (Bibliophile) محب الكتاب المولع به . وما هو بـ (اليوكرافي) المحترف المرتزق بـ (بليوكرافيته) .

... ووجبت على المؤلف ملاحقة لما بعد ١٣٩٠/١٩٧٠ مما يرجع تاريخياً إلى قبل العام أو ما كان في المطبعة خلاله ولم يصدر إلا بعده ، أو - وهذا هو المهم الذي وعدت القارئ بتقديمه إليه على شكل (فائدة) - أن تذكر لمؤلف من المؤلفين الذين دخلوا المعجم لأنهم ألفوا خلال المدة التي حددها المعجم ، أو طبعوا ، أو طبع لهم ... تذكر ما جدَّ له بعد ذلك من أخبار - وهذا أسهل وقد انتهينا منه - وما أعاد من طبع مؤلفات ذكرتها ، ومولفات جديدة بمعنى الكلمة ..

وهذا كثير ...

وأملت في المقدمة الثانية إلى «ضخامة» ما نشر بعد ١٣٩٠/١٩٧٠ ، وعلى أبواب الـ ١٤٠٠/١٩٨٠ وفي مطلع الـ ١٤٠٠/١٩٨٠ فقد كثرت دور النشر ومراكز البحث والمطابع والجامعات ... وكانت (تهامة) ليُجل تهامة !!

وقد ذكرت عددًا من دور النشر الجديدة في تلك المقدمة التي اصطَلَحنا عليها باسم المقدمة الثانية ، والذي فاتنا - أي فاتني - ليس قليلاً ، وما أنذا أذكر ما استطعت الظفر به من دور النشر :

أشبال العرب ، الإصلاح ، الرسالة ، الرياض ، الشروق ، الصحراء ، طيبة ، اللواء ، الناصر ، نجد ، الهدف ، الوطنية ، اليقين ... ولعلني ذكرت الفصيل - ودار المريح تصدر مجلة مكتبية .

ومع الدور شركات : العودة ، مكتبات عكاظ) ..

ومع الشركات مكتبات : الأديب ، الامدادية ، باوارث ، جرير ، الحرمين ، الخريجي ، الرشد ، العالمية ، العلم ، المعارف ، الوطنية الجديدة ..

ومع المكتبات مؤسسات : الأنوار ، سيتال ، شبيب

ونذكر عالم الكتب للنشر والتوزيع ، وهي غير «عالم الكتب» المجلة المتخصصة . وهذا غير النوادي الأدبية والجمعية العربية السعودية ، والجامعات ، والوزارات

ولعدد من الجامعات مطابع ، وفي المقدمة جامعة الملك سعود ، وجامعة البترول مطبعة . وفي الجامعات عادات لشؤون المكتبات ، من شؤونها المطبعة ، وصدر عن مطبعة جامعة الملك سعود سلسلة من الكتب من مؤلفات الأساتذة ومن رسائل الماجستير ، وتقيم عادة المكتبات معرضاً دولياً للكتاب ، كان المعرض الخامس للجامعة سعود ٢٣ - ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٣ هـ / ٢٦ فبراير - ٧ مارس ١٩٨٣ م سبقه إصدار «فهرس» بما سيرعرض من كتب مبنياً علمياً على الموضوعات . الفكرة سليمة ، والفهرس ضخيم بلغ ١٢٦٠ صفحة نفذته مطابع الجامعة !

المسألة أوسع من هذه السطور ، وهي جديرة بدراسة خاصة ترصد التطور في النشر منذ البداية ، أي منذ أن أسس محمد سرور الصبان المكتبة الحجازية ، وقبل ذلك إن أمكن .

ولا تَسْكُنْ عن المطابع في جدة والرياض وغيرها ، ولا بُدَّ من دراسة خاصة لتطورها قبل فوات الأوان ، وتحمّد لمطابع الأصفهاني وشركاه حيويّتها واحتفاظها بشبابها وتوفرها على الأحداث والأحدث . لقد صرنا بعيدين عن البدايات الساذجة في مكة أو المدينة ، ولم تعد الرياض من غير مطبعة أو مقتصرة على مطبعة واحدة ، فلك أن تعد الآن العشر وتعدّادها . وتتمنى لمكة والمدينة والطائف .. والدمام التطور المناسب .

المسألة أوسع مما يُظن ... وربما كان في هذه السعة من قلق الحرص ما يخالج موجة الارتياح ويتمناها المتتبع أن تكون طبيعية المسيرة .

وبحاول صاحبنا الوفاء بعهده ، وهو في كل خطوة يعاتب نفسه ويحاسبها ، ويردد مع المتنبي :

أَلَزِمْتُ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزِمُهَا .

وكانه يقرأ البيت لأول مرة ، أو إنه يفهمه الفهم الصحيح لأول مرة ، فهل على المرء أن يلزم نفسه شيئاً يلزمها ، ولكن الصعب ، الصعب جداً أن يلزمها شيئاً ليس يلزمها ، وإذا كان سيف الدولة أهلاً لذلك ، فأين أنت منه في (الميدان) الذي تطمح



أن (تصول وتجول) فيه وأن تَكُرَّ ولا تَفِرُّ ١٩

ولكن لا بأس ، فاكل الناس (سيف الدولة) وما لا يدرك كله لا يترك جُلَّهُ (بعضه)  
والبركة فيما يصل إليَّ من أخبار وفيما يزودنيه الإخوان الفضلاء ، البركة بالجاسر والرفاعي  
وساعاني .. ولا أنسى ، وكيف أنسى «نهاية» - الدار «المعجزة» ...

المهم ، لقد وعدت القارئ بمراجعة الحلقات الست والخمسين وإصلاح شأنها  
وإكمال نقصها ومد عمر موادها ، وقد فعلت في حدود الطاقة والإمكان ، فاستدركت  
غير قليل بقراءة جديدة في مراجع قديمة ، أو لوقوع على مراجع لم تنهيا من قبل ، ومنها  
(شعراء القطيف) : ووعدت القارئ كذلك بمد عمر الحلقات حيث امتدت طبيعياً إلى  
ما بعد ١٣٩٠/١٩٧٠ - ومعلوم أن البحث لا يقطع تقطيعاً بسكاكين السنين ، وما كان  
لمؤلف بعد ١٣٩٠/١٩٧٠ صلة وامتداد لما كان له قبله ، وما كان لبلد بعد  
١٣٩٠/١٩٧٠ من مطبوع تمة واتصال بما كان له بعده ، وأنت أنت منذ البداية ،  
انطلقت لتؤرخ للحياة الأدبية ، الفكرية ، لحياة التأليف والطبع قبل أن تفكر بالمعجم  
وبالحدود الزمنية لدفتي المعجم .

الصعوبة في ملاحقة ما بعد الـ ١٣٩٠/١٩٧٠ صعوبة حقيقية ، لا يخفف منها إلا  
أنك تمارسها في حدود المواصلة والإطلاقة ، وإذا كنت ألزمت نفسك إياها فما كان  
ذلك إلا في حدودك وفي أقصى ما يمكن أن تخدم به قارئاً أو باحثاً أو مراجعاً .. وعليه  
- من ثم - أن يكمل (الشوط) .

أجل ، وكأنك تريد أن تعتذر بعد الذي أردت إليه من بيان ما لقيت من جهد ،  
وما بذلت من سعي ، وما انقذت من وقت ...

ولن يضيع لك أجر ، فما دامت الدنيا بخير ، وفيها الشيخ حمد الجاسر ، وقد  
منحك فوق ما تمنى من الأوسعة ..

ولا تخلو الدنيا من أمثال ونظائر ..

وقبل وقفة عند الأمثال والنظائر ، نكل ما بدأناه وسرنا فيه غير قليل ، أي ما رأيت أن تفعله وأنت تحول الحلقات الست والخمسين إلى كتاب - معجم ...

وإذا كنت لم تذكر ما عملته من أجل القارئ في وضوح الهدف وسهولة المراجعة من (إحالات) فابن فلان تجده باسم فلان ، وعن الكتاب المتأخر ترجع إلى كتاب متقدم ، وما لا تجده في حرف الجيم فإن حرف الجيم يرشدك إلى مكانه من حرف الميم ، وما لا تجده في حرف الميم فإن حرف الميم يدللك على مكانه من حرف السين ... وفلان ... ابن فلان ... وفلان صديق فلان ... وهذا سعودي أصلاً ، وهذا سعودي قرعاً أو إقامة ولك في مجرى تاريخ حياته ما يريك الذي تريد أن تنظر إليه ، وفي تواريخ السنين إلى جوار هذا المؤلف أو هذا الكتاب ما يوصلك إلى مبتغاك من تحديد ما قبل العهد السعودي وما بعده ، وما هو ضمن التاريخين المحددين للمعجم ، وما هو تمهيد سابق لها أو تكميل لاحق بهما .

إذا كنت لم تذكر هذا للقارئ ...

ولم تذكر أشياء أخرى مناظرة له أو أقل أهمية ، نسيها أو تناسيتها ، فما بالك تتعجل أمثال الجاسر وكأنك استطبت الثناء وركنت إلى (العطش) ... ؟

إنك تريد أن تحبر القارئ بما سترين به صدر المعجم بقائمة الرموز خصوصاً بعد أن عملت على رفع كلمة (فائدة) والاستعاضة عنها بدائرة سوداء • قبل الخبر ، ورفع كلمة (بنظر) والاستعاضة عنها بنجم \* يوضع على آخر العلم - ومثل هذه المصطلحات مألوقة في عمل الموسوعات والمعجمات لما تُسهل من دلالة وتختصر من مكان .

ثم إنك تذكر في درج كلامك : قال فلان ، وقال فلان ... الساسي ، الرفاعي ، وتقول : من فوائد الحمدان ... فما المقصود الكامل بهم ، وأين يجد القارئ مكان الإحالة والخبر الكامل ، وتذكر في درج كلامك الكتاب الفلاني والكتاب الفلاني ... «وحي الصحراء» ... «شعراء نجد المعاصرون» ... فما الشأن الكامل لهذه الكتب ...

ترينُ النهاية بهذا...

وترزين النهاية بما لا بُدَّ منه لكتاب - معجم مثل كتابك ، طويل عريض ، فيه المؤلفون وغيرهم من الأعلام ، والمؤلفات وغيرها من المطبوعات ... والمواقع والمطابع ...

تختمه بفهارس كشافه ، ولم تعد ضرورة هذه الكشافات سراً ، ولم تعد بمؤلف حاجة إلى النص عليها .

- ولعلك أردت أن تقول أشياء أخرى ؟

- الذي أريد أن أقوله كثير ، وإني لأطمع أحياناً بالتكرار اعتراضاً وتأكيذاً . وكان للتكرار ضرورته المباشرة لَدُنْ نُشِرَ العمل حلقات ، فقد يجدُّ لك عن كتاب في الحلقة الثلاثين ما لم يكن لديك عنه في الحلقة العاشرة ؛ وقد تقع - وأنت تُعيدُ الحلقة التاسعة والأربعين - لمؤلف سبق لك الكلام عليه في الحلقة التاسعة عشرة . وقد تكتشف مؤلفاً لم تكتشفه في حينه وفات تسلسله الهجائي ، وقد يفضّل عليك ناقد بتصحيح أو زيادة أخبار أو رد فانت .. وهكذا وهكذا تمضي في التكرار إلى الدرجة التي يحسن التخفيف منه لدى تحويل الحلقات إلى كتاب ..

وفي هذا التخفيف غير قليل من الثقل عليك ، وتذكر هنا ، أنك صرفت الساعات والساعات من أجل نقل «الرسائل والمسائل النجدية» من حرف الميم «مجموعة ...» إلى حرف العين من : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، وكان عليك مع النقل التفصيل ، ومع التفصيل ربط «الرسائل والمسائل» بـ «الدرر السنية» - وقد توفي ابن قاسم خلال ذلك ، وزادت (المعلومات) عنه .

هذا مثل ، ويبقى في الأمثال مادّة (أي بكر جابن) ومادة (الحفظي) ، ومادة (زكريا) وتحدثت عن «الفواكه العذّاب» في مكانين ، احذف المتأخر وأُفد منه في إثراء المتقدم ، ..

لقد كان هذا مقبول العذر في المعجم - الحلقات ، ولن يكون مقبولاً في المعجم - الكتاب .

ولديك أشياء وأشياء هي مما يلزمك ... ومنها ما تكرر في المطابع والصحف والمكتبات من حرف الميم ، ومنها ما تكرر في الوزارات . وصحيح أن المطابع والصحافة والمكتبات ... والمملكة والوزارات ... مما ليس يلزمك ، ولكنك ألزمت نفسك بها ، وعليك أن تدفع الغن . وقد تستطيع إعادة بعض موادها إلى (التهديد) .

وأشياء أخرى ... وقد طال انتظارك للأمثال والنظائر ... وقد ألعت العبارة إلى (الحازمي) وإن لم تذكره نصّاً ..

والحازمي - وقد عرفته - الدكتور منصور إبراهيم الحازمي - الاستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض ، الأديب الباحث ، الكاتب ، الذي (ارتكن) زاوية أسبوعية دائمة من جريدة «الرياض» الأسبوعي ، اسمها : مواقف نقدية) وقد ملأ هذه الزاوية ذات يوم (الجمعة ١١ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ/ ٢٥ مارس ١٩٨٣ . العدد ٥٣٩٦ - السنة التاسعة عشرة) بعمودين عريضين جعل عنوانها : (مسيرتنا الأدبية في معجم ... )<sup>(١)</sup> .

بدأ الدكتور الحازمي عموديه بنجر انتهاء الحلقة السادسة والخمسين وكلمة الجاسر (البليغة) وذكريات له - وقد عاد من انكلترا - عن هذا المؤلف الذي رآه استاذاً يعمل في جامعة الرياض (الملك سعود) ، وسمعه يتحدث عن مشروعه ، وقال الحازمي - فيما قال : (...) ذلكم ... صاحب المعجم الشهير الذي عرفه قراء «العرب» طيلة السنوات العشر الماضية ... كان مشغولاً عنا بفكرة المعجم ... ) ، (هكذا بدأ مشروع .. المعجم . كان عن الأدب ثم كبر واتسع) .. ويذكر [المؤلف] طريقته في تأليف المعجم ، والفرق بينه وبين (البليوجرافيات) والمعاجم الأخرى التي اقتبست منه أو التي ظهرت بعد نشر حلقات معجمه في مجلة «العرب» ، فيقول : «إنَّ المعجم الذي أعدّه ليس معجماً مكتوباً ، ولهذا فإني لم أوزعه أبواً على طريقة (ديوي) ، ولم أكتف بالحفاف المكتبي . إنَّ المعجم الذي أعدّه (بدل عوض) عن بحث أدبي فكري ثقافي . إنه وسيلة بيد من يتصدى للبحث تُزوِّده بأكثر ما يمكن من المعلومات ومصادر المعلومات) .

ويعطي الدكتور الحازمي في استيعابه النادر للمقدمة الثانية ونفاذه إلى ما وراء

سطورها وقدرته على استخدام مادّتها في بناء مقالته ، قلت : استيعابه النادر ، وأخشى أن أكون أسأتُ التعبير ، لأنّي أريد إلى أنه صار فيها أحسن من صاحبها وأعلم - أتراني بَلَّغْتُ؟

ثم جاء الختام :

(.. وبعد ،

فإنَّ الحديث يطول ويطول عن (معجم [ ... ] ، أو بالأحرى عن (مقدمته الثانية- الخاتمة) فرجوا أن نرى المعجم الموسوعة قريباً بين دفقي كتاب في جزء أو أجزاء [ ... ] ، والمؤلف (لا يدعي فصل الخطاب في ما يقوله .. ، ولا يطمع في ثواب أو نوال ، بل إنه لا يزال يتعلم ويعلم ويتسامح ويعترف بالخطأ إن تَبَّه إليه ..

وهكذا يُنهي الدكتور الحازمي كلمته ، وتصير الأسطر التي ختمها بها عامل فرح كبير للمؤلف ، لأنَّ الحازمي قال فيها ما كان مؤلف المعجم يُحسُّه في نفسه ولا يَتَّيْنُهُ ، ويريد أن يقوله فلا يقدر ولا يُريد ..

وواضح أنَّ الحازمي قصر كلمته للإعجاب عن ارتياحه للجوانب الإيجابية في المعجم والمُح إلى ما يمكن أن يقع في المعجم من خطأ ، ولكنه لم يقف عند هذا الخطأ ، وكنت أتمنى لو اتخذ من سطره الأخير ضرباً من (حسن التخلص) للإفاضة بما أُلح إليه ، إذنَّ لنفعا كثيراً ، وهو القادر ، ولكنه لم يفعل (مراعاة لمقتضى الحال) ، ولعله أدَّخره لمقتضى آخر .. أرجو .. وبإحدا لو تجرد للمهمة - معه - أساندة آخرون وباحثون وأدباء وقراء ..

أجل ، والمؤلف يحدد - هنا - الدعوة إلى بيان الخطأ في المعجم وإكمال النقص ؛ ويعلن أنَّ بيان الخطأ هذا لا يقل خدمة للمعجم من بيان الصواب ، ومعدرة للدكتور الحازمي إذا قُلْتُ : إن بيان الخطأ أكثر خدمة من بيان الصواب ، أجل ، معدرة للدكتور منصور إبراهيم الحازمي الفاضل المتفضل .. وأهلاً وسهلاً بالأستاذ ناصر محمد السويديان ، أهلاً وسهلاً وعلى الرَّحْبِ والسَّعة .

لقد قرأ الأستاذ السويديان كلمة الدكتور الحازمي ، ولم يُخطئ الحازمي في صوابه ، ولكنه شعر - وهو العامل في شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود ، والمتخصص بـ (البليوجرافيا) لدرجة التأليف فيها - شعر بواجب التكامل ، ولا يُولد كتاب - معجم كاملاً ، ولن يقترب من كمال بدون التنبيه إلى الجوانب السالبة .

وهكذا ، تفضل فكتب في الجريدة نفسها (الرياض - الأسبوعي) الجمعة ٢٢ شعبان ١٤٠٣ هـ/ يونيو ١٩٨٣ ، العدد ٥٤٦٦ ، السنة التاسعة عشرة - كتب ، ولم يرد لنفسه أن يبدو نقبياً متطرفاً للحازمي ، لأنه ليس (عين سخط) ولأنه عارف بأصول النقد وسبل إدارته ، ولا ينكر على المعجم الإيجاب الذي حققه ، ومن هنا قال :  
(...) ولا شك أن هذا العمل يستحق كل شكر وتقدير ، لأنه يعتبر مساهمة كبيرة .. في حصر ودراسة الإنتاج الفكري في هذه المملكة المباركة [ ... ] ما كتبه الدكتور الحازمي اقتصر على الإطراء والمدح والثناء على العمل لا يعني السكوت على ما فيه من ضعف أو أخطاء ...) والنقد الموجه إلى المعجم ينحصر بشكل خاص في المنهجية والأخطاء) .

• وشرع الأستاذ السويديان يفصل ما أجمل . فضعف المنهجية يعني أن العمل بحاجة إلى إعداد وتنظيم أفضل ، وإلى عناية بتصحيحه وتنقيحه ، وهو بهذا الوضع يشبه غرفة مليئة بالكتب والوثائق ، ولكنها مكدسة بطريقة لا تجعل البحث فيها يتم بسهولة ، مما يستدعي إعادة تنظيمها وجعلها سهلة الاستخدام وتوفر وقت الباحث وجهده) .

الرأي صائب ، وصاحب المعجم لا يريد أن يلمح إلى مبالغة في تشبيه الحلقات الست والخمسين بـ (غرفة .. الخ) ، فهي ، أي الحلقات الست والخمسون بين أيدي القراء ، مبوبة في عمومها ، مرتبة في جملتها : اسم المؤلف ، أسماء كتبه ، تعليق وخبر عن هذا وذاك ، وسطور من مقدمة الكتاب ، وكل شيء حسب حروف الهجاء وفي حدود الممكن مع النص على المصدر لدى ضرورة النص . إنهم ، أي القراء ، يرون التبويب في الحلقات ويتصورون (الغرفة) لا أريد إلى ذالك ، ولكني مع الأستاذ

السويدان في (الحاجة إعداد وتنظيم أفضل ...) وهذه الحاجة طبيعية عند نقل الحلقات الست والخمسين ، موزعة على تباعد في المكان والزمان ، إلى كتاب - معجم ، وقد أشرت إلى ذلك في المقدمة الثانية وأعددت له وأنا أفكر في إخراج الحلقات كتاباً معجماً ، وفيما مضى من سطور هذه المقدمة الثالثة ما يدل على ذلك .

ويمضي الأستاذ السويدان يخصص من أمور المنهجية - أي ضعفها - ما عمم ، فيقول :

(في مقدمة الحلقة الأولى من المعجم أُشير إلى أن المنهجية المتبعة تقضي بترتيب المطبوعات هجائياً حسب أسماء المؤلفين [ ... ] إلا أنه لم يلتزم بهذا الترتيب في كل الأحوال ، حيث ظهرت أربع حلقات ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ [ ... ] خصصت للطباعة والمكتبات والصحافة . وفي استعراضه لهذه المواضيع جاء على ذكر العشرات بل المئات من المطبوعات التي ظهرت هنا في غير موقعها من الترتيب الهجائي .

ولا شك في أهمية المعلومات التي قدّمت عن هذه المواضيع ولكن الاعتراض ينبع من التداخل بين الدراسة للحركة الفكرية في المملكة وبين حصر المطبوعات . ولست أقصد بهذا أن يكون المعجم مجرد حصر للمطبوعات خالياً من الدراسة والتحليل والاستنتاج ولكن أقصد أن تكون المنهجية واضحة أمام القارئ بحيث يمكنه الاستفادة من المعجم والبحث فيه بسهولة .. ويمكن تفادي التداخل بين الحصر والدراسة بجعل المعجم من قسمين الأول قائمة (ببليوجرافية) مرتبة هجائياً حسب المؤلف مع محاولة وضع كشاف هجائي للعنوان . والثاني دراسة للحركة الفكرية أو الأدبية في المملكة مستنتجة من الحصر (الببليوجرافي) .

وبعد شكر الأستاذ السويدان على ملاحظته ، يودُّ مؤلف المعجم أن ينهِّه إلى أشياء قد تنفع وقد تلقى أعضاء على السلب والإيجاب . ومن هذا :

١ - أشارت مقدمة الحلقة الأولى من المعجم إلى أن المنهجية المتبعة تقضي بترتيب

المطبوعات هجائياً حسب أسماء المؤلفين . أجل ، وقد التزم صاحب المعجم بذلك من الفه (همزته) إلى يائه ، بل إنه رتب المؤلفات حسب تسلسلها الهجائي ... وذلك واضح بين ... ولم يقع الشذوذ - حسب منطوق الفقرة المنقولة نصاً عن الأستاذ السويدان - إلا مرة واحدة ، في حرف الميم ، حيث وردت (المطابع والصحافة والمكتبات) وصحيح أن هذا الشذوذ استغرق أربع حلقات ، ولكنه في مادة واحدة ، أو ثلاث مواد متلازمة . مع نص المؤلف في مقدمتها على الأسباب الموجبة لها ونصه على أن يُحِيلَ عليها لدى تحويل الحلقات مُعْجَماً ، ج - جريدة ، ص - صحيفة ، م - مجلة ، م - مطبعة - م - مكتبات ، مكتبة .. وهذا - على أي حال - عمل (ببليوجرافي) يمكن أن يَهْدِي الباحث ويسهل مُهمَّته ، هذا إلى أنه نَبَّهَ إلى الحال في مقدمته الثانية ..

قلت في مقدمة الحلقة الأولى ... وهذا صحيح لا غبار عليه ، وزدت على (أن هذه المطبوعات تقتضي معجمات خاصة) ، ولكنني .. وأنا أسير في تأليف المعجم على مهل كبير ، وأمضي به على حلقات كثيرة ... أَتَأَقِّشُ الرَّأْيَ وَأُذِيرُ الْفِكْرَ ، ويكون لما يقع بين يدي من المطبوعات - بل لما أراجعُ عندي من أوراق - عامل في التعديل والتبديل ، وكان من ذلك مسألة (المطابع والصحافة والمكتبات) وكانت المطابع والمكتبات تقوم أحياناً مقام المؤلف ، فالمطبعة الفلانية أصدرت كتاباً ، وكتباً جديدة بأن يحتويها «معجم للمطبوعات» ، وهذه الكتب أصدرتها المطبعة - وهي إلى المعجم أقرب من المؤلف نفسه ، لأنها - أي المطبعة السعودية والمؤلف غير سعودي أو من عصر غير قريب من العصر السعودي ، فما الذي يمنع - أهو الورق أم الخبر - من ذكر ما طبعته السعودية كانت أو سابقة على السعودية ممهدة لها باسم عام هو (المطابع) يُجَزُّ إلى أسماء خاصة هي أسماء المطابع نفسها ...

يمكن للمؤلف أن يطيل ولكنه يكتبني بأهمية المطابع والصحافة والمكتبات - مُتَهَجِّياً - لمنطلقة في العمل ، وما شهد به الأستاذ السويدان من هذه الأهمية ... ثم يذكر أو يُدَكِّرُ بأن سيكون للمعجم فهارس كشافة من أنواع متعددة ؟ وأن ما ذهب إليه الأستاذ السويدان من فصل (الببليوجرافيا) عن الدراسة صحيح كل الصحة ، ولكن صاحب



المعجم لم يعمل أية دراسة ، ولم يرَ هذا الذي كتبه في (المطابع والصحافة والمكتبات) دراسةً ، وإنما هو (ببليوجرافيا) تخدم الدراسة والدارسين . ثم إنَّ الذي ورد في هذه الحلقات الأربع لا يمكن - عَدَدِيًّا - أن يجعل منها قسمًا مقابل الحلقات الباقية التي زادت على الخمسين ، ليس هذا التقسيم غير المتكافي تقسيمًا منهجيًا !

لقد كرر الأستاذ السويدي ملاحظته على المعجم الذي (تعمد حصر كثير من المطبوعات أو المؤلفات تحت اسم المطبعة أو المكتبة [...] وهذا يوحي بشيء من التناقض في المنهجية ، فجزء من المطبوعات في ترتيب هجائي وجزء آخر مقسم موضوعيًا أو شكليًا (المكتبات ، المطابع ، الصحافة ...) وأكرر بأن لذلك ضروراته المنهجية ، وألَمَعْتُ إلى هذه الضرورات عندما رأيتُ مطبوعات ، ومؤلفات صدرت عن المطبعة الفلانية أو المكتبة الفلانية حتى كأن المطبعة أو المكتبة فيها مؤلَّفٌ أو ناشر ، وعندما رأيتُ المطبعة والمكتبة سعوديتين (أو شبه سعوديتين) والمطبوع غير سعودي على بُعدٍ في المكان أو الزمان .

وإذا كان الأستاذ السويدي قد أكد (المطابع والمكتبات ...) أو وقف عندها ، فإني أزيدُه أن الأمر تعدَّى ذلك إلى ما أنا ذاكرُهُ ومُبيِّنُ دواعيه المنهجية . لقد وردت مطبوعات كثيرة باسم : الإدارة العامة للكليات والمعاهد ، جامعة الرياض ، الرئاسة العامة ... الرابطة الإسلامية ، معهد الإدارة ، معهد الرياض العلمي ، المملكة ، وزارة ... وزارة الإعلام ... وليست هذه أسماء لمؤلفين معينين ، وإنما هي قِيَمَةٌ معنوية تعُدُّ أسماءُ الأعلام للمؤلفين ، أصدرت مؤلفات خاصة بها ، فهي المؤلف كما أنَّ فلانًا مؤلف الكتاب الفلاني . وليس صحيحًا إغفالها .. ولما فعله مؤلف المعجم نظرًا في قوائم (الببليوكرافيات) . ولتذكر أنَّ المنهج على جلاله ودقته يرتبط بالهدف الذي قام كتابُ من أجله ، وقد كرر المؤلف أن كتابه ليس معجمًا للمعجمة وإنما هو وسيلة لغاية دراسة الحياة الأدبية ، الفكرية ، حياة التأليف والكتاب .

هذا إلى أن ذكر (المؤسسة) التي تصدر كتابًا تأليفًا أو نشرًا .. لم يمنع مؤلف المعجم ولن يمنعه من ذكر ذلك الكتاب مع اسم مؤلفه - إن كان سعوديًا - في تسلسله الطبيعي

من حروف الهجاء ، وإذا حدث سهو أو تكرار خلال الحلقات فإنّ تلافي ذلك ممكن لدى تحويل الحلقات معجماً ، ونظلاً الإحالة نافعة مطلوبةً على أية حال .

ينتهي الأستاذ السويّدان من (ضعف المنهجية) لينتقل إلى محاولة (التعرف على بعض جوانب الضعف ، ومنها بعض الأخطاء [...] ومن هذه الجوانب):

١ - أدخل مؤلفات بعض الأشخاص من غير السعوديين ... ومنهم محمد محمود الصواف وقال عنه : بأنه عراقي كالسعودي . وفي رأبي أنه لا يجوز إدخال مؤلفات غير السعوديين حتى ولو كان للمؤلف صلة قوية بهذه البلاد لأن كل عمل له مجالٍ وحدٌ يقف عنده .

يقول المؤلف في خصوص نقطة الضعف رقم واحد هذه :

- (أ) القول صحيح في ظاهره وعمومه .
- (ب) ولكنه لا يخرج عن مجال معجم قام أساس منهجه على الإعداد لدراسة الحياة الأدبية ، الفكرية ، حيات التاليف ... في المملكة العربية السعودية .
- (ج) وغير السعودي إذا كان لتأليفه وطبع مؤلفاته صلة قوية بالسعودية كالسعودي - والكاف للتشبيه طبعاً .
- (د) على أن ينص مؤلف المعجم على طبيعة هذه الصلة وتاريخها ويبين ما كان لصاحبها من تأليف أو طبع خلالها - وهو ما تبتّاه صاحبنا ، صاحب المعجم .
- (هـ) وفي حالة الشيخ الصواف :

١ - لم يدخله مؤلف المعجم على أنه سعودي .

٢ - وكان من الصراحة بحيث قال : عراقي كالسعودي

٣ - وهو في ذلك على الغاية من الاحتياط ، ومن يدري فلعل الشيخ الصواف حمل الجنسية السعودية ، وأن الذي لا شك فيه أنه لو طلبها لما كان أسهل عليه منها ... ولو أَطْلَقْتُ العنان للقلَم لَقُلْتُ : إنه أكثر سعودية من كثير من السعوديين .. ولكن هذه مسألة أخرى .

٤ - يعيش الشيخ الصواف في السعودية منذ أمد غير قصير ، على إقامة متصلة لم يفكر خلالها بعودة إلى العراق ، وقد تعود هجرته من العراق إلى عام ١٩٤٨ ...

٥ - درّس الصواف في السعودية وحاضر وحذّث وقال وعمل ... وألّف ... أكثر كثيراً مما فعل وهو في العراق ، واشتبك علمه ورأيه وكتابه بالحياة الفكرية السعودية ، لقد أثر وتأثر ، فهو جزء من هذه الحياة .

٦ - للصواف مؤلفات كثيرة - بأسف صاحب المعجم على أنه لم يقف عليها كلها - ألفها وهو في السعودية ضمنَ الفكر السعودي ، بل طبعها أو طبع معظمها في السعودية - والمعجم معجم مطبوعات كما هو في العنوان .

٧ - كان مؤلف المعجم يدعو في كل حلقة ، وفي هذه الحلقة التي ورد فيها اسم الشيخ الصواف إلى أن يُنَبَّه إلى الخطأ ، وما تقدم أحد ، بمن في ذلك الأستاذ السويّدان ، وحتى هذه اللحظة بمعلومات تدفع إلى تعديل المادة . ولو عدّلت جاءت على غير ما يشتهي الأستاذ السويّدان لأن الشيخ الصواف يحمل الجنسية السعودية .

( و ) ويبقى - بعد ذلك - موطن العتاب في أن الأستاذ السويّدان لم يعرض الحال كما هي ، ولم يورد نص المعجم كما هو . إن الذي ورد في المعجم وكما هو مثبت في الحلقة السادسة والأربعين : ملاحظة : محمد محمود الصواف ...

وكلمة ملاحظة بالحرف الأسود تكفي تنبيهاً للقارئ والباحث على الموقف الذي يجب أن يسلكه في علمه وبحجته ، وفي الاستدلال على الدرجة التي يحرص عليها مؤلف المعجم من الاحتياط .  
وقد نبّه المؤلف في أكثر من مناسبة إلى مكانة (الملاحظة) ودلالته في معجمه .

ذلك ما يقوله المؤلف بخصوص نقطة الضعف أو الخطأ رقم واحد ، أما في عمومها فيكرر ما كرره من أنه لا يؤلف معجماً لذاته ، وإنما هو جامع مادة خام ، لموضوع آخر هو الحياة الفكرية السعودية ، والمؤلفون غير السعوديين يكونون - وهم في السعودية -

جزءاً من هذه الغاية ، فهم مادة من مواد الدرس ، وهم أثر وتأثير في الحياة . بل ما الذي يمنع ذكرهم في «معجم للمطبوعات العربية - المملكة العربية السعودية» وقد ألفوا وهم في المملكة ، وطبعوا وهم فيها ، وربما طبعوا في مطابعها ؟ لا أرى ما يمنع ذلك بشرط أن يُنبّه القارئ أو الباحث إليه ، وهذا ما حصل فقد يوضع المؤلف غير السعودي بعد (ملاحظة) بحجر أسود بارز ، أو بعد (فائدة) بحجر أسود بارز .

إن أكثر من عشرة مؤلفين بين مصري وسوري ولبناني وفلسطيني وكويتي وسوداني ... وهندي دخلوا المعجم ، ولم يكونوا سعوديين ، وإنما حملوا الجنسية السعودية أو قبلوا على أنهم سعوديون في وقت من الأوقات وفي ردح ، قد يكون متأخراً من عمرهم وبعد أن يكونوا قد زاولوا التأليف في بلدانهم قبل أن يدخلوا السعودية . فما الموقف من هؤلاء ؟ لا يبعد أن يقول قائل : إنهم ليسوا سعوديين ، وأن ورقة رسمية في ظرف طارئ أو قاهر لا تجعل المصري أو السوري .. سعودياً ، والمعجم معجم سعوديين لا يبعد وقد يفهم شيء ، شيء فقط ، من هذا في اعتراض الأستاذ السويدي .

ليكن القول ما يكون ، ولكن مؤلف «معجم المطبوعات العربية ... السعودية» أدخل هؤلاء في صلب كتابه ، وأدرجهم في التسلسل الهجائي لحروف المؤلفين لأنهم جزء لا يتجزأ من غايته في التأليف ، وجزء لا يتجزأ من الحياة الفكرية السعودية ، ولعلمهم أثروا فيها أكثر مما أثر السعوديون أنفسهم . أجل هو جزء طبيعي من «معجم المطبوعات العربية ... السعودية» وتبقى بعد ذلك ضرورة التنبيه والتمييز - من أجل المطبوعات نفسها أو من أجل الدراسة أو من أجل المؤلفين أنفسهم . وقد حصل هذا على أوضح ما يكون ، وقد ورد في التعريف بهم وبمؤلفاتهم وبالسنوات من مراحل حياتهم والسنوات من تواريخ الطبع ، وبلغ التعريف أحياناً حدود التفصيل .

وأذكر على سبيل المثال هذه الأسماء :

إبراهيم الشورى ، أبو تراب الظاهري ، أحمد رضا حوحو ، حافظ وهبة ، خالد محمد خليفة ، خالد محمد الفرج . رحمة الله بن خليل الهندي ، رشدي الصالح

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است



بالإحالة لرأى : الإدارة العامة ، نشرة ... الخ (ص ٧٨) .

(ب) الشئ الثاني صحيح ، وقد أخذت به ، وما كان لفهرس عمله المكتبة المركزية لجامعة الملك عبد العزيز أن يقع في مثل هذا الخطأ ، علماً أن المؤلف ذكر «الدليل الإحصائي لتعليم الفتاة السعودية» منسوباً نسبة صحيحة إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات ، في حرف الراء ، الرئاسة ... (إدارة الإحصاء) ... (س ٦ ج ١٢ ص ٩٥٨) وأنه تنبّه إلى الخطأ وهو يعيد النظر في الحقائق ليحولها كتاباً .

(ج) يا حبذا لو زدونا الاستاذ السويديان أمثلة أخرى !!

النقطة السادسة : (٦) - في بعض الحالات يصف مجموعة من المطبوعات بوصف عام . فقد سجل مثلاً عدداً من التقارير التي صدرت باسم وزارة التجارة والصناعة وعلق عليها مجتمعة بقوله : (أكثر التقارير من إعداد وشركة آرثر دي ليتل ثم اتحاد المهندسين الاستشاريين الباكستاني ، ومنها ما تزيد صفحاته على المئة (س ١٧ ع ٥٤ ، ٦ ص ٣٩٧) فهذا الوصف العام لا يفيد لأن من الضروري أن يحدد مع كل تقرير الجهة أو الشركة التي أعدته ويحدد عدد صفحاته)

(أ) يا حبذا لو تفضل الأستاذ ناصر محمد السويديان وذكر حالة أخرى تسوغ القول : (في بعض الحالات ...) وتسوغ الحكم : (فهذا الوصف ...).

(ب) اعتراض الأستاذ السويديان صحيح إذا أخذ على ظاهره ، وغير صحيح وغير ذي بآلٍ إذا فهم على حقيقته وظروفه .

(ج) ونعود إلى (س ١٧ ع ٦، ٥٤ ص ٣٩٧) وفيها :

**ملاحظة :** ... عن التقارير - بالاستئسل بنظر عناني وزارة التجارة والصناعة ص ٣٦٩ - ٣٧٤ . صوامع الغلال ومطاحن الدقيق ومصانع العلف ، يونيو ١٩٦٨ [...] أكثر التقارير من إعداد شركة آرثر دي ليتل ثم اتحاد المهندسين الاستشاريين الباكستاني ...»

١ - ورد الخبر على هيئة (ملاحظة) ، وتعني هذه الملاحظة أنه ليس من صميم

المعجم ، ولكنه قد يخدم قارئاً ، وقد شرح المؤلف مدلول (ملاحظة) أكثر من مرة .

٢ - هي تقارير ، وليست كُتُباً ، وهي بالاستئسل وليست مطبوعة في مطبعة . فذكرها فَضْلٌ وليس أصلاً ، لأنَّ المعجم معجم مطبوعات ...

٣ - التقارير بالاستئسل من إعداد شركة آرثر دي ليتل ثم اتحاد المهندسين الاستشاريين الباكستاني . أي إنها ليست من تأليف مؤلف سعودي أو إعداد خبير سعودي .

انقد حَاسِبَتَنَا الأستاذ السويديان - منذ قليل - على الشيخ الصواف إذ دخل المعجم وهو (عراقي كالسعودي) مع أن له مطبوعات في السعودية ومؤهلات سعودية أخرى ذكرت في مكانها ... والآن - وبعد قليل يطالبنا بوصف خاص لتقارير استئسليّة أعدتها شركة آرثر دي ليتل ..

٤ - ومع كل هذا ، أي مع ضعف صلة تقارير الاستئسل التي أعدها شركة آرثر ... بمعجم المطبوعات ، أشار المعجم إلى القارئ بوجودها على شكل (ملاحظة) فإذا أراد الزيادة - وذلك شأنه لا شأن المعجم - فقد ذلّه الخبر الوارد في المعجم على مصدر احتفل بها وفصل ، وهو عناني . وتعني عناني - كما ذكر مؤلف المعجم : شكري العناني في كتابه «المملكة العربية السعودية - دراسة (ببليوجرافية) الرياض ، دار العلوم ، ١٩٧٨ ...

٥ - كم كنت أودُّ لو نقل الأستاذ السويديان الخبر كما هو في المعجم مَبْدُوءاً بكلمة (ملاحظة) بالحرف الأسود .

النقطة السابعة : (٧- ينسب بعض المطبوعات الرسمية إلى الأفراد . فجريدة أم القرى يأتي ذكرها تحت اسم يوسف ياسين ومعها العبارة التالي : (أصدرها لأول مرة يوسف ياسين) فلا يجوز أن تُنسب إليه ولو شغل رئاسة تحريرها فترة من الزمن) .

(أ) الصحيح أن تُنسب جريدة أم القرى إلى المملكة ... وليس صحيحاً أن تُنسب إلى يوسف ياسين .

(ب) هذه حالة ، فما الحالات الأخرى التي نسب فيها مؤلف المعجم مطبوعات رسمية إلى الأفراد ؟ علماً أن مؤلف المعجم يرى نسبة المطبوع الرسمي إلى الأفراد إذا ذكر عليه اسم المؤلف ، وكان المؤلف سعودياً . إنه ينسبه إلى الفرد المؤلف السعودي صاحبه في مكانه من التسلسل الهجائي ، ويذكره كذلك تحت اسم الجهة الرسمية التي صدر عنها وعليها اسمها ، مستفيداً من نظام الإحالات ..

(ج) على أن في حالة قول المعجم : (جريدة أم القرى .. أصدرها لأول مرة يوسف ياسين) ظرفاً محققاً ، كان يمكن أن يشير إليه الأستاذ السويدان لأنَّ صاحب معجم المطبوعات نقل الخبر عن الزركلي ، ونص على مصدره في «الاعلام» ٢٥٣/٨ ، والزركلي خير في مثل هذه الأمور شهدها عن كتب ، ولعله يريد أن يبين الصلة المباشرة جداً ليوسف ياسين في إصدار جريدة أم القرى ، لعله ، ولكن هذا لا يبنى الخطأ في دلالة التعبير ، وضرورة الإضراب عنه .

ومن التّخفيف الذي يحسن أن يذكر ، لأنَّ يقلل من نسبة ضلال القارئ أو الباحث في المعجم ، أنَّ صاحب المعجم رَوَى الخبر هكذا : (أم القرى الجريدة الرسمية للمملكة العربية السعودية ... أصدرها لأول مرة يوسف ياسين (تنظر الطباعة ...) والنص على أن «أم القرى» جريدة رسمية يقلل من نسبها إلى يوسف ياسين ، حتى إذا سمع الإحالة رأى على ص ٦٨٩ من ج ١٠ و ١٥ من «العرب» : (أم القرى ... صحيفة رسمية اسبوعية ... وقد تولى يوسف ياسين (وهو سوري ...) رياسة تحرير «أم القرى» إبان نشأتها ...)

وإن كان صاحب المعجم يودُّ لو ذكر الأستاذ السويدان مثلاً آخر يُسوّج له بدء النقطة السابعة بقوله : (ينسب بعض المطبوعات ...) لأن بعض هذه تدل على حالات مناظرة متكررة ، ولم يكن ذلك صحيحاً .

هذا ظرف يخفف الخطأ والمؤلف يسعى لتقليل الخطأ في كتابه .

النقطة الثامنة : (٨) - ظهر بعض التكرار في المطبوعات ويرجع هذا التكرار إلى اختلاف صيغ العنوان أو مدخل الهيئة . وهناك تكرار من نوع آخر يتمثل في تكرار عنوان المطبوعات الدورية وخاصة السنوية مع كل إصدار ، فيكون وجود العنوان مرة واحدة وتحت الأعداد أو السنوات التي صدر فيها) .

( أ ) كم مرة حدث هذا ؟

(ب) لم تذكر النقطة مثلاً على التكرار من النوع الأول ، ولا مثلاً من التكرار من النوع الثاني .

(ج) في ذهني أن التكرار يرجع إلى أن مؤلف المعجم لم يقع على مطبوعات المادة التي يعالجها كاملة ، ولذا فإن كل عنوان أو مدخل لديه عنوان خاص ، خوفاً من التصرف .

( د ) وأحسن الأستاذ السويديان إذ نصَّ على الدوريات وخاصة السنوية ، لأنَّ مؤلف المعجم يتعامل معها أولاً بالحدز الذي ذكره هنا في (ج) ، وثانياً على أنها صُرِّب من كتب .

(هـ) اما التكرار لدى اختلاف صيغ العنوان ، فإذا كان مصدره المؤلف الأصلي ، أو إذا جاء سهواً لدى دارس أو رآو ، فلا بأس به مع الاستعانة بنظام الإحالات . (و) لم يحدث هذا في كتاب مطبوع .

النقطة التاسعة : (٩) - لوحظَ بشكل ملفت للنظر اقتطاع أو حذف جزء من العنوان للمطبوع إذا تكرر مع عنوان قبله مثل كلمة نشرة أو تقرير أو خارطة . وهذا يُسبِّب ارتباكاً للقارئ أو سوء فهم فقد يعتقد أن الجزء الباقي هو العنوان الكامل . ولذا فإن من المناسب كتابة عنوان المطبوع كاملاً وعدم الاعتماد على العنوان المشابه له)

( أ ) كم كان الاقتطاع بحيث كان لافتاً للنظر ؟

(ب) لم تذكر النقطة مثلاً ...

(ج) يؤكد مؤلف المعجم أن هذا لم يقع في مطبوع كتاب .  
(د) وأنه حين يقع في الأنظمة ، أو التقارير ... لا يترك مُصَلِّلاً للقارئ، وإنما توضع عادة نقط تدل على حذف متكرر ، مذكور قبله مباشرة : تقرير ... نظام ..  
وحتى هذا لم يحدث دائماً أو بشكل لافت للنظر .

وإذا اقتنع المؤلف بالملاحظة فلن يكلفه الأخذ بها شيئاً ولم لا يأخذ ؟

ثم - ملاحظة عامة على النقاط التسع وعلى ضعف المنهجية قبلها ... خلاصتها أن الأستاذ السويديان لم يقف من المعجم فيها - كلها أو جلها - إلا عند موضوع جزئي استكمالي من موضوع المعجم الرئيس .

لقد وقف عند موضوع (المطابع والصحف والمكتبات) وبعض المطبوعات الرسمية . أما مئات المؤلفين وعشرات الحلقات فلم يرجع إليها . ولو رجع لجنب أحكاماً كثيرة من المبالغة ، ولوجد من الأخطاء ما لا يمكن أن ينجو منه معجم مثل معجم المطبوعات العربية ... السعودية ؛ ولقد اكتشف مؤلفه نفسه ما لا بأس به من هذه الأخطاء وهو يحوّل (الحلقات) إلى كتاب . الخطأ يحصل ، ولكن في رجوع ناقد إلى مجموع العمل وفي متابعته منذ ميلاده ما يمكن أن يخفف من الانفعال بالعوامل الخارجية ، وأن يظهر من محاسن الجهد ما يحدد من امتداد المساوي التي أقبل بها متأخراً على القراءة .

وبعد :

فقد قلت - متابعة للأستاذ ناصر محمد السويديان - إن النقد يقوم على نقطتين رئيسيتين : ضعف المنهجية ، وجوانب الضعف المتمثلة ببعض الأخطاء . وقد انتهينا من ذلك .

وأقول الآن - متابعة كذلك - إن هناك نقطة ثالثة ، لم يجعلها (الناقد) نقطة ثالثة ، ولكنها قد تكون الأهم لديه ، والأولى عنده ، والباعث المباشر على الإسراع في عمله كله ؛ لأنها تمس صميم وظيفته أي وجوده في تخصصه ، ثم صميم نفسه وربما نفسية

كثير من (البليوجرافيين) . وأنا معه في أنها نقطة خطيرة ... وإن خشيت أن تكون فيه أكثر مما هي في مؤلف «المعجم» أو في كاتب مقالة : (مسيرتنا ..) ولو لم يكن لها هذا المفعول الكهربائي لما كانت عنوان «عمله» كله ، وقد فاتني ذكر العنوان في حينه ، إنه : معجم المطبوعات السعودية بين الأديب والبليوجرافي» ولما بدت أهم من النقطتين السابقتين في دلالتها على عنصر الانفعال ، وكأنَّ الانفعال وقع أولاً ، وكان لأبد من أن يساق له سوقاً ضعف المنهجية والضعف المتمثل ببعض الأخطاء ، فلم يبدُ على النقطة الثالثة من التكلف ما بدا على النقطتين الأولى والثانية .

ليكن تصور صاحب المعجم ما يكون ، فذاك يذني بال ، والقارئ يريد ماهية النقطة الثالثة هذه ، ويبقى الدافع - بعد ذلك وقبله - خارج الصدد .

النقطة هي الدافع عن (البليوجرافيا) ، وأنها ليست عملاً جافاً ، وأن (المكتبة) ليست عملاً يتعلق بخارج الأشياء ..

ويمضي الأستاذ السويديان - والتأثر باد عليه - في جمع المقدمات واستنباط النتائج ، وأحسبه قد أبعده في (الظن) فما كان مؤلف «المعجم» ممن يستنبط بالعمل المكتبي ، ولو كان كذلك لما كان بين آثاره معجم بعنوان «نشر الشعر وتحقيقه في العراق» وأنه يعدُّ له - الآن - طبعة جديدة نجعله ضعف ما كان عليه ، ويأمل أن يعمل معجماً آخر للقصة القصيرة المترجمة ... ولا يظلم فإن نتيجة عمله مع المطبوعات العربية السعودية في خلاصة خلاصته عملٌ مكتبي (بليوجرافي) ويكفي أن يبدأ بكلمة «معجم ..» .

ما كان المؤلف ، وما كان الأستاذ الدكتور منصور إبراهيم الحازمي ممن يستحقون بالجهد (البليوجرافي) ولو أنه من أولئك لما صنع : «معجم المصادر الصحفية لدراسة الأدب والفكر في المملكة العربية السعودية»<sup>(٢)</sup> ، وما عمله المؤلف في الشعر وعمله الحازمي في أم القرى في الصميم من (البليوكرافية) والمكتبية ، وهو على أشد ما يكون من الجفاف وخارج الأشياء ، وليس ذلك عيباً ، وقد اختار المنهج والموضوع طائعين راغبين مُحِبِّين . وكل ما في الأمر ، الأمر لدى وُصف مؤلف «معجم المطبوعات»

معجمه بأنه غير مقيد بخفاف (البليوجرافيا) ولا يقف عند خارج الأشياء ، أنه وفر  
لمعجمه المستلزمات (البليوجرافية) والمكتبية ، ولكنه خرّج عن حدودها (المألوفة ،  
المطلوبة) إذ نقل سطوراً من مقدمة الكتاب المطبوع ومن خاتمته وتحدّث عن  
موضوعاته ، وربما أصدر حكماً تقويمياً ، فضلاً عن حديثه عن المؤلف ، ونقل ما قاله  
عن نفسه أو ما قاله الآخرون .. الخ ويُطيلُ حيناً ويقصر حيناً حسب أهمية الموضوع  
وحسب ما يتبها له من مواد القول ، وبمقدار ما (يقرأ) في الكتاب وعن صاحبه ...  
وليس الذي فعله مؤلف المعجم من مستلزمات العلم (البليوجرافي) وإنما هو أوسع وأوسع  
حتى ليكون مادة للعمل (البليوكرافي) ... وإذا سمي هذا التَّمَط من العمل أدبياً لأن  
صاحبه لم ينطلق في البداية نحو «المعجم» وإنما انطلق من ضرورة دراسة الحياة الأدبية  
... وإذا كان ذلك هدفه غلبتُ صفةُ الأدب على عمله تبعاً لما حوى من مادة . والمؤلف  
إذ وصف العمل (البليوكرافي) أو المكتبي بما وصف ، ثم وصف عمله في معجمه العتيد  
بما وصف فلَيَدْفَع عنه حساب (البليوكرافي) «المتَرَمِّت» وليسمح لِنَفْسِه بالتَّقَلُّل من الأخبار  
والأحكام ما ينسجم وهدفه .

ولو كنا في موضع الإصرار على بيان الفرق بين ما جاء عليه (معجمنا) وما قامت عليه  
المعجمات (البليوكرافية) الصرف التي يعملها مكثيون يلتزمون التطبيق الدقيق للعمل  
(البليوكرافي) للجأنا إلى البدييات ، وطالبنا الأستاذ السويديان بمعجم واحد في العالم  
كله شابه معجمنا «الأدبي» وكان صانعه أو الموجه إلى صنعه متخصصاً بعلم (البليوكرافيا)  
كما انتهت إليه الدراسات الحديثة [في التَّحْدِيد والتَّجْمِيد] ولكنَّا لسنا في موضع  
الإصرار .

ثم هناك ما يعرفه - ويُحَسِّن به - الباحث الأدبيُّ من حاجات مناظرية الباحثين ما  
يصعب أن يعرفه أو يحسن به صانع المعجم بليوكرافيا ، لأن الفرق يعود إلى المطلق وإلى  
الغاية ، وإلى المعاناة ، وقُلُ : ما فيه الباحث الأديب وما فيه المتخصص (البليوكرافي)  
- والأمري في هذا قد يكون واضحاً جداً في حال ، وقد يحتاج إلى نقاش طويل في حال ،  
وإذا طال النقاش فقد يَسْتَأْ منه أحد الطرفين .

وإذا تركنا الجدل - أو المباحلة - ولو مؤقتاً - لاحظنا أن (معجم المطبوعات العربية السعودية) ذا الهدف الأدبي أكثر مرونة من فهرس نشر الشعر وتحقيقه في العراق... فلم الاختلاف أيها الزميل الكريم. ولم نخرج عن الصدود؟ لا... لسنا بصدد الفرق بين (بيلوجرافيا) و(بيلوجرافيا) (بين الأدب والبيلوجرافي) وإنما بصدد «معجم المطبوعات...» في أخطائه، فلنعد إلى الأصل، ولنختم الكلام بما وصل إليه الأستاذ السويديان في خاتمة بحثه:

(إعادة نشر المعجم سوف يكون لها فائدة كبيرة لأنه بوضعه الحالي مشنت في ٥٦ عدداً من مجلة العرب، وليس من السهل على كل الأفراد والمكتبات الحصول على كل هذه الأعداد في هذا الوقت بالذات، كما أن نشره في عمل مستقل سوف يمكن من نقله وتداوله على نطاق أوسع. ولكن ليس من الصواب تجميع هذه الحلقات ونشرها بالكيفية التي ظهرت بها في المجلة، ولكن من الأفضل مراجعته لتصحيح ما ظهر فيه من أخطاء والتظر قدر المستطاع في المنهجية، ولا شك أن إعادة نشر هذا العمل سيلقى المزيد من الترحيب من جمهور الباحثين بما فيهم الأدباء والمكتبيون).

وهنا نقول: إن مؤلف المعجم، هو نفسه، قد أوضح إعادة نظره في الحلقات لأن تحويلها كتاباً في (الخاتمة - أو المقدمة الثانية) بما لا يدع لبساً وزاد أنه ينتظر - لذلك - (الملاحظات) (بفارغ الصبر) على أنه ليس بالمتعجل إلى إصدار معجمه في كتاب...، ويزيد - هنا - أنه يود أن تقدم الملاحظات - الأخطاء من أي نوع، عارية كما هي، غير مضخمة وقد عمم خصوصها وكثر قليلها وقعد شأؤها وأجلت حواشيتها محل متونها، ويود كذلك - وفي هذا خدمة لأدب النقد فوق خدمة المعجم - أن تعرض الملاحظات - المصححات في هدوء علمي بعيدة عن العوامل الخارجية عنها ومن غير تعالٍ.

وإذا كان هذا المؤلف قد شكر الكثيرين الكثيرين، وفيهم من لم يقدم أكثر من ملاحظة واحدة، فأول به وأجدر أن يشكر الأستاذ ناصر محمد السويديان وقد بين ما بين، وشرح ما شرح.



وإذ يودُّ المؤلف للناقدين التفضل بالنقد وبسرِّه أن يراهم بخير ، فإنه يود لنفسه كذلك أن يشكر وأن يكون رَحْبَ الصدر ... وهنا ، يعتذر عما يمكن أن يفسَّر بغير حقيقة . وأنه إذا ناقش قليلاً - أو كثيراً - فليس ذلك دفاعاً عن النفس ، وإنما هو توضيحاً لموقف وتبياناً لمنطلق ؛ وإذا وقف تلك الوقفة من بحث الأستاذ السويديان ، فلم تكن الوقفة مقصودة لذاتها ، فلقد كان يكفي - كما قرَّر لدى قراءته البحث - أن يذكره في المقدمة ويشكره ثم يأخذ به في عرض معجمه ؛ لقد كانت تلك الوقفة من أجل القارئ ومن أجل المعجم نفسه ، لأن النقاط التي أثارها الأستاذ السويديان يمكن أن تمر بخواطر أخرى ... - أعادت «العرب» نشر مقالة الأستاذ ناصر محمد السويديان في عامها ١٨ ، محرم صفر ١٤٠٤/ تشرين ثاني كانون أول ١٩٨٣ .

وبانتظار الملاحظات السعودية ، لدينا (تقرير) عراقي كبير في (البليوجرافيا) وفي آثاره الكثيرة : «معجم المؤلفين العراقيين» ، ذالكم هو الأستاذ كوركيس عواد وقد جاء في مطلع كلامه :

(هذا كتابٌ موسوعيٌّ عظيمُ الشأن ، حافلٌ بالفوائد [...] مصدرٌ عظيمُ النفع للباحثين المعنيين بآثار المؤلفين السعوديين [...] لأمراء ، في أن [...] المؤلف ، حين أقدم على تصنيف هذا السفر قد أسدى خدمةً ثقافيةً لم يَتَّهَئَ للسعوديين أنفسهم النهوض بها [...] ومن ثَمَّةً ، جاء عمله في هذا الميدان ، ماثرة عراقية رائعة في عالم الفهرسة ...).

وبعد المقدمة في تعريف المعجم ، جاءت الملاحظات التي لأبد من ذكر مثلها ، وهي سبع ، وأباذِرُ فأقول : لو أنَّ الأستاذ عواد علم سلفاً أنَّ مؤلف المعجم هو الذي سيقف على طبعه وتصحيح تجاربه لما كانت النقطة الأولى القائمة على تلافي ما وقع في الحلقات من خطأ مطبعي ؛ ولما كانت النقطة السادسة المطالبة (بفهارس هجائية ، تفصح عما ينطوي عليه من أسماء ...)

وتبقى ، بعد ذلك ، خمس نقاط ، يمكن أن تلحقَ الثانية منها ، المتعلقة (بتحاشي الارتباك الطباعي في الحرف «الأسود» المتخذ في طباعة أسماء المؤلفين وأسماء الكتب

معاً ، فقد طبع كلاهما بنفس الحرف . وهذا أمر متعجب للنظر ومشوش ، فالملاحظة في ذهن المؤلف ، بل إنها في نسخته الخطية الأصلية التي قدمها إلى (المجلة) ، ولكن مطبعة المجلة اعتذرت في حينه عن إبقاء هذا الطلب حقه .

أما النقطة الثالثة في تسلسل ملاحظات الأستاذ عواد فتقول : (كان الأحسن ، أن تذكر بين قوسين ، سنة ولادة كل مؤلف ، وسنة وفاته - إن كان قد توفي - وذلك بازاء اسمه ، لا أن تُدرج في ثنايا البحث ...)

أشهد أنه كان الأحسن ، وشكراً للأستاذ الذي عرض رأيه بصيغة التفضيل دون الجزم والتصر والإلزام ... فإذا كان الذي اقترحه الأستاذ منهجاً ... فن المناهج ما يذكر تاريخي الميلاد والوفاة في النهاية ، وإذا استشهد الأستاذ بـ (وبستر) ، فإني استشهد بـ (لاروس) وقد يذكرنا لاروس بابن خلكان .

هذان منهجان ، وقد يكون الذي في «معجم المطبوعات ... السعودية» منهجاً إذا أخذ بظروفه وفي هذه الظروف أن كثيراً من مؤلفيه مجهولو الميلاد أو يصعب الحصول على مواليدهم ، ومنهم كثيرون أحياء ، وغير قليل مجهولو الوفاة أو يصعب الحصول عليها أو غير متفق عليها . وهنا حسن أن تذكر التواريخ حيث ترد من المصادر المعتمد عليها .

وفي هذه الظروف أن المعجم حدد عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م نهاية لصميم مادته وكثير من مؤلفيه أحياء في هذا التاريخ ، ومن الميتين من مات بعد هذا التاريخ ، أو بعد ١٤٠٠ ... وعلى هذا فإن ذكر تاريخ الوفاة في مطلع اسم المؤلف يأتي مفاجأة وخرقاً لتاريخ ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، ومن هنا حسن أن يذكر - إن تها - على سبيل الفائدة فقط .

والمؤلف إذ يُشير إلى منهج ثالث بقصد إلى المسيرة الطبيعية في التعريف (الترجمة) وأول ما في المسيرة الطبيعية تاريخ الميلاد ، تليه التربية والتعلم والنشأة ويجري الأحداث والتأليف والمؤلفات ... وتنتهي بالوفاة . أما هنا ، في المعجم ، فهو يترك القيد للمتهي من المصادر ...

شكراً للأستاذ عواد إذ بدأ مقترحه بكلمة (الأحسن) ...

وأنقل إلى النقطة الرابعة : (لم يسر المؤلف على نسق مُطَرِّد حين يُترجم للمؤلفين . فقد يطنب أحياناً ، ويؤجّز في أحيان أخرى . وقد يقتصر في إيراد الترجمة على كلمات معدودات ، بل قد لا يحظى بعضها بكلمة واحدة) .

والملاحظة وجيبة جداً ، وإنّما الأمور مرهونة بضروقاتها ، والضرورات التي تذكر

هنا :

(أ) أن المؤلفين الذين أطنب المعجم في ترجمتهم لهم أهمية خاصة في الحياة الفكرية للبلاد ، من هؤلاء (حمزة شحاتة) الذي استشهد به الأستاذ عواد .

(ب) أن مؤلف المعجم ينقل مادته من مصادرها من الكتب التي ترجم للمؤلفين ، أو من كتب المؤلفين أنفسهم إذ يضعون خطوطاً عامة لحياتهم ، ... ومن سؤال هذا وذاك ، ومن الدعوة المتكررة في مجلة «العرب» ...

فما تَهَيَّأَ ذَكَرُهُ ، وما لم يَتَهَيَّأَ يدخل في باب الصعوبة أو الاستحالة ، ويبقى الباب مفتوحاً وصاحب المعجم يدعو ويرجو أن يُزَوِّدَ ما يزيده ، ويزيد القارئ تعريفاً بمؤلفي المطبوعات ... وبالمطبوعات نفسها ..

ذكرت هنا (المطبوعات) لأنني أريد أن أقول في النقطة الخامسة ما قلته هنا في النقطة الرابعة . وتقوم هذه النقطة الخامسة على الموقف نفسه من الكتب (فقد يُفيضُ في الكلام على بعضها ، وقد يقتصر على ذكر العنوان لا غير في بعضها الآخر) والملاحظة صحيحة أيضاً ، وجوابها جواب الملاحظة السابقة ..

ثم تأتي الملاحظة السابعة : (بعض المؤلفين المذكورين في تضاعيف هذا المعجم قد توفي بعد نشر مواده في مجلة «العرب» . ففي هذه الحال ، تحسن الإشارة إلى سنة وفاته استكمالاً لأحد جوانب البحث . وأذكر على سبيل المثال ، أن «عبد القدوس الأنصاري» (المذكور في ١ : ٣٤٨ - ٣٦٤) قد توفي سنة ١٩٨٣ م .

واطمئن الأستاذ الكريم - والقارئ الكريم كذلك - أنني فعلت - وفاعل -  
ذلك ، وذاكر اليوم والشهر مع السنة إن أمكن ، من أمثلة ذلك : أحمد  
قنديل ، ومحمد حسن عواد ، ومحمد طاهر كردي ؛ ولكني أفعله في حدود العلم .  
وقد وصل خبر وفاة الأنصاري والمعجم بين يدي الأستاذ العواد ، فالتقطت  
التاريخ بانتظار عودته ... شأن فوائده كثيرة جدت بعد طبع الحلقات في المجلة ...

وبعد :

فالأستاذ كوركيس عواد (بيولوجرافي) صِرْفُ ، مَرْنُ في خُلُقِهِ ، ولهذا قبل  
النقاش ، وشفع القبول بأمنية صادقة لأن يرى المعجم مطبوعاً في كتاب . أبدأ  
الأمنية شفهاً ، وكان قد ختم تقريره تحريراً بقوله عن المعجم :

(وخلاصة القول : إن هذا الكتاب سيفر نفيس ، عالج ناحية ثقافية تعدُّ  
بكراً في اللغة العربية . وما أبدته من ملاحظات ، لا تقلل من شأنه ، فقد رُميتُ  
من ورائها إلى أن يخرج للناس - في طبعته المنتظرة - متكاملأً مناسباً ، تُعزِّزه  
منهجية ثابتة ، واستيعاب للحقائق . وإلا فإن المؤلف قد بذل في إعداد موادّه  
وتنسيقها ، جهداً بالغاً ، وعناية فائقة ، ووقتاً طويلاً ، لا يقدر مداها إلا من  
عانى مثل هذه الدراسات الفهرسية المُضنيّة المتزامية الأطراف ) .

أجل ، أيها الأستاذ الكريم وقديماً قال الشاعر :

لَا يَعْرِفُ الشَّوْقَ إِلَّا مَنْ يُكَابِدُهُ وَلَا الصَّبَابَةَ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا

ولا أقول : مع الفارق ، لأنَّ الفهرسة شوق وصبابة كذلك ، ولقد حُزّت من  
ذلك بالسبق والخط الأوفى . مع فارق يذكر : إنَّ أولئك لا يقبلون الملاحظات ونحن  
نقبلها بل نطلبها ... من كل نوع ... ومن أي مصدر ... وننتظر ما يكمل هذه المقدمة  
الثالثة ... أو يفتح باباً إلى مقدمة رابعة ...

وها هو ذا ما يكملها ، فقد نشر الأستاذ محمد عبد الله الحمدان : (ملاحظات حول

معجم المطبوعات) - «العرب» : ج ١١ و ١٢ س ١٧ ، جماديان ١٤٠٢ / شباط - آذار ١٩٨٣ ص ٩٠٤ - ٩١٤ . قد استهل ملاحظاته بعبارات رقيقة منها : ( وإن مثابرتي والضمير يعود على مؤلف المعجم - على نشر مسلسل «معجم المطبوعات العربية» في مجلة العرب لدليل على حرصه الأكيد على جمع شتات تلك المطبوعات ، وإن ندائه المتكررة ورجاءه الكتاب والقراء والباحثين السعوديين لإبداء أية ملاحظة على ما ينشر لدليل أيضاً على انصراف البعض عن ذلك وانشغالهم بغيره من أمور الحياة وتوافها أو تكاسلهم (وتواكلهم) . وأبدأ بنفسي فأنهمها بدليل مُضيّ عدة سنوات دون أن أهتم بتلك الرجاءات [...] وحتى بعد ورود رسالة خاصة لي منه يرجو مني ذلك [...] أقول : حتى بعد ذلك كدت أخلد إلى الكسل ... )

ولم تكن ملاحظات الأستاذ الحمدان غريبة على مؤلف المعجم ، فقد تفضل فأرسل نسخة منها إليه يوم أرسل النسخة الأصلية إلى العرب مذيلة بتاريخ ١٤٠٣/١٢/٢٢ هـ ، فأجبت عنها وأفدتُ منها ما أدخلته سطوراً متفرقة في المعجم باسم صاحب الملاحظات كالذي يتعلق بعبد الرحمن بن محمد بن قاسم وعبد الله خالد الحاتم وعلي الحمد الصفراني ومحمد اليحيى وندا ...

وأورد الأستاذ الحمدان ملاحظة بصدد أجزاء «الأزهار النادية» على ما جاء في ج ٥ و ٦ س ١١ من العرب . وكنت قد تداركت أكثر الذي فات في ج ٩ و ١٠ س ١٥ وسأكمل التدارك بالملاحظات المفصلة الجديدة .

أما بجمل الملاحظات الأخرى (وهي في حدود ٢٥ ملاحظة) ، فتقوم على مطبوعات صدرت بعد صدور (الحلقات) التي يرد فيها أصحابها المؤلفون من مجلة «العرب» أو بعد التاريخ المحدد للوقوف عنده ١٣٩٠/١٩٧٠ - ولا يدخل ذلك أبداً في واجب مؤلف المعجم وإلا فلا ولن تقف هذه المطبوعات عند حدٍّ ، حتى بعد صدور المعجم في كتاب .

وورد في الملاحظات : (عبد القدوس الأنصاري ... صدر له (تاريخ مدينة جدة)

... على أن المعجم لم يذكره مع أن المعجم نص على تفصيلاته المكتبية في الحلقة الـ ٣٠ من العرب س ٨ رمضان ١٣٩٣/ تشرين الأول ١٩٧٣ ص ٢١٦ . وذكره في مكان آخر هو (بلدية جدة) - «العرب» ج ١ ، س ٦ رجب ١٣٩١/أيلول ١٩٧١ .

وختم الأستاذ الحمدان ملاحظاته بقوله : (... أخيراً ... لي ملاحظة عامة وهي أنني لم أر أسماء مؤلفين كثيرين وأدباء وشعراء وباحثين ... لا أحصى أسماءهم ولا بأس من ذكر بعضهم ... أمثال : د. محمد الشويعر - د. أحمد الضبيب - د. الحازمي - سعد الجندل - عبد الله ال الجفري - محمد حازمي - عبد الله بن إدريس - د. سعد الرشيد - وغيرهم).

وإني لقاء هذه الخاتمة أقول :

١- تمنيت لو ذكر الأستاذ الحمدان الأسماء التي لم يرها كلها ... ولو لم يختم قائمته بكلمة (وغيرهم)، ليكون الجواب محدداً وواضحاً .

٢- من هذه الأسماء التي لم يرها ما ورد في مكانه من المعجم :

(أ) د. الحازمي = منصور إبراهيم الحازمي ، حرف الميم ، الحلقة ٥٢ ، ج ٢/١ ص ١٧  
ص ص ٦٨ - ٦٩ . وساعد على ذلك ابتداء اسمه بحرف الميم بعد قرار الزحف إلى عام ١٣٩٠/١٩٧٠ .

(ب) عبد الله الجفري = عبد الله عبد الرحمن الجفري . حرف العين ج ٨/٧ ص ٨ محرم وصفر ١٣٩٤/شباط وآذار ١٩٧٤ ص ص ٥٥٣ - ٥٥٤ .

(ج) عبد الله بن إدريس - حرف العين ج ٦/٥ ص ٨ ذو القعدة ١٣٩٣/كانون أول ١٩٧٤ ص ٣٨٨ - وكتابه من مصادر المعجم .

٣- لم يرد اسم د. أحمد الضبيب ، ولم يدخل الحلقة المناسبة لاسم (أحمد) من مجلة «العرب» وهي الحلقة الثالثة (ج ٩ ص ٥) لأن قرار مؤلف المعجم أن يقف عند سنة ١٣٨٨/١٩٦٨ (تُنظر المقدمة الأولى) ولم يكن الدكتور الضبيب قد نشر كتاباً بالعربية .

وكتب الحلقة الثالثة وبعث بها إلى (المجلة) ولم يكن الدكتور الضبيب قد نشر كتاباً بالعبية .

ثم وصلت إلى المؤلف مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض في عددها الأول الذي صدر في الرياض ١٣٩٠/١٩٧٠ ومن مواده للدكتور الضبيب : ( ... الأمثال ) لأبي فَيْدٍ مَوْج بن عمرو السدوسي - دراسة وتحقيق - فالتقط مؤلف المعجم العنوان لأنه وسع من قراره قليلاً فرأى أن يقف المعجم عند ١٣٩٠/١٩٧٠ (تُنظَرُ المقدمة الثانية) ، وزاد من قيمة العنوان أن الدكتور الضبيب استلَّ من المجلة طبعة مستقلة لكتاب السدوسي فاحتلَّ بذلك جِزَارة خاصة بانتظار إعادة النظر لدى تحويل (الحلقات) إلى كتاب وزيادة منْ - وما - لم يدخل بسبب التوقف السابق عند ١٣٨٨/١٩٦٨ - وهذا الذي حصل .

٤ - لم يرد اسم سعد الجُنَيْدِل ... لأنه لم يكن قد أصدر كتاباً عندما صدرت الحلقة المتضمنة حرف السين ... وحتى ١٣٩٠/١٩٧٠ . ومع هذا فقد حرص مؤلف المعجم أن يكون للأستاذ سعد الجنيدل مكانٌ من المعجم عندما يكون له كتاب لأنه نشر سلسلة من المقالات في مجلة العرب (١٣٩٠/١٩٧٠)

٥ - لم يرد اسم الدكتور محمد الشويعر والدكتور سعد الرُّشَيْد لأنها أصدرتا مؤلفاتهما بعد ١٣٩٠/١٩٧٠ ولم يصل إليَّ علم بمطبوع الدكتور الشويعر إلاّ متأخراً جداً ، ولو كان (النادي الأدبي بالرياض) قد تفضل بإهدائي بياناً بمطبوعاته - ولا أقول مطبوعاته - كما فعل (نادي المدينة) و(نادي الطائف) لأمكن الحاق القائمة كلها على حياة فائدة من حرف النون كما فعلت مع غيرها - ولن أتأخر عن تدارك ذلك - بوجه من الوجوه - عند تحويل الحلقات كتاباً .

هذا وتذكر - أخي - أن مطبوع الدكتور الشويعر : الحصريان لم يقع إلاّ عام ١٣٩٩ ، وتعلم جيداً أن المعجم يقف عند ١٣٩٠ . ولما أعلم شيئاً عن مطبوع للدكتور الرشيد . «فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالَ هَمْدَانَ ظَالِمٌ؟»

٦ - آسف لذلك ، ولأني لا أعرف شيئاً عن الأستاذ محمد حازمي وقع له قبل  
١٩٧٠/١٣٩٠ .

وبعد :

فلم يكن التفصيل في جواب ملاحظات الأستاذ محمد عبد الله الحمدان يقصد إلى  
الملاحظات وحدها ولذاتها ، وإنما لزيادة توضيح منطلقات المؤلف وقواعده للأفاضل  
الذي تقدموا أو سيتقدمون بالملاحظات . وشكراً للأستاذ الحمدان .

ثم تبيأت للخاتمة الفرصة التي ما بعدها من فرصة لمسك الختام ، إذ وافت رسالة  
كريمة من الشيخ الجاسر إلى كاتب حلقات المعجم يعرض فيها بأرق عبارة وأرقى تعبير أن  
يسمح له المؤلف بطبع المعجم في القاهرة ، ومن ثم (يرجوه) أن يتقبل النسخ المطبوعة  
هديةً - ولم يحدث ، ولن يحدث ، شيء من هذا في تحرير المجلدات أو في النشر ، ولكنه  
شيخنا ، استاذنا الجاسر يأتي من المكارم ما هو منتظر وغير منتظر .

وقد اعتذر المؤلف بعبارة صعب عليه صحتها ، ولعلها لم تقب بالعرض . وهو إذ يخشى  
الإخلال بمدلول كرم الجاسر بثبت عبارته كما هي ، أجل ، كما هي : (ولدي رأي طاملاً  
ترددت في عرضه [...] ، هو أنه قد أنحف قراء «العرب» بما يقرب من ستين مقالة ،  
و«العرب» تريد ، لا أن تكافئ [...] بل لكي تُعبر تعبيراً بطريقة الرمز عن تقدير قرائها  
وصاحبها وذلك بأن تقوم بدفع نفقات طبع كتاب «معجم المطبوعات السعودية» وأن  
تقدمه هدية لأستاذ [...] وله الفضل في ذلك ، فهو كما قال الشاعر :

كَالْبَحْرِ يُنْظِرُهُ السَّحَابُ وَمَالَهُ فَضْلٌ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ مِنْ مَائِهِ

والطباعة في مصر مناسبة جودة وتكاليف .

إني أترقب جواب الأستاذ بالموافقة)

١٤٠٣/١٠/٢٩ هـ



## كشنة المخلاف... وكشنة المنهل...

في مقالي الأخوين الكريمين الشيخ سعيد بن عياش رئيس محكمة خميس مشيط ،  
والأخ فراج بن شافي - المنشورين في جزء جماديين - إيضاح وافٍ شافٍ عن مواقع  
الكتنات الأربع .

وأهمها الموضع الذي كان يوماً من الأيام على درجة من العمران بحيث كان بُعدُ منْ  
مخالف مكة النجدية - أي أقاليمها ومناطقها التابعة لها من الناحية الإدارية - في القرن  
الثاني الهجري وما حوله ، وحدثت بقربه على رأس الثلاثين من القرن الثاني الهجري

→ أُرأيت حضارة فوق هذه الحضارة ؟

وأكد الأستاذ الجاسر رسالته الأولى بثانية . وأكد المؤلف اعتذاره .

إن المتعة التي كانت تحتويه عند إعداد حلقات المعجم لا تُقدَّرُ بمال ، ويزداد حظه  
منها عندما يراها منشورة في «العرب» ... وهذا هو الغاية في الفن ، وما زالت الدنيا  
بخير ، وما زال في العرب كالجاسر .

الخميس ٢٠ محرم ١٤٠٤/ ٢٧ تشرين الثاني ١٩٨٣

علي جواد الطاهر

بغداد - الجادرية

الهوامش :

(١) أعادت مجلة «العرب» نشرها في الجزء ٣ و ٤ من السنة ١٨ ، رمضان - شوال ١٤٠٣ هـ/ تموز - آب ١٩٨٣

ص ص ١٨٢ - ١٨٧ .

(٢) صحيفة أم القرى ... الرياض ١٣٩٤ / ١٩٧٤ ، ص ٢٦٤ .

## كشنة المخلاف... وكشنة المنهل...

في مقالي الأخوين الكريمين الشيخ سعيد بن عياش رئيس محكمة خميس مشيط ،  
والأخ فراج بن شافي - المنشورين في جزءه جادّين - إيضاح وافٍ شافٍ عن مواقع  
الكتنات الأربع .

وأهمها الموضع الذي كان يوماً من الأيام على درجة من العمران بحيث كان بُعدُ منْ  
مخاليف مكة النجدية - أي أقاليمها ومناطقها التابعة لها من الناحية الإدارية - في القرن  
الثاني الهجري وما حوله ، وحدثت بقربه على رأس الثلاثين من القرن الثاني الهجري

→ أُرأيت حضارة فوق هذه الحضارة ؟

وأكد الأستاذ الجاسر رسالته الأولى بثانية . وأكد المؤلف اعتذاره .

إن المتعة التي كانت تحتويه عند إعداد حلقات المعجم لا تُقدَّرُ بمال ، ويزداد حظه  
منها عندما يراها منشورة في «العرب» ... وهذا هو الغاية في الفن ، وما زالت الدنيا  
بخير ، وما زال في العرب كالجاسر .

الخميس ٢٠ محرم ١٤٠٤/ ٢٧ تشرين الثاني ١٩٨٣

علي جواد الطاهر

بغداد - الجادرية

الهوامش :

(١) أعادت مجلة «العرب» نشرها في الجزء ٣ و ٤ من السنة ١٨ ، رمضان - شوال ١٤٠٣ هـ/ تموز - آب ١٩٨٣

ص ص ١٨٢ - ١٨٧ .

(٢) صحيفة أم القرى ... الرياض ١٣٩٤ / ١٩٧٤ ، ص ٢٦٤ .

معركة بين الجيش الأموي وبين جيش طالب الحق ، الخارج على تلك الدولة معركة تُعدُّ من المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي ، وكانت كتنة هذه أيضاً من مراحل الحجاج القادمين من اليمن .

وكتنة الثانية : اشتهرت أيضاً بكونها من أشهر مناهل طريق الحج اليمني ، ومن مراحل المعروفة ، ولتشارك الكتنتين بمرور الحجاج بها وقع في كلام كثير من المتقدمين في تعريفها لدى كثير من القراء عدم وضوح في التفريق بينهما ، إلا أن ما كتبه الأخوان الكريمان من تعريف كل واحد من الموضعين لم يدع لبساً أو شكاً في صحة تحديد كل واحد منها .

وما أضيفه الآن إلى ما أوردها ينحصر في ناحيتين : أولاهما الإشارة إلى أهم الأسباب التي أوقعت في عدم وضوح التفريق بينهما ، وذلك بسياق أشهر الأقوال التي اطلعت عليها عن متقدمي العلماء في كلمة بعثت بها إلى الأخوين الفاضلين متضمنة أهم نصوص المتقدمين الواضحة في تحديد الموضعين :

لقد اتضح مما نشرته «العرب» في الجزء المشار إليه أن اسم كتنة يطلق على مواضع ، ولعل في إيراد كلام علماء اللغة ما يوضح سبب هذا التعدد قال في «تاج العروس» :  
(الكتنة - بالكسر - شجرة طيبة الريح ..

كَتَنَتْ جحافل الخيل - كَفَّرَحَ - من أَكَلَ العُشْبَ إِذَا لَصَقَ بِهِ أَثَرُ خَضْرَتِهِ . وَكَتَلَتْ - باللام والنون - ومنه قول ابن مقبل :

وَالْعَيْرُ بِنْفَعُ فِي الْمَكْنَانِ قَدْ كَتَنَتْ مِنْهُ جَحَافِلُهُ وَالْعِضْرُ السَّجَرِ  
وَالْمَكْنَانُ وَالْعِضْرُ ضَرْبَانِ مِنَ الْبُقُولِ غَضَّانِ رَطْبَانِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : غَلَطَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِ : يُقَالُ لِلدَّابَّةِ إِذَا أَكَلَتْ الدَّرَيْنِ : قَدْ كَتَنَتْ جَحَافِلَهَا أَيِ اسْوَدَّتْ ، لِأَنَّ الدَّرَيْنِ مَا يَبَسُّ مِنَ الْكَلَا ، وَأَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ فَاسْوَدَّ ، وَلَا لَرَجَ لَهُ حِينَئِذٍ يَظْهَرُ لَوْنُهُ فِي الْجَحَافِلِ ، وَإِنَّمَا تَكْتَنُ الْجَحَافِلُ مِنْ مَرَعَى الْعُشْبِ الرُّطْبِ ، بِسَبِيلِ مَاؤُهُ فَيَتْرَاكِبُ ، قَالَ : وَإِنَّمَا يَعْرِفُ هَذَا مَنْ شَاهَدَهُ وَثَاقَتُهُ ، فَأَمَّا مَنْ يَعْتَبِرُ الْأَلْفَاظَ وَلَا مَشَاهِدَةَ لَهُ ، فَإِنَّهُ يُخْطِئُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ . وَبِئْسَ ابْنُ مَقْبَلٍ يَبِينُ لَكَ مَا قَتَلَهُ . وَامْرَأَةٌ كَتُونُ دَنَسَهُ الْعُرْضُ

أو إنها لزوق بمن بَسَمَهَا ، من كَتَنَ الوسخُ عليه إِذَا لَزِقَ ، وسِقَاءُ كَتَنٍ : إِذَا تَلَزَّجَ بِهِ الدَّرَنُ ، وَكَتَنَ الْخِطَرُ : تَرَكَبَ عَلَى عَجْرِ الْفَحْلِ مِنَ الْإِبِلِ ، أَنشد يعقوب لابن مقبل :

ذَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوِزِيَا شَكِيرَ جَحَافِلِهِ قَدْ كَتَنَ  
يعني أن خضرة العشب قد لصق به) . انتهى ملخصا .

وشجرة الكِتَنَةِ لاتزالُ مَعْرُوفَةً لدى سُكَّانِ بِلَادِ شَهْرَانَ وقحطان وعسير ، وقد سألت الأخ الكريم فراج بن شافي بن ملحَم عنها فكتب إليَّ ما نصه : (وسؤالكم عن بعض النقاط التي منها الاستفسار عن شجر الكتن. وأحب الإحاطة أن شجر الكتن معروف في المنطقة الجنوبية بأكملها ، ولكنه غير كثير ، ويوجد في أماكن دون أخرى ، عادة ما يوجد في الأودية الجبلية الشجرية ، وفي بطون الأودية التي تتخلج الجبال ، وَقَلَّ أَنْ تَجِدَهُ في الأودية الرملية أو الأرض البالحة (؟) ، ويلاحظ وجوده حول أماكن المياه والأراضي السبخة ، وهو عبارة عن شجر متسلق لا يمكنه أَنْ يعيش إِلَّا داخل شجرة أخرى كالسَّمَر والطلح والسَّدر ، مما يحسن الظِّلَّ في تلك الأشجار ، ويعملها شبيهة بالغيوان (جمع غار) وعيدان وغصون الكتن لِيَقِيَهُ ، ضعيفة القوة ، تشبه رخواة فروع الرمث في هشاشتها ، وعادة ما يتدلَّى منها فروع تشبه الجبال ، يَلْهُو بها الرعاة باستعمالها كمراجيح ، وَدَرَارِيهِ (جمع دراهة) ، وورق الكتن صغير ، وغصونه طويلة تتلوى على ما حولها من فروع الأشجار ، ولا يمكن أَنْ تعيش بدون شجرة أخرى مساندة لها . والكتن كما أسلفت قليل يمكن أَنْ تجد في الشَّعْبِ الواحد شجرة كَتَنٍ بين أربع مئة شجرة سَمَر ، والكتن ترعاه الإبلُ وتتغذى على غصونه إِذَا وجدته .

أما قولكم : إنه ربما يكون هناك ارتباط بين اسم كتنة ووجود الكتن فربما يكون ذلك صحيحاً غير أنَّ المنطقة كلها يوجد بها شجر الكتن) . انتهى .

وليس من المستبعد الصلة بين الكتن والكتَم فقد وصف علماء اللغة الأخير بقولهم : (الْكَتَمُ نبات لا يسمو صُعْدًا ، وينبت في أصعب الصخر ، فيتدلَّى تدليًا ، خيطاتًا لَطَافًا ، وهو أخضر ، وورقه كورق الآس ، أو أصفر ، وذكروا أنه يُخَلَطُ بِالْحَنَاءِ

وَيُخَضَّبُ بِهِ الشَّعْرُ لِيَشْتَدَّ لَوْنُهُ ، وَإِذَا طُبِخَ بِالْمَاءِ كَانَ مِنْهُ مَدَادٌ لِلْكِتَابَةِ .

والكتن - أو الكتم - بنبت في كثير من المواضع في جنوب البلاد .

ثم إنه ورد في عبارات بعض المتقدمين إضافة القاع إلى كتنة - كما في كلام أبي علي الهجري وسيأتي كاملاً بنصه - مع ذكر تَبْشَع - وهذا يُعَيَّنُ أَنَّ الْمُرَادَ كِتْنَةَ الْمَنْهَلِ ، لَا كِتْنَةَ الْخَلَّافِ ، ومثله في «معجم ما استعجم» - ٤٢٦ و ٩٤٤ - الطبعة الثانية : (القاعة من ذات عُشٍّ .. بنات عُشٍّ من أعالي القاع .. وذات عش من أرض كتنة) ومفهوم هذا أن كتنة المعنية هي كتنة المنهل .

وكتنة الخلاف يقع بقرها - بل في منطقتها قرية تُدْعَى القاع ، وهي من قرى الخضراء ، من قرى بني واهب من شهران .

ومحسن - قبل أن اعرض نصوص المتقدمين عن تعريف الموضعين - أن أشير إلى أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام - على ما ظهر لي - :

الأول : ما ورد في كتابي ابن خُرْدَاذْبَةَ والبكري ، وفي تاريخ خليفة بن خياط وكتاب «الأغاني» وكتاب «المناسك» و«أرجوزة الردامي» وكله ينطبق على كتنة الخلاف ، التي غلب عليها الآن اسم الخضراء وصمخ ، من وادي هرجاب .

الثاني : ما ورد في كلام أبي علي الهجري ، وفي «صفة جزيرة العرب» للهمداني في ذكر مراحل الحج من اليمن مع ذكر المسافات ودرجات العرض والطول - و«نزهة المشتاق» للدربسي وهذا ينطبق على كتنة المورد ، التي حددها الأستاذ الشيخ سعيد بن عباس بقوله : (كتنة تبعد عن مدينة جرش الأثرية شرقاً ستين كيلاً) إلى آخر ما ذكر . وذكرها الأخ فراج فقال : (أخبرني رجل من سكان بَعْرَا أنه يوجد قرية في رأس وادي تَبْشَع الذي يسيل في القاعة جنوب شرقي بَعْرَا في الجثوة التي تسيل بوادي طَرِيب قرب بلدة الصُّيَّيْحَةِ يوجد قرية باسم (الكتنة) لآل مدشوش من ناهس شهران) إلى آخر ما ذكر .

وكذا قول الهمداني «صفة جزيرة العرب» ص ٣٣٨ : (من صعدة إلى كتنة على

سمت مغيب الأول من بنات نَعْشِرٍ .. ومن كتنة إلى بيشة على سمت مغيب الأوسط منها ، الذي إلى جنبه السُّهَاءُ.

والثالث : ورد في «صفة الجزيرة» ذكرٌ لكتنة التي في بلاد نَهْد ، وورد في ذلك الكتاب التعبير بلفظ الجمع (كتنات) و(كتينات) وهذا بحاجة إلى مزيد من التفصيل مع أن في كلام الشيخ سعيد بن عياش وكلام الأخ فراج إيضاح وافٍ عن كتنة نَهْد التي هي الآن في بلاد قحطان .

الناحية الثانية : إيراد تلك الكلمة التي سبقت الإشارة إليها كاملة ، لعل القاري يجد فيها ما يطمئن إليه في معرفة هذين الموضعين التاريخيين .

تناول عدد من الإخوة تحديد كتنة الموضع الوارد في كلام الهمداني وهو يصف طريق الحج من صعدة إلى مكة .

ومن خلال ما كتب أولئك الإخوة وما ذكره المتقدمون من حدود المواضع يتضح أن الاسم يطلق على مواضع ، لا على موضع واحد .

فقد جاء في كتاب نَصْرِ الذي لا يزال مخطوطاً ما نصه : (باب كُتْنَة وَكُتْنَة وَلَيْتَنَة : أما ضم الكاف وتاء ساكنة عليها نقطتان ولام مفتوحة : ماء في ديار كلاب .

ويفتح الكاف وبكسر - ولا يصح (؟) وما بعد التاء نون - : مِخْلَافٌ بمكة ، ووادي في ديار بني عُقَيْلِ البمانية ، وماء بالشَّرْبَةِ في ديار فزارة ، بإزاء المِذَنِّينِ .

وما أوله لام مكسورة ، وياء تحتها نقطتان ، ونون : ماء طَيِّبٌ لبني أسد ، بين زُبَالَةَ وَالْعُلَيْيَّةِ ، ربما عدل إليه الحاج) . انتهى .

وجاء في كتاب «معجم ما استعجم» - ص ١٠٠٤ - ما نصه : (الْعُمَيْرُ موضع ببلاد بني عُقَيْلِ ، قال مَرْأَجِم بن الحارث :

كَأَحْقَبَ مِنْ وَحْشِ الْعُمَيْرِ بِمَتْنِهِ وَلَيْتَنِهِ مِنْ عَصْرِ الْعِيَارِ كُدُومُ  
أَطَاعَ لَهُ بِالْمِذَنِّينِ وَكُتْنَةِ نَصِيٍّ وَأُخْوَى دُخْلِي وَجَسِيمُ

قال أبو حاتم : المَذْنَبَانِ وكثنة قربتان (؟) في بلاد بني عُقَيْلٍ ، والنَّصِيُّ الرُّطْبُ وبابسه الحَلِيٌّ . ودُخِلَ : نَبْتُ قد دَخَلَ بعضُهُ في بعض ، والجَمِيعُ من النبت الذي قد نَمَّ . انتهى .

وكلمة (قربتان) كذا وردت في الأصل ، وأرى صوابها قَرَبَانِ مُتْنَى قَرِيٍّ . وهو المكان الذي يقرؤ فيه السيل ، أي يجتمع ويستريح ، جمعه قُرَيَانٌ .

ولكن ياقوتا الحموي صاحب «معجم البلدان» أورد اسم الموضع الذي في ديار بني عُقَيْلٍ (كُثْمَة) بالميم بدل النون - وأورد شعر مزاحم العقيلي :

فَلَسَّ الْهَوَىٰ إِنْ لَمْ تُسَاعِفْكِ يَتَّىٰ      بِجَدَوَىٰ لِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ صَمُومٌ  
كَأَصْحَرَّ مِنْ وَحْشِ الْغُمَيْرِ بِمَتْنِهِ      وَلَيْتَنِي مِنْ عَصْرِ الْعِيَارِ كُدُومٌ  
أَطَاعَ لِسَهُ بِالْأَخْرَمَيْنِ وَكُثْمَةِ      نَصِيٍّ وَأُخْوَى دُخْلِي وَجَمِيمِ  
فَأَصْبَحَ مَحْبُوكَ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ      عِنَانٌ خَلَّتْ مِنْهُ يَدُ وَشَكِيمِ

فأنت ترى أن ياقوتا أورد الاسم بالميم (كثمة) وأراه من قبيل إبدال النون ميماً ، فقد ذكر علماء اللغة في رسم كُتْن أنه يقال : كُتْنَت جحافل الخيل . إذا لصق بها أثر الخُصْرَةِ مما نرعى ، ومثله كتلت باللام .

ويؤيد هذا ما تقدم عن نصر من عَدَّة كُثْنَة في ديار بني عُقَيْلٍ ، وأورد مثله صاحب «تاج العروس» ويظهر أن مصدره كتاب نصر ومزاحم صاحب الشعر من بني عُقَيْلٍ . وذكر الهمداني في كلامه على بلاد بني نَهْدٍ : (طَرِيبٌ وَمَصَابُهُ من ذوات الْقَصَصِ وَكُثْنَةٌ وَأَرَاك، وإِدٍ فيه أَرَاك).

وقال أيضاً : (بلد نَهْدٍ من جُرَشَ إِلَى كُثْنَة) - «صفة الجزيرة» ص ٢٥٣ ، ٢٥٨ - .

كما ورد اسم الكُثَيْنَاتِ في قصيدة الرداعي - ص ٤٢٤ - .

ونقل البكري في «معجم ما استعجم» - ص ٣٥٩ - عن الهمداني في كتاب «الأكليل» : (يَسْبُمُ وَجُونُ وَجَاشُ وَمَرِيعُ من ديار مَذْحِج . قال : وكذلك الهَجِيرَة

والْكُتْنَةُ ، قال : وهي اليوم لبني نَهْد).

كما نقل أيضًا - ص ٩٤٤ - عن الهمداني : ( ذات عَشْرُ من أَرْضِ كُتْنَةٍ).

إِذْنُ فَالاسْمُ يَطْلُقُ عَلَى مَوَاضِعَ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ لَا تَزَالُ مَعْرُوفَةً أَوْضَحَهَا الْأَسْتَاذُ الشَّيْخُ سَعِيدُ عِيَّاشٍ قَاضِي خَمِيسٍ مُشَيِّطٍ فِي بَحْثِ نَشْرَتِهِ مَجْلَةُ «العرب» س ٦ ص ٢٤١ - إِلَى ٢٤٨ فِي شَهْرِ شَوَّالِ سَنَةِ ١٣٩١ هـ بِعَنْوَانِ (مَدِينَةُ جُرْشِ الْأَثَرِيَّةِ ، وَمَا بَقَرِهَا مِنْ الْمَوَاضِعِ) وَمُلَخَّصٌ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ الْبَحْثِ : أَنَّ (كُتْنَةً) اسْمٌ لثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ :

١ - كُتْنَةُ مَوْضِعٌ يَقَعُ شِمَالاً عَنْ بَيْشَةَ ، بِالْقَرَبِ مِنْ رِيَّاضِ ابْنِ غَنَامٍ بَيْنَ أُجْرَبٍ <sup>(١)</sup> وَالطُّوِيِّ.

٢ - كُتْنَةُ مَوْضِعٌ يَقَعُ شَرْقَ الصُّيْحَةِ ، وَغَرْباً إِلَى الْجَنُوبِ مِنْ ثَلَاثِثَ ، وَيَبْعَدُ عَنْ جُرْشٍ بِحَوَالِي مِئَةِ وَسْتِينَ كَيْلًا .

٣ - كُتْنَةُ - مَدَارُ الْبَحْثِ - تَقَعُ غَرْباً عَنْ ثَلَاثِثَ بِمِئَةِ كَيْلٍ ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَقْطَعَ الرَّابِكُ عَلَى الدَّابَّةِ هَذِهِ الْمَسَافَةَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ .

وَكُتْنَةُ هَذِهِ تَقَعُ فِي رَوْضَةٍ تَتَجَمَّعُ فِيهَا السُّيُولُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنَ الْجِبَالِ الْمَسْمُوكَةِ حَدِيثًا بِالْحَيْمَةِ وَقَدِيمًا ضَبْرَانٍ - جَمْعُ ضَوْرٍ - ابْنِ سَرَّارٍ ، ثُمَّ تَنْجُو السُّيُولُ بَعْدَ اجْتِمَاعِهَا فِي هَذِهِ الرَّوْضَةِ إِلَى الشَّرْقِ ، وَيُسَمَّى الْوَادِي بَعْدَ ذَلِكَ وَادِي كُتْنَةٍ ، حَتَّى يَصْبُ فِي صَمَخٍ ، الَّذِي يَقَعُ أَيْضًا عَلَى وَادِي هَرْجَابٍ ، وَتَبْعَدُ كُتْنَةُ مِنْ بَثْرَ ابْنِ سَرَّارٍ إِلَى الْجَنُوبِ بِمَسَافَةِ أَرْبَعِينَ كَيْلًا ، وَهَذِهِ الْمَسَافَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى أَوْدِيَةٍ وَجِبَالٍ كَثِيرَةٍ أَشْهُرُهَا الْمُخْتَنِيَّاتُ ، وَالسَّرَّانِ ، وَالطَّبَقَةِ . فَالْمُخْتَنِيَّاتُ وَالسَّرَّانُ يَنْحَدِرُ سَبِيلُهُمَا إِلَى الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ حَتَّى يَلْتَقِيَ بَوَادِي كُتْنَةَ قَبْلَ مَصْبِ فِي صَمَخٍ .

وَالطَّبَقَةُ وَمَا حَوْلَهَا يَصُبُّ سَبِيلُهُمَا فِي وَادِي رِنَاحٍ - بِالرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ فَنُونٌ فَالْفُ فَعَاءٌ مَهْمَلَةٌ - الَّذِي يَلْتَقِي بِهَرْجَابٍ عِنْدَ بَثْرَ دَنْنَ ، فِي مَتْنِصِفِ الْمَسَافَةِ بَيْنَ مَصْبِ كُتْنَةٍ وَمَصْبِ صُهَيْ .



وصَّيَّ هو الوادي الذي تقع بئر ابن سرار في أعلاه ، وهو يلتقي مع وادي هرجاب بالقرب من بيشة).

وكان الشيخ سعيد يصحح خطأ وقع مني اعتماداً على ما حدثني به أحد الإخوة فقد قلت في مجلة «العرب» - س ٥ ص ٥٩٧ - ما نصه : (كُنْتُهُ وَاِدْ لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا يَقْطَعُهُ الطَّرِيقُ مِنْ بِيْشَةَ إِلَى أَهْلِهَا، وفيه بئر تعرف ببئر ابن سرار، والوادي طويل يقارب عشرين كيلاً كثير المنعرجات).

فصحح الشيخ سعيد هذا الخطأ بكلامه المتقدم .

وقد تحدث في مجلة «العرب» - س ١٧ ص ٨٣٤ - الأستاذ الشيخ هاشم بن سعيد النعمي ، فحدد موضع كتنة الواقعة في بلاد نَهْدٍ ، ورجح أن يكون الهمداني قصدتها حين عدد منازل الحج ، ولكن الأخ فراج بن شافي بن ملحم المَسْرُدي كتب في مجلة «العرب» س ١٨ ص ٨٩ - مؤيداً أنَّ الهمداني قصد كتنة الواقعة في بلاد شَهْرَانَ ، لا كتنة الواقعة في أسفل وادي طريب ، كما رجح الشيخ هاشم ، وأورد الأخ فراج من ارجوزة الرداعي ما يؤيد رأيه ، حيث صرح الرداعي أن كتنة من بلاد شهران . وهي كذلك في عهدنا .

وقد حدد الهمداني المسافة بين كتنة وبين بيشة بثلاثة وثمانين ميلاً ، وها هو ملخص كلامه - في «صفة جزيرة العرب» ص ٣٣٩ - : (من العرقة إلى مهجرة اثنا عشر ميلاً ، وقد يُجْعَلُ مرحلة ، ويطوى أكثر من ذلك إلى أرينب ، من العرقة إلى أرينب خمسة وعشرون ميلاً .

ومنها إلى سُرُوم الفيض أربعة عشر ميلاً ومنها إلى الثَّجَّة ستة عشر ميلاً .

ومنها إلى كتنة عشرون ميلاً ، وهي على تمام خمسة عشر بريداً من صنعاء ، وثمانين ومئة ميل ، وكُنْتُهُ أَوَّلُ حَدِّ الْحِجَازِ ... وعرضها وعرض جرش واحد ، لأنه منها على خط الطول من المشرق إلى المغرب ، على مسافة أقل من يوم ، ومن الهُجَيْرَةِ وَتَثْلِيثٍ عَنْ يَوْمٍ فِي مَشْرِقِهَا .

ثم منها إلى يَتَبَّمُ عشرون ميلا .

ومنها إلى بنات حَرْبٍ عشرون ميلا .

ومنها إلى الْجَسَدَاءِ اثنان وعشرون ميلا .

ثم منها إلى بيشة بعطان أحد وعشرون ميلا . انتهى ملخص كلام الهمداني .

وقبل الهمداني ورد ذكر كتنة في كتاب «المناسك» - ص ٦٤٣ - ومؤلفه من أهل القرن الثالث الهجري ففيه ما نصه : (ومن جلاجل<sup>(٢)</sup> إلى طلحة الملك<sup>(٣)</sup> .

ومنها إلى قبور الشهداء .

ومن قبور الشهداء إلى ذات عُشٍّ .

ومن ذات عُشٍّ إلى كُتْنَة .

ومن كُتْنَة إلى يَتَبَّمَ ، وبينها الماء .

ومن يَتَبَّمَ إلى بنات حرب<sup>(٤)</sup> ، وبينها الماء بنجر<sup>(٥)</sup> ثم ماء يَهْرَجَاب .

ومن بنات حرب إلى بيشة ، وبينها المسلة<sup>(٦)</sup> ثم جسداء ثم الميثاء<sup>(٧)</sup> .

ونقل الهجري - «أبو علي الهجري» ص ٢١٣ - عن سليمان بن زيد العَمَرِيّ ، من عَمُرٍ مَرَّةً ، من نَهْدٍ ، في شرح قول الشاعر :

أَلَا لَبْتَ عِنْدِي عِلْمَ صَدْرِ مُقَيِّدٍ      وَسَائِلَةَ الْمَدْرَاءِ مَنْ حَلَّهَا بَعْدِي ؟

قال : المدراء من أرض خَتَمَ ، هضبة من تَبَشُّع ، وأقرب المناهل إليها كُتْنَةُ القاع .

من مَحَجَّة الجوفية . انتهى فأضاف كتنة إلى القاع ، ويظهر أنه الذي سماه الهمداني -

«صفة جزيرة العرب» - ص ٤٢٦ - القاعة حين قال : أُعْيِلُ : من القاعة ، والقاعة من

ذاتِ عُشٍّ إلى بنات حَرْبٍ . انتهى .

وجاء في كتاب «نزهة المشتاق» للإدريسي - انظر مجلة «العرب» س ٥ ص ١٤ - ما

نصه : (.. ثم إلى مدينة تبالة، وبها عيون كثيرة، ونخل ومزارع، وهي صغيرة، في منخفض أكمة .

ثم إلى بَيْشَةَ بَعْطَان، وهي مدينة صغيرة متحضرة، جيدة المساكن، حسنة البقعة فيها ماء ظاهر، وقليل نخل .

ثم إلى قرية جسداء، وفيها بئر فيها ماء قليل.

ثم إلى نبات<sup>(٨)</sup>، وهي قرية عظيمة، بها بشر كثير، ونخل كثير، وبها عين ماء عذبة، وهي منزل أخلاط عامر .

ثم إلى كُتْنَةَ، وهي قرية عظيمة، فيها عيون وكروم، ونَخْلٌ باسق، ويقول.

ثم إلى النجم<sup>(٩)</sup>، وهي قرية عامرة فيها بئر .

ومنها إلى سَروم راح، وهي قرية كبيرة فيها سكان، وعمارتها متوسطة، وفيها عيون كثيرة وكروم، ومدينة جَرَشَ منها على ثلاثة أميال .

وجرش ونجران متقاربان بالكبر، وبهما نخل كثير، وبهما مدايق للجلود، وهي بضائعهم وبها تجارتهم، وأهلها مشهورون بذلك .

ومن سَروم إلى المهجرة، وهي قرية عظيمة، فيها عيون، وفيها بئر بعيدة القعر، غزيرة الماء، وبهذه القرية شجرة عظيمة، تسمى طَلْحَةُ الملك، تشبه شجرة الخِلاَفِ، غير أنها أعظم منها، وهي حد ما بين عمل مكة واليمن). انتهى .

ونجدُ لكننة ذكراً أقدم مما تقدم من أقوال العلماء الذين تقدم كلامهم، فقد نقل البكري في «معجم ما استعجم» - ص ٣٠٩ - عن محمد بن سهل الأَحْوَل ما نصه : (تُرْبَةُ من مخاليف مكة النجدية. وهي : الطائف، وَقَرْنُ المنازل، ونجران، وعكاظ، وَتُرْبَةُ والهَجِيرَةُ وَكُتْنَةُ وَجَرَشَ، والسرارة). انتهى .

ومحمد بن سهل هذا ممن ادرك القرن الثاني لأنه يروي عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفي سنة (٢٠٦ تقريباً).

وجاء في كتاب «المسالك والممالك» لابن خرداذبة - ص ١٣١ - ما نصه : (ومخالف  
مكة بنجد : الطائف ونَجْرَان ، قال الشاعر<sup>(١٠)</sup> :

وَكَمْعَبَةُ نَجْرَانٍ حَثْمٌ عَلَيْكَ . حَتَّى تُنَاسِخِي بِأَبْوَابِهَا

وقرن المنازل ، الذي يقول فيه الشاعر :<sup>(١١)</sup>

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ أَنْ يَنْطِقَا بِقُرْنِ السَّمَاوَاتِ قَدْ أُخْلِقَا

وَالْفُتَى وَعُكَاظُ وَلْيَّةٍ ، وَتُرْبَةُ وَبِيشةٍ وَتَبَالَةٍ ، وَالْهُجَيْرَةُ وَلِينَةُ (؟) وَجَرَشُ وَالسَّرَاةُ .

ومخالفها بنهامة ملكان وعشم، وعك). انتهى .

وورد اسم كتنة مصحفاً في مطبوعة كتاب ابن خرداذبة (لينة) ولكنه ورد صحيحاً في

كتاب «معجم ما استعجم» وفي كتاب نصر .

ولكنة ذكر في حوادث القرن الثاني الهجري في آخر عشر الثلاثين من القرن الثاني  
الهجري ثار على الدولة الأموية رجل من حضرموت يدعى عبد الله بن يحيى الكندي ،  
عرف فيها بعد ب (طالب الحق) رأى في اليمن جوراً ظاهراً وعسفاً شديداً ، وسيرة في الناس  
قبيحة ، فاستولى على صنعاء سنة ١٢٩ وأرسل دعائه بجيش إلى مكة ، فهرب أميرها  
فاستولى عليها الجيش ، وتقدم في محاربة الجيش الأموي إلى المدينة حتى استولى عليها بعد  
وقعة قُدَيْدٍ المشهورة ، ولكن هذا الجيش هُزِمَ في وادي القُرى ، فعاد قائده ببقيته إلى مكة  
حيث قتل وتفرق من معه .

وسار أمير مكة الأموي بعد انتصاره لمحاربة طالب الحق إلى جهة اليمن حتى بلغ  
تبالة ، فلاقاه طالب الحق في كتنة<sup>(١٢)</sup> ، فوقعت الهزيمة على طالب الحق ، فسار إلى  
جرش ، فكانت المعركة الفاصلة حيث قُتِلَ مع كثير من جنده .

وبعد فإن هذا الموضع الذي عدّه المتقدمون من مخالف مكة ، والذي كان من أشهر  
منازل طريق الحج مما ينبغي التثبت من تحديد موقعه ، وما تقدم من أقوال المتقدمين  
بوضوح المنطقة التي يقع فيها وأنها معدودة من بلاد عسير وهي في عصرنا الحاضر من

منازل قبيلة شهران من ختم.

وإذا ألقى المرء نظرة على المصور الجغرافي لمنطقة بلاد عسير من جانبها الغربي الشمالي حيث امتداد وادي بيشة فإنه يشاهد أنَّ من روافد وادي بيشة وادي هرجاب، وهو وادي ذو شعاب وروافد كثيرة، يسير بمحاذاة وادي بيشة شماله، حتى يجتمع به عند قرية تدعى (الحيفة) تقع جنوب مدينة بيشة القاعدة بنحو خمسة عشر كيلا .

هذا الوادي المعروف باسم هرجاب من روافده :

١ - وادي الخضراء وهذا الاسم حديث، والخضراء اسم يطلق على عدد من القرى وهذا الوادي يجتمع بوادي هرجاب على مقربة من بلدة صمخ، أعمر بلدة في هذه المنطقة.

٢ - ويلتقي به عند هذه البلدة وادي يعرف بوادي كُتنة يقع غرب وادي الخضراء، وفي ملتقاهما بوادي هرجاب، تقع بلدة صمخ، وعلى مقربة من وادي كُتنة يوجد مكان يعرف باسم (العمار) وهذه الكلمة تطلق على الامكنة الاثرية، وكنته كما وصفها الإدريسي قرية عظيمة فيها عيون وكروم ونخل باسق وبقول .  
أما الآن فليست بهذه الصفة، ولكن آثار العمران حولها تدل على ماضيها .

٣ - ومن روافد وادي هرجاب وادي يعرف الآن باسم وادي بئر ابن سَرار وهذه التسمية حديثة، وآل سرار هاؤلاء فخذ من آل (بالحكم) من بني مُتَبِّع من شهران، والمشيجة في آل سرار هاؤلاء .  
وهذا الوادي يقع غرب وادي كنته .

وبما لا شك فيه أنَّ منطقة وادي هرجاب وحوضه حتى يلتقي بوادي بيشة كان على

حالة من الخصب وال عمران أقوى مما هي عليه الآن .  
ولهذا فليس من المستبعد أن يطلق اسم (مخلاف كُتنة) على هذا الوادي وفروعه .  
هذا رأي من الآراء ، مبني على استنتاج ما تقدم من أقوال العلماء .  
ولا شك أن مَنْ عَرَفَ تلك البلاد معرفة مشاهدة يستطيع أن يتثبت من صحة هذا  
الرأي، أو عدم صحته .  
فليت الإخوة من أهل تلك الناحية يشاركون في مواصلة البحث بإبداء رأيهم في  
الموضوع لإفادة قراء هذه المجلة بمعرفة هذا الموضوع التاريخي .

حمد الجاسر

والله الموفق للصواب

### الحواشي :



- (١) أجرب ورد في أرجوزة الرداعي قال :  
لأجرب ذي المنبل العباب  
عذب نطاق الورد للشراب  
صادرة منها إلى أعباب .
- أجرب : منهل فيه بئر . أعباب : موضع .
- (٢) في «صفة الجزيرة» جلال واد ضيق . وجلجل آخر بلاد وادعة .
- (٣) طلحة الملك تعرف باسم طلحة قرية تقع على الدرجة ٤٨ / ١٧ ' ٣٠ / ٤٣ ' .
- (٤) بنات حرب جبال حمر معروفة شرق بيشة .
- (٥) نجر - بالنون - لايزال معروفاً . واد وصفه في «صفة جزيرة العرب» .
- (٦) بدون نقط في الأصل .
- (٧) الميثاء موضع بعد الحساء على ما في «صفة جزيرة العرب» .
- (٨) كذا في الأصل (بنات) والصواب بنات حرب - كما في كتاب «صفة جزيرة العرب» والموضع لايزال معروفاً .
- (٩) كذا في الأصل والصواب (النجة) كما في كتاب «صفة جزيرة العرب» .
- (١٠) الأعشي .
- (١١) عمر بن أبي ربيعة .
- (١٢) ورد الاسم في مخطوطة «تاريخ خليفة بن خياط» : (كمدة) وفي مطبوعة كتاب «الأغاني» ج ٩٧ / ٢ ط الساسي (كمدة) .

# الجلّيس الصّالح الكافي والأينس الناصح الشّافي

لأبي الفرج المعافى بن ذكرى النهروانيّ الجرجريّ

دراسة وتحقيق الدكتور محمد مرسى الخولي

وكيل معهد المخطوطات العربية - جزيان - الناشر : عالم الكتب - في بيروت

هذا كتاب قديم من كتب المعافى بن ذكرى الذي صنف كتباً عدّة لم ينشر شيء منها . وقد حظي كتابه هذا ، وهو موضوع بحثنا ، بإطراء المتقدمين وثنائهم عليه ، كما أكبروا من علم أبي الفرج وما كان له من السبق والإجادة في كثير من شعب العلم . قلت : لقد قالوا في الكتاب ، وأحسنوا القول ، ولكننا حين وقفنا عليه منشوراً وجدنا أن ليس من إضافة جليّة على ما هو مشهور في أمّات كتب اللغة والأدب المطبوعة . إنّ مادة الكتابة تشتمل على أخبار فيها أدب تاريخي على نحو ما نجد في كتب «الأمالي» وغيرها ، وليس من شك أنّ طائفة من هذه الكتب الموقوفة على (الأخبار) يعرض فيها من اللغة ومعاني الكلم والاشتقاق ما يعرض ، غير أننا نلاحظ في كتاب «المعافى» هذا اهتماماً بالتحول ليس فيه شيء نفرد به صاحبه ، فكلّ ما جاء من ذلك مبسوط في كتب النحو ، وهو متشبّه بما أُثِرَ عن النحاة البصريين .

وإذا كانت حال هذا الكتاب على ما بيّناه فقد يكون من التّريّد أن يُبالَغ في إطرائه والتّنبؤ به بسبقه وإجاده . وقد كان من هذا شيء كثير ، لقد أعجِبَ المتقدمون أو قلّ : أحدّ منهم بكتاب فردد مقولاته نفر آخر ممن خلف بعده . وقد يكون شيء من ذلك الإعجاب يرجع إلى علاقة خاصّة بما نعرضه مودّة وإحاءة صميم .

ولست أراني مستطردّاً جانحاً إلى الخروج والبعد عمّا أشغل به نفسي إن قلت : إنّ كتاب «ربيع الأبرار» للزمخشري هو شيء من هذا ، فقد غرنا زماناً نسمع بهذا

الكتاب ، ونقرأ ما قيل في خصائصه ومحاسنه حتى إذا وجدناه منشوراً أدركنا أنهم  
تريدوا في الكلام عليه .

ولتعدّ إلى كتابنا «الجلس الأنيس» فزى أنّ صاحبه قد نعته بخير النعت ، وسماه  
بالمأنوس من الأسامي ، ولا أقول في ذلك إلا ما قيل من أنّ «كُلَّ فتاةٍ بأبيها مُعجبة» .

قلت : كنت آوي إلى هذا الكتاب وأركن إليه اتخذ منه «الجلس الصالح والأنيس  
الناصح» فلم أجده «كافياً» ولا «شافياً» كما أراد له صاحبه - رحمه الله .

لم يتيسّر المؤلف أن يكون كتابه كغيره من الكتب أبواباً أو فصولاً أو شيئاً آخر ، يدخل  
في هذا الذي دأب عليه أهل العلم ، ولكنه جعله (مجالس) يتعقد كلُّ مجلسٍ على شيء  
من العلم ، كأن يبدأ بآية أو حديث أو بيت من الشعر أو شيء آخر فيعرض له ، ويدكر  
من فوائده الأدبية واللغوية والتاريخية والنحوية ما يراه مناسباً .

قلت : جعل المؤلف كتابه (مجالس) وعدّها مئة (مجلس) ، وربما كان اختيار لفظ  
(مجلس) مقصوداً ذلك أنّ الكتاب (جلس أنيس ، صالح ناصح ، كافٍ شافي) ..

وقلت : الكتاب في جزءين ، وهذا يعني أنّ المنشور الذي يشتمل على خمسين  
مجلساً هو نصف الكتاب ، وقد اتخذ المحقق (الخولي) من هذه (المجالس الخمسين) مادةً  
رسائله لنيل مرتبة (الدكتوراه) مع الدراسة والمقدمة .

وقبل أن نتكلم على صنيع المحقق في مقدمته وتحقيقه يحسن بنا أن نقف على نعت  
المحقق للكتاب وما جاء على شاكلته من كتب (الأخبار) و(المعارف) العامة بـ(أدب  
السمير) .

أقول : وهذا الوصف غير موفّق ، ولعل المحقق قد استوحاه من اسم الكتاب  
«الجلس ، الأنيس» فاهتدى من ذلك إلى أنّه (أدب سمير) . قلت : إنّ الوصف غير  
سدّيد ، وأنّ مادة الكتاب تشتمل على علمٍ وجِدٍّ يتطلبان غير قليل من كدِّ الذهن  
وإعمال الفكر ، فإن كان في هذا الدأب والتّصبُ شيئاً من مُتّعٍ تؤدي إليها فوائد كثيرة



فليس ذلك بِمُسْتَعِفٍ لمُحَقِّ الكتابُ أَنْ يَصِفَ هذا التَّمَطَّ من التَّصْنِيفِ بـ (أدب السمر) .

ودونك ما ورد في الكتاب من دقائق النحو لتدرك أن هذا الجِدُّ لا يمكن أن يكون أدب سمر .

ثم نأتي إلى (مقدمة) المحقق التي استهلكت ١٥٦ صفحة من الجزء الأول فنجدها اتسعت اتِّسَاعَ القميص الفضفاض الذي يتجاوز قَدَّ صاحبه ، فيبدو شيئاً غير مناسب .

لقد اشتملت هذه المقدمة على سيرة المؤلف من مولده إلى وفاته ، ثم الكلام على شيوخه الذين أخذ عنهم مع الإشارة إلى (أساتيده) وما يجدر ذكره أَنَّ المؤلف درج على طريقة المُحَدِّثِينَ فهو حينَ يورد الخبر يورده مستنداً عن فلان عن فلان عن ...

وإذا كان كلام على (شيوخ) المؤلف فلا بُدَّ أن يُعَقِّبَهُ بالكلام على من تَلَقَّى عليه من تلامذته ثم كلام طويل على (مصنَّفاته) ومصادرها .

وقد دأب صُنَّاعُ رسائل (الماجستير) و(الدكتوراه) على أن يعرضوا في بسطة واسعة للدراسة العصر ، من الناحية السياسية وما يتبع ذلك إن كان موضوع (الرسالة) دراسة أحد الاعلام شاعراً أو أديباً أو لغوياً نحويّاً أو أباً كان من أصحاب المعارف الكثيرة .

أقول : ومن أجل ذلك كثرت هذه (المختصرات) التاريخية وتعددت ، وكلها معروف في الدراسات التاريخية القديم منها والحديث ، وما زال دأبهم هذا لا ينحرفون عنه ، وهو شيء ما كان لهم أن يشقوا به لأنَّه مُتَعَالِمٌ مُتَعَارَفٌ ، ولو اكتفوا بالإشارة والإحالة لفعلوا خيراً وأخلصوا إلى العلم .

وإنك لتجد في هذه (المقدمة) ترجيات وافية لأعلام من اللغويين الثَّحَاة وغيرهم ، ولكن المحقق يعود إليهم في حال ورودهم في نص لاحق ، فَيُترجم لهم ترجمة موجزة مشيراً إلى أن (الترجمة) قد تقدّمت ، فإذا كان ذلك فَلِمَ هذا التَّزْيُّدُ ، وإثقال الحواشي وإطالتها بغير المفيد من الإضافات .

إنَّ الدرس الجادَّ والتحقيق النافع ليرأى من هذه الصَّنعة البائرة : ومن هذا ما وقع للمحقِّق في الصفحة (١٠٧) التي جاء في حواشيا ترجمة موجزة لكلُّ من أبي العباس المبرِّد وأبي العباس ثعلب ، وقد أشار إلى أنَّ (الترجمة قد تقدمت) !!

وتكلم المحقق على (الكتاب) فقال في الصفحة (١٣٩) :

(لقد صاغ المُعافَى مادَّة كتابه بأسلوب جزل رصين ، يؤثّر الحرّية غالباً في صياغته الفنية) أقول : لم أعتدِ إلى قول المحقق (يؤثّر الحرّية) فإ معنى الحرّية !!

قلت : إنَّ عمل المحقق في دراسته غير سديد ، فقد أكثر من العنوانات وعرض لمساائل لا تدخل في حيزِ الدراسة الواجبة التي يقتضيها أمر (تقديم) لكتاب .

ثم تكلم على أصول (الكتاب) المخطوطة فجاء في وصف نسخة مكتبة السلطان أحمد الثالث في الصفحة (١٤٦) : أنها (٢٥٢) ورقة في كل ورقة صفحتان (كذا) .

أقول : ما معنى قوله : (في كل ورقة صفحتان) !! إنَّ هذه الفئات القليلة تُشعرنا أنَّ المحقِّق يغلب عليه السهو ، ولم يكن من أهل الصنعة من عرفوا المخطوطات وما يكون فيها . إنَّ النَّظَرَ في المخطوطات يَهْدِي المحقق إلى أنَّ يصل إلى الكلم السليم مُطَرِّحاً غيره مسنوجاً ما هو أفضل وأقرب وأصح ، ولتقف على شيء من هذا في الصفحة (١٦٨) :

قال المؤلف في حشو خبر من أخباره :

... الذين يتقلَّبون في دَوْلَة ، وإن كانوا من باطلهم في بَوْلَة (كذا) .

أقول : وهل تظنُّ أنَّ المؤلف الجليل المُعافَى بن زكريا قد صنع هذا النظم المسجوع فجاء بـ (دَوْلَة) أعقبا بـ (بَوْلَة) لينم له هذا السجع الكريه !!

وإني لأجلِ المؤلف عمّا أراد له المحقق فنسب إليه هذا السجع البغيض .

ويؤيّد هذا ما نقرأه في الحاشية مما هو في نسختين آخرين من نسخ المخطوط المرموز

إليها بـ (هـ) و (د) فقد جاء فيها : (جَوَلَة) بدلاً من (بَوَلَة) التي فضلها المحقق وأثبتها على عَوَارِهَا مَطْرَحًا الكلمة الصحيحة المقبولة وهي (جَوَلَة) .

قد يتساءل القارئ : ولمَ عدَّلَ المحقق عن الصحيح المقبول إلى غيره من الكلام المردول ؟ والجواب عن هذا : لعلَّ المحقق قد أخذ بما ورد في الأصل الذي عدَّهُ النسخة الأُمُّ ، وهي التي اعتمدها وآثرها لما اتَّصَفَتْ به من خصائص كالقِدَم وغير ذلك .

والشيء الذي يقال عن هذا : أَنَّ النسخة الأُمَّ على فضلها وقيمتها غير مُبرَّأة عن العَوَارِ والنقص ، ولا بد للمحقق أَنْ يكون خبيراً حكيمًا يلتزم ما يُعِينُهُ على أَنْ يكون النص سليماً كما ورد على صورته وحقيقته ، حين أملاه صاحبه أو حرَّره بنفسه . وحجة (النسخة الأُم) باطلة إنَّ لم توصل إلى هذا الغرض من التَّحْقِيق ، وهو أهم شيء في العمل .

وبما يبدو في عمل المحقق أنه غير مالك لأدوات التَّحْقِيق ، ومن أهم هذه الأدوات المعرفة السَّدِيدة العربية نَحْوًا وصرْفًا ودلالات . وآية ذلك أنك تجد الكثير مما أثبتته المحقق مخالفاً للوجه الصحيح ، كضبط عين الفعل الثلاثي ، ومعرفة الأبنية كالجمع وغيرها ، وما يَهْمُز وما لا يَهْمُز .

ألا نرى أَنَّ المحقق كَانَ عليه أَنْ يَهْمُز (السايح) في قول المؤلف في الصفحة (١٦٨) : حدثنا محمد بن عبد الرحمن السايح ، والصواب : السائح .

يقول القارئ : إنَّ هذا ليس بشيء وهو من الهنات الصغيرة ، ولكني أقول : إنه ليس من (الصغائر) لأن الكتاب مادَّة لغوية نحوية ، وهذه الصفة أغلب عليها منها في المصنَّفات الأخرى .

وسأتي على نماذج يسيرة من هذه المادة مما عرض لها من الخطأ أو التصحيف أو إساءة الضبط ، ولم أستوف هذه المسائل فهي كثيرة في الجزء الأول الذي اقتصرْتُ عليه ، بلَّة الجزء الثاني الذي أظنه غير بعيد عن هذا النهج ، فهو مُقْتَفَرٌ من غير شك إلى كثير من الضبط وتَوْخِي الصَّحَة .

ومن هذه النماذج ما أنا ذاكرُهُ ومقتصر عليه ، لأنِّي أن الكتاب فيه من هذه النماذج الشيء الكثير وذلك في الجزء الأول وحده :

جاء في الصفحة (١٧٥) قول المؤلف :

وقد زعم بعض أهل الاشتقاق أن الذي يتخذ الركب من العيدان والخشب لرحالهم يقال له : حُرْجُوج ... والجمع (حراج) (كذا) ، قال ذو الرمة :

..... فلاتص أمثال الحَرَاجِينِج ضُمر

أقول : والصواب : والجمع حَرَاجِيج ، يُؤدِّدُ الشاهد وهو قول ذي الرمة المثبت . ولا أدري كيف جاز للمحقق أن يغفل عن هذا وهو يرى أن (حُرْجُوج) فيها جبان فكيف يكون الجمع (حراج) ؟

قلت في نفسي : لعل ذلك من الخطأ المطبعي ، ولكني لم أجده في جدول الخطأ والصواب ، ثم إنني استرجحت أن أحمل الخطأ على المحقق لأن أمثال هذا كثير في الكتاب .

وشيء آخر يقرب من هذا يتصل في عيوب الأوزان الشعرية في كثير من شواهد الكتاب ، ومن هذا ما ورد في الصفحة (١٨٦) الرجز :

أَبِيعُهَا بَعْدَمَا لَا أُوكَسُ وَالْبَيْعُ فِي الْأَوَانِ أَكْسُ  
وتامم الوزن يقتضي أن يكون :

أَبِيعُهَا مِنْ بَعْدَمَا لَا أُوكَسُ وَالْبَيْعُ مِنْهُ فِي الْأَوَانِ أَكْسُ  
وورد في الصفحة (١٧٨) الرجز :

خُلِّدَهَا بِمَا أَحْبَبْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ يَا ابْنَ الْكَرَامِ مِنْ قَرِيشِ الرَّاسِ (كذا)  
والصواب : إسكان السين في المصراعين ، وبذلك يتم للرجز وَزْنُهُ .

قلت : وقد يرتكب المحقق خطأً في ضبط الكلم ، لأنه لم يعرف الصواب ، ومن ذلك ما جاء في الصفحة (١٨١) الرجز :

شِراؤها عشر ببطن مَكَّة من الدنانير القيام السُّكَّة  
والصواب : (السُّكَّة) بكسر السين .

وكذلك الرجز في الصفحة (١٧٨) :

والله ما بُشعني ما تُعْطِي ولا يدالي الفُقر مَتِي حَطِي  
أقول : والصواب بَشَعْنِي - بفتح ياء المضارعة - لأنَّ الماضي ثلاثي هو نَعَشَ وليس أَنْعَشَ .

ومن الإساءة في الوزن ما دلَّ عليه عدم ضبط الأشرطة فقد يضيف إلى الصدر كلمة حَقُّهَا أن تكون في العجز ، ومن ذلك ما ورد في الصفحة (٢٢٤) :

سُقْمُهَا لي شِفَاء دَائِي إِذْ جَادَتْ وَدَاءُ إِذَا تَصَدَّتْ لَصَدُّ

أقول : والبيت من (الخفيف) ولا يستقيم إلا إذا أقننا صدره على النحو الآتي :

سُقْمُهَا لي شِفَاء دَائِي إِذْ جَا دَتْ وَدَاءُ إِذَا تَصَدَّتْ لَصَدُّ

ومن الإساءة في ضبط الكلم قول المؤلف في الصفحة (٢١٤) :

قال القاضي أبو الفرج : هذا جميل بن معمرٍ من مُسَلِّمة الفتح .

أقول : والصواب : مُسَلِّمة الفتح - أي جماعة من أسلم في الفتح ، أي فتح مَكَّة .

ومن هذه النماذج ما أنا أختم به هذا الموجز الذي أفدُّهُ من قراءة هذا (الكتاب) .

جاء في الصفحة (٢١١) قول المؤلف :

... فلا تَدَعَنَّ حاجَةً في خَاصٍّ أَمْرِكَ ولا عامَّةٍ إِلَّا ذَكَرْتَهَا .

## المثنى بن حارثة الشيباني

اتخذ الفرس منذ القدم سواد العراق مخزناً لطعامهم ، ويتبعون لا ينضب لخيراتهم ، وجعله العرب هدفاً لغاراتهم ، فالشعبان المتجاوران في صراع متصل عليه ، وكلما جمعت فارس جموعها للبطش بالعرب اتخذوا الصحراء درعاً لهم فلم يجرؤ الفرس على اجتيازها خوفاً من الموت عطشاً بين رمالها . لهذا لم نجد فارس لنفسها خيراً من الاحتماء من العرب بالعرب ، فكانت في بلدة (الحيرة) دولة سُميت بدولة المناذرة ، لعلبة اسم المنذر على من ولي من ملوكها ، وجعلت هؤلاء الملوك من أرض السواد نصيباً يصل إلى خزانهم ، ومن جيوشها درعاً ومدداً ضد أعدائهم ، فعلا شأنهم بما كانوا يقدمون من

— أقول : والصواب : ولا عامه ، ليكون مقابلاً لقوله : (خاص أمرك) .

وهكذا أنتهي من هذا الجزء بعد هذه الوقفات التي هي قليل من كثير .

الجامعة الأردنية .. عمان : د. إبراهيم السامرائي

العرب : المحقق الفاضل الدكتور محمد مرسي الخولي انتقل إلى رحمة الله منذ أعوام ، وهذا لا يمنع من إبداء الآراء نحو صنيعة في كتاب أصبح من حق كل قارئ أن يستفيد مما فيه من حق ، متوقفاً ما وقع فيه من هفوات التحقيق التي قل أن يخلو منها كتاب يتصدى لنشره من لم يستكمل الوسائل التي تمكنه من إبرازه كما أراد مؤلفه .

وكتاب «الجلس الصالح» يقوم أحد المستشرقين منذ بضعة عشر عاماً بتحقيقه — على ما نشر في مجلة «الجمع العلمي العربي بدمشق» قلعله — أو أحد المعنيين بالكتاب — يستفيد من ملاحظات أستاذنا الجليل الدكتور السامرائي .

هدايا لشعراء العرب وفرسانهم ، وسرى شهرهم إلى كل مكان في الجزيرة بما أنزلوا وأوقعوا بين القبائل من فتنهم .

حرب الفجاءة بين كنانة وقيس في عكاظ كانت بسبب بضاعتهم ، وحرب داحس والغبراء كانت ببغى أحد أصهارهم ، أما حرب البسوس بين بكر وتغلب ابني ربيعة فإنهم إن لم يظهروا في أولها فقد ظلوا يشعلونها بما يلقون من حطب على نارها ، كما استفادوا منها في قتال كلا القبيلتين إذا أحروا بتمردها واستقلالها .

وأرض بكر وتغلب ومنازلهم كانت على تخوم العراق وقرب فارس ، فهم أكثر العرب اتصالاً بالفرس وعملهم ، فكانوا لذلك أكثر العرب اصطلاء بنارهم ، وخبرة بحريهم ونزلهم ، لذلك سمَّتهم العرب بريعة الأسد ، ويعنون بالأسد فارساً لقوتها وجبروتها ، كما لقبوا الروم بالأسد أيضاً .

### حرب ذي قار - بين ربيعة وفارس :

غضب كسرى على أحد ملوك الحيرة ، وهو النعمان بن المنذر ، فاستدعاه للحضور بين يديه ، فأحسن النعمان بالشعر ، وشاع أمره بين قبائل العرب ، فلما حاول أن يودع أهله وماله وسلاحه لدى إحداهما أبت كلها خوفاً من الفرس إلا قبيلة بني شيبان من بكر من ربيعة ، فإنهم رضوا بذلك ، فلما سجن كسرى النعمان ولَّى إمارة الحيرة إيَّاس بن قبيصة الطائي ، ثم أمره بأن يجمع ما خلفه النعمان ويرسله إليه ، فبعث إيَّاس إلى هانيء بن مسعود الشيباني بأمره بإرسال ما استودعه النعمان ، فأبى هانيء أن يسلم ما عنده ، فلجأ كسرى إلى أبناء عمومة بكر بن وائل وهم بنو تغلب ، فاستشار أحدهم : فقال لكسرى : أمهلهم حتى يقيظوا وينساقطوا على ذي قار تساقط الفُراش في النار ، فتأخذهم كيف شئت ، فصبر كسرى حتى وردوا هناك ، فأرسل إليهم أمير الحيرة الجديد ، ومعه مرازبة الفرس ، وبعض العرب . فلما نشب القتال انضمَّ العرب الذين كانوا مع الفرس إلى جانب بني شيبان ، كما قاتل مع بني شيبان بعض قبائل العرب الأخرى ، فكان النصر ، وذكروا عن النبي ﷺ أنه قال لما بلغه الخبر : « هذا أول يوم

التصفت العرب فيه من العجم وفيه نصروا .

من هذا الذي تأتينا أخبار وقائعه ؟

لمت في الجاهلية أسماء كثيرة لفرسان من بني شيبان ، مثل بسطام بن قيس ، والحوقران ، وهانيء بن مسعود ، ومفروق بن عمرو ، كما اشتهرت معارك انتصرت فيها شيبان على غيرها من قبائل العرب ، مثل قبيلة تميم ذات العدد الكثير ، وقبيلة طي وسليم وغيرها ، فقد كان الفرس يقرؤونهم ، ويجهزونهم رجاء أن يحموا لهم أطراف دولتهم . ويروي ابن الأثير عن أبي عبيدة أنه قال : جاء الإسلام وليس في العرب أحد أعزّ داراً ، ولا أمتع جاراً ، ولا أكثر حليفاً من شيبان ، جاورتهم بطون من جميع قبائل العرب في الجاهلية فضرت بهم وكثرت . فلما جاء الإسلام وفد رسلهم على المدينة المنورة معلنين إسلامهم ، ولكنهم بعد وفاة رسول الله ارتدوا إلا قليلاً منهم ، ومن ثبت على إسلامه بل وجاروب من ارتد من قومه المشي بن حارثة الشيباني ، فلما أطفئت نار الردة ، وهلك شياطينها المردة ولي المشي وجهه نحو دولة فارس ، فأخذ يهاجم جنوب العراق ، ووصلت أخباره إلى الخليفة الأول أبي بكر ، فقال لقيس بن عاصم : من هذا الذي تأتينا أخبار وقائعه ؟ فقال قيس : إنه رجل غير خامل الذكر ، ولا مجهول النسب ، ولا ذليل العباد . لقد كان المشي هو الذي أطعم أبا بكر والمسلمين في الفرس ، وهون أمرهم عندهم ، وجراهم عليهم بفزواته الأولى في جنوب العراق .

طاعة عجيبة وإخلاص أعجب :

النفس الإنسانية تعجبها الإمارة ، وتزدهيها الشهرة والسمة الطيبة ، وتأنف من التبعية لغيرها ، والطاعة لسواها ، فكم من مُلكٍ اندثر ، وعزٍّ ياب ، وأمرٍ ذهب ربحها وتفرق جمعها بسبب (الأنانية) ، وحُبِّ السيادة والسيطرة على الآخرين . فإذا ملك امرؤ نفسه ، فصرفها كيف شاء عقله لا كما تشاء عاطفته ، فوهب ذكاه المبدع وشجاعته الخارقة ومكانته الرفيعة في سبيل دينه وأمته - كما فعل المشي ابن حارثة الشيباني - فإن فعله هذا يعتبر عجباً من العجب ، وعلامة بارزة في وجه الزمن .



وأصيب أخوه مسعود ، فلما أصيب تضعض من معه ، فقال مسعود : يا معشر بنيكر  
ارفعوا راياتكم رفعكم الله ، ولا يهولكم مصري ، وكان المثنى يقول لهم : إذا  
رأيتونا أصبنا فلا تدعوا ما أنتم فيه ، الزموا مصافكم ، وأغنوا عن يليكم .

وقتل غلام نصراني من تغلب قائد الفرس (مهران) واستوى على فرسه ثم انتمى : أنا  
الغلام التغلبي ، أنا قتل المزيان . وكان التغلبي قد جلب خيلاً هو وجماعة من تغلب ،  
فلما رأوا القتال قاتلوا مع العرب وانهمز الفرس ، وبقيت عظام قتلاهم زمناً طويلاً ،  
وكان عدد قتلاهم مئة ألف ومات مسعود أخو المثنى وبعض جرحى المسلمين ، فصلى  
عليهم المثنى وقال : والله إنه لييؤن وجدي أن صبروا وشهدوا البويب ولم يزعروا ولم  
ينكلوا .

ويقول أحد الشعراء في هذه المعركة التي طار خبرها والتي ثار بها المثنى لقتل الجسر :  
هَاجَتْ لَأَعْوَرَ دَارُ الْحَيِّ أَحْزَانًا      وَاسْتَبَدَلَتْ بَعْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ خَفَانًا  
وَقَدْ أَرَانَا بِهَا وَالشُّمْلُ مُجْتَمِعٌ      إِذْ بِالنُّخَيْلَةِ قَتَلَى جُنْدِ مُهْرَانَا  
أَرْمَانٌ سَارَ الْمُتْنَى بِالْخَيْلِ لَهُمْ      فَفَقَلَ الرَّحْفَ مِنْ فُرْسٍ وَجَيْلَانَا  
سَمًا لِمُهْرَانَ وَالْجَيْشُ الَّذِي مَعَهُ      حَتَّى أَبَادَهُمْ مُتْنَى وَوُحْدَانَا

وجزعت فارس لما أصابها من ذهاب العراق من ملكها ، وتشتيت جيوشها ،  
فاجتمعوا أمرهم ، ودفنوا خلافتهم ، ووحدوا صفوفهم ، وأخذوا في جمع الجيوش  
لقتال المثنى . واجتمعوا على ملك جديد هو (يزدجرد) . وخرج أهل العراق ممن كان  
عاهد المسلمين عن الطاعة ، ومالوا إلى الفرس ، فالتحاز المثنى بجيشه إلى ذي قار ،  
وكتب إلى عمر بما حدث في فارس وبما تم عليه أمرهم ، وأقام يداوي نفسه من الجراح  
التي أصيب بها يوم الجسر ، ولما علم بأن عمر أرسل جيشاً بقيادة سعد بن أبي وقاص  
كتب رسالة لسعد يوصيه فيها بأن يحارب الفرس على حدود الجزيرة ، ولا يوغل في  
بلادهم ، فإن يظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم ، وإن كانت الأخرى رجعوا إلى فئة ،  
ثم يكونوا أعلم بسيلهم ، وأجرأ على أرضهم . ومات رحمه الله .

## شجاعة المشي :

كانت سلمى زوج المشي ملازمة له في جميع حالاته ولم تفارقه وهو يحوب العراق شهلاً وجنوباً ، شرقاً وغرباً ، فلما توفي وجاء سعد بن أبي وقاص سلمته وصية المشي التي كتبها إليه ، فتزوجها ، فلما كانت أيام القادسية وتبارى أسود العرب والفرس في إيقاد نارها ، وصب دماهم عليها لترداد ألسنة لها ، ونظرت سلمى إلى البطون تبقر ، والأيدي والأرجل تتطاير ، والرؤوس تندرج ، صاحت : **وَأَمُتْنَاهُ !!** ولا أمشي اليوم للخليل . فلطمها سعد فقالت له : **أَغِيرَةٌ وَجِيئًا ؟** وكان سعد دمايل من منعة من ركوب الخيل فلم يشترك في القتال كما كانت سلمى ترى المشي يفعل دائماً .

ولكن أروع شاهد على شجاعة هذا الرجل العظيم وقوفه يوم معركة الجسر يحكي المسلمين ويناديهم : **اعبروا على هبتكم ولا تراعوا** . ولم يعبر هو الجسر إلا آخر إنسان . وصبر على جراحه التي خاض بها معركة البويب التي كانت من المعارك الكبرى في العراق .

## جودة رأيه وحسن تدبيره :

يقول أحد الشعراء فيه :

وَلِلْمَشِيِّ بِالْعَالِ (؟) مَعْرَكَةٌ      شَاهَدَهَا مِنْ قَبِيلِهِ بَشَرٌ  
كَنْهِيَّةٌ أَفْزَعَتْ بِوَقْعَتِهَا      كَيْسَرِي وَكَأَدَ الْإِيوَانُ يَنْفَطِرُ  
وَشَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ حَذَرُوا      وَفِي صُرُوفِ التَّجَارِبِ الْعَبِيرُ  
سَهْلَ نَهْجِ السَّبِيلِ      فَاقْتَضُوا آثَارَهُ وَالْأُمُورُ تُقْفَرُ

أجل لقد سهل المشي الطريق فاتبعه الآخرون في حرب فارس حتى طار إيوانها وزال ملكها .

كان للمشي أخوان هما مسعود الذي استشهد في معركة البويب ، والمعنى الذي سلم وصية المشي لسعد مع سلمى ، وكانا شجاعين شجاعة عجيبة في معظم معاركهما كانا على مَجَنَّبِيَّ الجيش ، ولكنها لم يلبا الإمارة حينما كان يغادر الجيش بل يولي غيرهما . ففي رحلته إلى المدينة ولي مكانه على قيادة جيش المسلمين بالعراق بشير بن الخصاصية . كما

## (الدكتور) المحمادي.. والعيب بالثرث

[غيرت العنوان ، استجابة لرغبة أحد الإخوان ، من حملة القلب الذي كرم بهم]

- ١٥ -

٨٢٩ - ص : ٢٢٦ : غيّر المحقق هذا البيت :

وَقَالَتْ مَعَ مَنْ أَنْتَ فَإِنَّ قَلْبِي يَخَافُ عَلَيْكَ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ

فجعلته :

وَقَالَتْ مَعَ مَنْ أَنْتَ فَقَلْبِي .....

→ استخلف على الجيش عاصم بن عمرو لما خرج مرة بنفسه مع مجموعة من جيشه جريدة  
ليأسر قائدين من قادة الفرس في الأنبار ، تظاهر أمام دهقانها أنه يريد المدائن وهو بهم  
بغزو سوق بغداد ، فصُبَّح من بالسوق فوضع السيف فيهم وأخذ ما شاء ، ثم عاد  
راجعاً ، فسمع أصحابه يقولون : ما أسرع القوم في طلبنا !!! فخطبهم وقال :  
احمدوا الله وسلوه العافية وتناجوا بالبر والتقوى ، ولا تتناجوا بالإثم والعدوان ، انظروا  
في الأمور وقُدِّرُوهَا ، ثم تكلموا . إنه لم يبلغ النذير مدينتهم بعد ، ولو بلغهم لخال  
الرعب بينهم وبين طلبكم . إن للغارات روعات تضعف القلوب يوماً إلى الليل ، ولو  
طلبوكم منذ رأوكم ما أدركوكم وأنتم على الفرات حتى تنهوا إلى عسكركم ، ولو  
أدركوكم لقاتلتهم القاتل للأجر ، ورجاء للنصر .

في وقعة البويب أقبل الفرس في ثلاثة صفوف مع كل صفٌ فِئْلٌ ، ورجلهم أمام  
فيلهم ولهم زَجَلٌ ، فقال المثنى للمسلمين : إن الذي تسمعون فشل فائزوا الصمت .

الكويت : محمد علي العبد

## (الدكتور) الحمادي.. والعَبَثُ بالثرث

[غيرت العنوان ، استجابة لرغبة أحد الإخوان ، من حملة اللقب الذي كرم به]

- ١٥ -

٨٢٩ - ص : ٢٢٦ : غَيَّرَ المحقق هذا البيت :

وَقَالَتْ مَعَ مَنْ أَنْتَ فَإِنَّ قَلْبِي يَخَافُ عَلَيْكَ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ

فجعلته :

وَقَالَتْ مَعَ مَنْ أَنْتَ فَقَلْبِي .....

→ استخلف على الجيش عاصم بن عمرو لما خرج مرة بنفسه مع مجموعة من جيشه جريدة ليأسر قائدين من قادة الفرس في الأنبار ، تظاهر أمام دهقانها أنه يريد المدائن وهو بهم بغزو سوق بغداد ، فصَبَّحَ من بالسوق فوضع السيف فيهم وأخذ ما شاء ، ثم عاد راجعاً ، فسمع أصحابه يقولون : ما أسرع القوم في طلبنا !!! فخطبهم وقال : احمدا الله وسلوه العافية وتناجوا بالبر والتقوى ، ولا تتناجوا بالإثم والعدوان ، انظروا في الأمور وَقَدِّرُوهَا ، ثم تكلموا . إنه لم يبلغ النذير مدينتهم بعد ، ولو بلغهم لخال الرعب بينهم وبين طلبكم . إن للغارات روعات تضعف القلوب يوماً إلى الليل ، ولو طلبوكم منذ رأوكم ما أدركوكم وأنتم على الفرات حتى تنتهوا إلى عسكركم ، ولو أدركوكم لقاتلتهم التماساً للأجر ، ورجاءً للنصر .

في وقعة البوب أقبل الفرس في ثلاثة صفوف مع كل صف فيلٌ ، ورجلهم أمام فيلهم ولهم رجل ، فقال المشي للمسلمين : إن الذي تسمعون فشل فالزموا الصمت .

الكويت : محمد علي العبد

وقال عمّا في الأصل : لا يستقيم به الوزن ، مع أنّ الوزن لا يستقيم بما وضع .

٨٣٠ - ص : ٢٢٦ : وما غيرُهُ أيضا قول المجري : ( وفي قوله :

أَضِيرَ مَتْنَاهُ كَطَلِي الدَّرَجِ

تُعَالِجُ بِهِ الْقُطْفُ : يُؤَخِّدُ خَلْقُ نُوبٍ ، ثُمَّ يُدَرِّجُ حَتَّى يَقُومَ قِيَامًا صُلْبًا) الخ  
ظنّ المحقق جملة (تعالج به القطف يؤخذ) ظنه شعرا فألحقه بالشرط الذي قبله ،  
وجعل كلمة (به) بعد (القطف) وقال في الهامش : (في ١ - ب : تعالج به القطف .  
حيث لا يستقيم الوزن) : ثم أضاف : (لم أجد البيتين ولا قائلها في المصادر المختلفة)  
يقصد الشرط ، وما ظنه شعرا !!

وقال المحقق في الهامش في تفسير كلمتي الدَّرَج والقطف : (يلجأ البدو إلى هذا  
عندما يراد أن يراموا(؟) الناقة على ولد غيرها ، ويقال لتلك اللفيفة الدرجة) ثم أحال  
إلى «اللسان» وأوضح من هذا : أَنَّ الدَّرَجَةَ حَرْقٌ وَنَحْوُهَا تُدَرِّجُ تَلْفٌ وَتُجْمَعُ وَتُدَسُّ فِي  
حَيَاءِ النَاقَةِ الَّتِي يَرِيدُونَ ظَنَائَرَهَا عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ أُخْرَى ، فَإِذَا نَزَعَتِ الدَّرَجَةَ مِنْ حَيَائِهَا  
حَسِبَتْ أَنَّهَا وَلَدَتْ وَلَدًا ، فَيَدْنِي مِنْهَا وَلَدُ النَاقَةِ الْأُخْرَى فَتَرُ أُمَّهُ .

أما تفسير بقوله : (القطف - جمع قطوف : الدابة المتقارب(؟) الخطو البطي) فلا  
ينطبق على ما أراد المجري - على ما يفهم من كلامه ، ولعله يقصد نوعا من الثوق  
تُخْدَجُ - أي تسقط ولدها ، ولا يُدَرُّ حليبيها ، فيحتال أصحابها لكي تدر بتلك  
الطريقة.

٨٣١ - ص : ٢٢٨ :

وَلَمْ أَكُ أَذْرِي قَبْلَ بَعْلِكَ أَنَّهُ يَبْنِي مَعَ الْقُمْرِيَةِ الْكَرَوَانُ  
كما في الأصل لا كما في المطبوعة : (قبل ذلك) لأن الأبيات في هجو بعل .  
وفي هامش هذه الصفحة على (مكرمة بنت الكحيل) ما نصه : (هامش للجاسر :

بنت الكريد؟ ولا أدري أي هامش قصد ، وأنا قد أضع في هوامش بعض ما أقرأ إشارات لا أفهمها حتى أقرأها ، ولا أستبعد عدم صحة قراءة المحقق لما كتبت ، فقد أكون قصدت الإشارة إلى إحدى النساء اللواتي روى عنهن الهجري.

٨٣٢ - ص : ٢٢٩ - :

فَلَا تَعْجِبِي مِنْ قُبْحِ عَيْنِي هَا هُنَا تُعِينُهُمَا الْعِبْرَاتُ أَرْبَعَةٌ جُرْدًا  
وفي المطبوعة : (فتح عيني .. ثنيرهما) وفي الهامش : (في أ: تنيرهما - خرم غير واضح - وفي ب: بياض).

والواقع أن لا خرم ، ولا كلمة (تنيرهما) في الأصل ، ولكن كلمة (تميحها) ليس واضحاً منها سوى حروف (ت ح هـ ما) وبين التاء والحاء حرف يشبه النون . وقد تقرأ الكلمة بوجه آخر بعيداً عن (ثنيرهما) أو نحوها .

٨٣٣ - ص : ٢٢٩ :

أَبَا أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ يَا شَيْتَةَ مُغْزِلٍ تَرَعَى بِلَيْدِي الْمَاوَانَ مَكْرًا وَحَلْبًا  
وفي المطبوعة : (ألاً يا أم) الخ فاخْتَلَّ الْوِزْنُ وكتب المحقق في الهامش : (البيت مضطرب بسبب تلف أصاب الصفحة).

والبيت - كما ترى - لا اضطراب إلا بما زاد به المحقق .

وفي الهامش عن الماوان : (قيل قرية ... وقيل : وادي الخ .

والواقع أنها موضعان لا يزالان معروفين أحدهما في عالية نجد ، شمال حمى ضريبة ، والآخر في جبل العارض ، وكلمة (قيل) لا محل لها ، والخطأ من مصدر المحقق .

٨٣٤ - ص : ٢٢٩ - :

مَتَى تَطْعَنُوا عَنْ أَرْضِنَا نُكْثِرِ الْبُكَاءَ عَلَيْكُمْ ، وَلَا نَسْطِيعُ هُنَالِكَ مَطْلَبًا

وفي المطبوعة (نَكْثِي) و(نَسْطِيع) ولم يدرك المحقق أن الفعلين مجزومان .

٨٣٥ - ص : ٢٣٠ - :

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تُسْعِدْنِي بِالْبَكَا أَقْلُ لِعَرَابِي دِمَّةَ الدَّارِ : أَسْعِدَا  
وكلمتا (أَقْلُ لِعَرَابِي) ساقطتان من المطبوعة فجاء البيت ناقصا ، وزعم المحقق عدم  
وُضُوح البيت في الأصل .

ومن تعليقات المحقق في هذه الصفحة قوله عن (مدرك بن عبد الملك بن قُرَاشٍ  
الأشجعيّ ثم أحد بني دهمان ثم من بني زَهْدَم) :

(الأشجعي نسبة إلى بني أشجع بن ربث بن غطفان) وهذا صحيح ، ولكنه  
أضاف : (بنو دهمان بن نصر بن زهران) ثم ساق النسب إلى الأزد . وهذا خلط فكيف  
يكون أشجعياً من غطفان من عدنان ، ثم يكون زَهْرَانِيّاً من الأزد من قحطان ؟! اسم  
دهمان من الأسماء الشائعة فدهمان أشجع ، غير دهمان زهران .

٨٣٦ - ص : ٢٣١ - :

وَأَنْتِ اسْتَلْبَتِ الْجَوْدَرَ الْقَرْدَ عَيْنُهُ وَمِنْ ظَنِيَّةِ الدَّهْنِ اسْتَعْرَتِ الْمُقْلَدَا  
الجيم مفتوحة والواو غير مهموزة . وفي المطبوعة (الجؤذر) بالهمز و(من) بحذف  
الواو .

٨٣٧ - ص : ٢٣٢ - :

وَبِتُّ قِرْبَرِ الْعَيْنِ أَلْهُوَ بِنِسْوَةٍ كَعَيْنِ الْمَهَا تَعْطُو بَرِيرًا وَغَرَقَدَا  
وفي المطبوعة : (تَعْطُو) و(غَرَقَدَا) بالعين المهملة ، وفسر المحقق الكلمة تفسيراً عجيباً  
فقال : (العرقدة الشدة) لأنه يحفل أَنَّ الغرقد - بالغين المعجمة - شجر العوسج ، فالهما  
وهي بقر الوحش تتناول غمر الأراك وغمر العوسج فتأكله .

٨٣٨ - ص : ٢٣٢ - :

وَدُرًّا وَيَسْأَوُنَا أُنْصَمَ لِقَامَهُ أَذَاعَتْ بِهِ كَفُّ الْفَتَى قَبْدًا

وفي المطبوعة : (أضاعت به) الخ .

وأذاع : من معانيها ذَعَبَ به ، وشاهده :

رَبَّعُ قَوَاهُ أَذَاعَ الْمُعْصِرَاتُ بِهِ

٨٣٩ - ص : ٢٣٣ : (وَأَنْشَدْتُ فِي قَوْلِ ابْنِ عُلْبَةَ الْحَارِثِيِّ - حَارِثُ مَذْحِجٍ - :

وَأَقْسَمَ أَقْوَامٌ مَخُوفٌ قَسَامُهَا .....

- بفتح القاف -

كَأَنَّ رَقِيفَ الْبَرْقِ بَنِي وَيْتَهَا إِذَا حَانَ مِنْ بَعْضِ الْحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا

كذا نَسَبَ الْمَجْرِيُّ الْبَيْتَيْنِ لِابْنِ عُلْبَةَ الْحَارِثِيِّ ، وهما في كتاب «منتهى الطلب» من قصيدة طويلة منسوبة للسهمري العُكْلِيُّ .

أما المحقق فقد أشار في الهامش إلى أنه لم يجدهما في المصادر المختلفة ، و«منتهى الطلب» من مصادره ، وقد ذكره في هذه الصفحة .

وأشار أيضاً إلى عدم عثوره على (ابن عُلبَةَ) في المصادر المختلفة !! - كذا - والشاعر جعفر بن علبَةَ الْحَارِثِيِّ ليس مغموراً ، فَشِدَاةُ الْأَدَبِ لَا يَجْهَلُونَ أَنَّهُ مِنْ مَخْضَرِ الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ ، وأنه قتل قَوْدًا فِي عَهْدِ الْمَنْصُورِ - انظر «الأغاني» ١٣/٤٤ - طبع دار الثقافة في بيروت - وتقدم ذكر ابن علبَةَ - ج ١ ص ٢٤٠ - من مطبوعة المحقق ، واحال عند ذكره إلى بعض الكتب التي أوردت طرفاً من أشعاره .

٨٤٠ - ص : ٢٣٤ :

أَقُولُ لِفَيْثِيَّةٍ شَدُّوا عُجَالِي عَلَى قُلُوصِ ضَوَامِرَ كَالسَّهَامِ



## لا كما في المطبوعة (على قلصى

وفي هذه الصفحة (الفلاة) تطيع ، وهي (الفلاة) . وفيها - في الهامش : (هامش للجاسر: جهنم بن عقيدة قشيري) وأنا اعتمدت في هذا على قول الهجري - عنه وعن منقذ بن عطاء : (وكلاهما فراسي من نفرها) يعني مُكرمة بنت الكحيل الفراسية ، التي قال عنها - ص ٢٢٨ - : (من بني عبد الله بن سلمة بن قشير). والمحقق سَرَدَ في الهامش نسب بني فراس إلى قشير - نقلاً عن «جمهرة أنساب العرب» وما كان بحاجة إلى ذلك فقد أورد الهجري (ج ١ ص ١١٥ - ١١٧) - نسيم بأوضح وأوفى مما ذكر صاحب «الجمهرة» وهو أعلم منه بالأنساب .

٨٤١ - ص : ٢٣٥ - :

وَقُلْتُ: إِلَيْكَ إِنِّ بَنَّا بُثُورًا وَقَدْ جِئْنَاكَ مِنْ بَلَدٍ مَعَالٍ



وفي المطبوعة : (إِذْ بَنَّا) فينكسر البيت

وعلى المحقق على البيت :

تَرَى الضَيْفَانَ حَوْلَهُ مِثْلَ شَاءٍ عَلَى مَاءٍ أَطَافَ بِهِ حَيَامٌ  
قائلاً : (البيت غير مستقيم الوزن إلا بتبديل (حوله) إلى (حولك) كذا قال ، وأيُّ  
فَرَقٍ بين الكلمتين من حيث الوزن ؟!

٨٤٢ - ص : ٢٣٦ - :

وَقَامَتْ تَسْتَشِيفُ كَمَا اسْتَشَافَتْ شُخُوصًا رُغْنَهَا - أُمُّ الْقُرَاقِلِ

وفي المطبوعة : (شخوصاً صار عنها) خطأ .

٨٤٣ - ص : ٢٣٦ - :

فَلَمَّا أَنْ أَجَنَّ سَوَادُ لَيْلٍ بِهِيمٍ اللَّوْنُ مُشْتَبِهُ الظَّلَالِ

وفي المطبوعة : (فلماً إذا أجن) خطأ .

٨٤٤ - ص : ٢٣٦ - :

فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّيْلَ وَلَّتْ غَيْبَاتُهُ وَزَمَعَ فِي أَرْتَحَالِ  
وفي المطبوعة (غيابة) وقال المحقق في الحاشية : (في أ : غيابة) ولكن ما فيها هو ما  
ذكرنا والغيابة - بالثناة التحتية - كل ما أُظْلِمَ الإنسان من فوق رأسه كالسحابة ،  
والظلمة ، وهي في البيت ظلمة الليل .

٨٤٥ - ص : ٢٣٦ - :

تَبَاثُنَ الْحَدِيثَ وَقُلْنَ : سَقِيًّا لِّلْبَلِيْكَنَّ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي  
وفي المطبوعة : (الليلة كن من) الخ خطأ .

٨٤٦ - ص : ٢٣٧ - : (يُقَال : مَرَّ ، وَلَهُ حُصَاصٌ) قَرَأَهَا الْمُحَقِّقُ : (مرولة)  
وَقَسَّرَهَا قَائِلًا : (الروال والراوول لعاب الدواب ، وروال الفرس : أدلى ليبول ،  
والرويل أن يبول بولاً متقطعاً مضطرباً) !! ولن أزيد .

وأعجب من هذا وأغرب تفسير (الأسْت) الذي نقله المحقق عن «اللسان» ولن أعْثِي  
نفس القاري بما يتعلق بهذه الكلمة .

٨٤٧ - ص : ٢٣٧ - : فَسَّرَ الْمُهْجَرِيُّ كَلِمَةَ (الْحُصَاص) بِصَوْتِ الْعَدُوِّ ، وَقَالَ بَعْدَ  
ذَلِكَ : (وقول من قال في غريب الحديث : الضُّرَاطُ بَاطِلٌ) أَي مِنْ فَسَّرَ الْحَدِيثَ :  
«إِذَا سَمِعَ الشَّيْطَانُ الْإِذَانَ أَدْبَرَوْهُ حُصَاصٌ» فَلَمْ يَدْرِكْ الْمُحَقِّقُ مَرَادَ الْمُهْجَرِيِّ . وَكُتِبَ  
حَاشِيَةً طَوِيلَةٌ تَدْوِرُ حَوْلَ كَلِمَةِ يُسْتَقْدَرُ ذِكْرُهَا ، بَعِيدَةٌ عَمَّا أَرَادَ الْمُهْجَرِيُّ .

٨٤٨ - ص : ٢٣٨ - : علق المحقق على البيتين الواردتين في (ذات غِسلٍ) بأنه لم  
يهتد لهما في المصادر الأدبية .

والأول منهما مذكور في كتاب «صفة جزيرة العرب» ص ٣١٠ نشر (دار اليمامة  
للبحث والترجمة والنشر ومؤلف كتاب «صفة جزيرة العرب» قد اجتمع بالمهجري ،

وروى عنه - كما أوضحت هذا في كتابي عن الهجري ، وفي ترجمة الهمداني في مقدمة كتاب «صفة جزيرة العرب» - ص ١٠ -

٨٤٩ - ص : ٢٣٩ - : علق المحقق على قول الهجري عن ذات غِسلٍ : (وهي القرية التي يهجوها ذو الرِّمَّة) قائلاً : (لم أجد ما قاله ذو الرِّمَّة في هجاء تلك القرية ، رغم كثرة بحثي ، والذي عثرت به (؟) هو قوله :

كَانَ ثَنَابًا حَائِلًا فِي مَنَاحِهَا لِعَاطَاتٍ وَذَعْرٍ أَوْ قَبْرُوسٍ بِمَامٍ  
ثُمَّ شَرَحَ الْبَيْتَ مُتَوَهِّمًا صِلَةَ كَلِمَةِ (بِمَامٍ) بِقَوْلِ الْهَجْرِيِّ عَنْ ذَاتِ غِسلٍ أَنَّهَا تُعَدُّ فِي الْبِمَامَاتِ .

لقد ذكر ذو الرِّمَّة ذات غِسلٍ في هجائه هُشَامًا الْعَرَنِيَّ في قصيدته الرائية التي مطلعها :

نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحَزْوَى عَفَفَتْهُ الرِّيحُ وَامْتَنَحَ الْقِطَارَا  
ذَكَرَهَا فِي مَعْرُضِ الذَّمِّ ، وَذَكَرَهَا فِي قَصِيدَتِهِ اللَّامِيَةِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :  
دَنَا الْبَيْنُ مِنْ مَيٍّ قَرَدَتْ جَمَالَهَا فَهَاجَ الْهَوَى تَقْوِيضُهَا وَاحْتِمَالُهَا  
ذَكَرَهَا فِي مَعْرُضِ الْمَدْحِ :

وَلَوْ عَرَّيْتُ أَخْلَاسُهَا عِنْدَ بَيْهَسٍ عَلَى ذَاتِ غِسلٍ لَمْ تُشَمْسْ رِحَالُهَا  
وورد في هذه الصفحة : (الجلحي) وفي الأصل (الجلجي) واضحة بدون لبس ،  
والهجري .. من أعلم الناس بأنساب أهل الجزيرة ، وليراجع كتاب الرشاطي .  
(والأزرق بن عوف) والصواب : (الأزرق بن عوف)

٨٥٠ - ص : ٢٤١ - :

هُمَا رِيَمَتَا وَهْدٍ مِنَ الْأَرْضِ أَخْضَلَتْ بِهِ الْمُرْنُ حَتَّى نَبَتْهُ الْوَحْفُ أَذْهُمُ

وفي المطبوعة (نشه) وقال المحقق : (في اب : بنته تصحيف) والواقع التصحيف ما في المطبوعة .

ومن تطبيع هذه الصفحة : (يرحم) والصواب : (يرجّم) القافية - بالهم -

٨٥١ - ص : ٢٤٢ - :

فَيَا شَيْهَتِي تُكْنِي وَتُكْتَمُ هَاهُنَا قَرِيبًا ، وَلَا يَفْزَعُكَمَا الرُّكْبُ يَخْطُمُ  
وفي المطبوعة (فيا شكهتي) وشرح المحقق المشاكهة .

٨٥٢ - ص : ٢٤٢ - :

وَكُرًّا لِذَلِكَ الْهَجْلُ فَاسْتَرْتَابِي فَكِلْتَا كُما نَجْهَاءُ بِالْيَمْنِ تَحْتَمِي  
لا كما في المطبوعة : (وكرأ ... بجهاء)

٨٥٣ - ص : ٢٤٢ - :

فَلَا وَكِتَابِ اللَّهِ لَا تَرْتَمِيكُمَا وَفِينَا الرُّمَاءُ وَالصَّمُوتُ الْمُحَكَّمُ  
وفي المطبوعة : (لا ترتميتا ... وفيها البرلاء) !!

ووضع المحقق حاشية عن الكلمتين تدل على تحريفه وعدم فهمه ، وأية صلة بين  
الرثمي وبين الرثم ؟!

٨٥٤ - ص : ٢٤٣ - :

فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ الْأَبْطَحِينَ صَلِيَّةً فَلَا تُرْخَمَانِي ، وَلَا مُتَرَخِمُ  
وفي المطبوعة : (ترخامي ولا مترخم) وأيد المحقق هذا فقال في الحاشية العجبية التي  
ليست بغريبة بالنسبة لصاحبنا : (ترخامي : نسبة إلى ترخم حي من حمير ، مترخم :  
نسبة إلى الرخم الذي جاء بالحديث ، وهو شعب الرخم بمكة) ثم أحال إلى  
«اللسان» !!

٨٥٥ - ص : ٢٤٣ - :

وَأَنْتَ رَبِّيعُ الْعَشِيرَةِ نَافِعُ وَأَنْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَرُّ مُسَمِّ  
لا كما في المطبوعة : (مر مستهم)

٨٥٦ - ص : ٢٤٣ - :

وَأَنَّ الْأَلَى أَنْبَوَكَ أَنَا مَلَصَّةٌ لِأَبْطَا عَنِ الْإِسْلَامِ مِنَّا وَأَعْتَمُ  
لم يحسن المحقق قراءة هذا البيت ، فأورد كلمات منه محرفة : (أنبوك) جعلها شرك  
(أبطا عن الاسلام) : يطاعن الاسلام . و(أعتم) : أعثم . وكتب في الحاشية : (غير  
مستقيم ، يبدو أن سقطا وتحريفاً حدثا فيه)

٨٥٧ - ص : ٢٤٣ - :

أَجَبْنَاكُمْ أَلْفَيْنِ : أَلْفُ كُمَاتِنَا وَأَلْفُ عَنَاجِيحٍ مِنَ الْخَيْلِ تَرَسُّمُ  
لا كما في المطبوعة : (ألف كملتنا)

وفي هذه الصفحة من الأخطاء : (مكتورة) وهي في الأصل : (مكفورة)

٨٥٨ - ص : ٢٤٤ - :

قَطَعْتُ بِمَفْتُولِ الْبَيْدَيْنِ كَأَنَّمَا قَبِيلُهُ رَحِيهِ مِنَ الرَّيْعِ مَحْرَمُ  
وفي هذه الصفحة مما يخالف ما في الأصل :

- ١ - بني الهدى . وهي : نبيُّ الهدى .
- ٢ - يستسقى لهم . والصواب : يُسْتَسْقَى بِهِمْ .
- ٣ - سَمَاءُ قَتُوهُمْ . والصواب : سَمَاءُ قَتْرُهُمْ .
- ٤ - وَيَأْمَنُ نَاسُ . والصواب : وَيَأْمَنُ نَاسِي .
- ٥ - رَيْثَةٌ . وهي وَرَيْثَةٌ .

عَطَاؤُكَ أَجْنَسُ الْمَهَارِي وَأَبْتَقُ وَنَقْدُ الْبِدَارِ وَالْحِصَانُ الْمُسَوِّمُ

وفي المطبوعة : وانيق ... البداري

ومن أخطأ هذه الصفحة :

١ - ذات صب . والصواب : ذات صَيْر .

٢ - وحارب سمعه . والصواب : وحَارَدَ سمعه .

٣ - وبين القشاش . والصواب : وبين الغشاش .

٤ - تصيب من الحرة . وهي : تُصَبُّ من الحرة .

وقال المحقق عن الحرة : (الحرار في البلاد العربية كثيرة) لأنه لم يدرك أن الشاعر  
سُلَيمي يقصد حَرَّة قومهِ بني سُلَيم ، المعروفة الآن باسم حَرَّة رُهَاط .

لَكَ اللَّهُ إِنْ أَعْطَيْتَنِي الْإِذْنَ أَنَّهُ يَقُوفِي وَأَوْتَانِي وَحِنُويَّ مُرْجَمُ

كذا في الأصل - لا كما قال المحقق وكلمة (وصوي) في المطبوعة صوابها (وحنوي).

٨٦١ - ص : ٢٤٦ - : (وأوتان المركوب ما يركب به الراكب - بالنون والراي  
جميعاً) يقصد الأوتان والأوتار . وجاء في المطبوعة (والرأي) خطأ .

٨٦٢ - ص : ٢٤٦ - : (وقال الطائي - دَرَمَائِي - : طَعَامُ كَفْنٍ - بِحَزْمِ الْفَاءِ -)  
أي أَنَّ الطائي من دَرَمَاء من فروع طيء .

قرأ المحقق هذه الجملة قراءة مضحكة : (وقال الطائي : خبز ماوي طَعَامُ كَفْنٍ)  
وَفَسَّرَهَا بقوله : (في الأصل : جبر وهو لا يستقيم . الماوية المرأة ؟) كأنها نسبت إلى الماء  
لصفاتها) ثم كلام غير مفهوم .

ومن أخطاء هذه الصفحة :

- ١ - يحدونه في طعامهم . والصواب : يحدونه لطعامهم .
- ٢ - في هامش الأصل - فوق كلمة (أجرموا) : (تمت) أي إن القصيدة تامة .  
والكلمة بخط كاتب الأصل.

٨٦٣ - ص : ٢٤٧ - :

بِأَطْيَبِ نَشْوَةٍ مِنْ جَيْبِ سَلَمَى إِذَا نَعَسَتْ ، وَمَالَ بِهَا كَرَاهًا  
وفي المطبوعة : (من حُبِّ سلمى)

٨٦٤ - ص : ٢٤٨ - :

فَلَيْتَ اللَّهَ يَجْمَعُنِي بِسَلَمَى نَكُنْ فِي جَنَّةٍ دَانٍ جَنَاهَا  
وَلَيْتَ اللَّهَ يَجْمَعُنِي وَسَلَمَى نَعِمَ فِي النَّارِ يَلْفَحُنَا لَظَاهَا  
غير المحقق كلمة (نكن) في البيت الأول فجعلها (معًا) وكلمة (نعم) في البيت الثاني  
فجعلها (معًا) أيضًا .

٨٦٥ - ص : ٢٥١ - : من أخطاء هذه الصفحة :

- ١ - في السماء تصعدت . والصواب : في السماء لصعدت .
- ٢ - وكل قوى حبا . والصواب : وكل قوى كُنا .
- ٣ - كأن بلب . والصواب : كأن بملب .

٨٦٦ - ص : ٢٥٢ -

كَلَامٌ لَيْنٌ وَعِدَاتُ صِدْقٍ وَحَمْلٌ بَعْدَ ذَاكَ عَلَى الزَّلْجِ  
مُشِيعُ بْنُ لَاحِقِ بْنِ الضَّرْبِيسِ عَثْبِيٍّ - هُمُ الْأُبَاةُ - قَالَ زَيْدُ بْنُ سَلَمَى الْحَرِيدِيُّ  
الخ

من تصرّف المحقق (عدات) جعلها (عدان). وجملة : (مشع بن لاحق) إلى آخرها حذفها من هذا الموضع ، وأوردها ص ٢٦٢ - بعد جملة : (لرمة أخت مشع تربيته) وكتب هناك في الحاشية بأن وضع الجملة هنا (من سهو الناسخ) وكان الأولى إبقاؤها مكانها مع الإشارة إلى رأيه حيالها ، إذ التغيير في الأصل ليس من حق المحقق . وأشار إلى حيرته في نسبة أم غبطة المحارية ، فبنو محارب ثلاث قبائل .

ويظهر أنها من محارب قيس عيلان ، إذ هاؤلاء كانوا - في عهد الهجري - بقرب المدينة ، ثم إن أكثر ما نقل عنها الهجري من النواذر تتعلق بقبائل من قيس عيلان .

٨٦٧ - ص : ٢٥٣ - :

فَلَمْ أَرِ كَالرُّومِيِّتَيْنِ بَبِلْدَةٍ جَمِيعًا وَلَا شَيْئًا إِذْ ذُقْتُ قَعْمَيْتَ  
وفي المطبوعة (كالرميين) وإن استقام بها المعنى إلا أنها تخالف الأصل ، ويحتل بها الوزن .

٨٦٨ - ص : ٢٥٤ - : علق المحقق على (جبلّة الفرع) قائلاً - أو ناقلاً عن «مراصد الاطلاع» ما نصه : (جبلّة الفرع - بالضم - قرية من نواحي الرّبذة ، عن يسار السّقيّا ، وتقع في الفرع ، شرقي المدينة ، بينها وبين المدينة ثمانية بُرد ، على طريق مكة ، وقيل غير ذلك . أنظر «مراصد» . وقد رجعتُ إلى «مراصد الاطلاع» رسم جبلّة فلم أجد ذكراً للرّبذة . بل قال عن جبلّة هذه : (حصن في وادي الستارة بين بطن مرّ وعسفان) وهذا التعريف ليس دقيقاً - فجبلّة في وادي ستارة ، ولكن هذا الوادي يقع جنوب عسفان بعده ، وليس بينه وبين بطن مرّ - ولعل إضافة جبلّة إلى الفرع لوقوعها في واد تمتد بعض فروعه من الجبال والحرار المحيطة بالفرع . وللتفريق بينها وبين جبلّة نجد المشهورة .

ثم رأيت الكلام الذي نقله المحقق ورد في «مراصد الاطلاع» في الكلام على (الفرع) لا على جبلّة - ففيه : (الفرع - بالضم والسكون وقيل بضمّتين - : قرية من نواحي الرّبذة - عن يسار السّقيّا ، بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة) إلى آخر ما ذكر .



فرجعت إلى أصل الكتاب وهو «معجم البلدان» لياقوت فلم أجد في الكلام على الفرع ذكراً للريذة ، ولا أدري من أين أتى صاحب كتاب «مراسد الاطلاع» بما ذكر ، فالفرع في الحجاز ، والريذة في نجد ، والمسافة بينها تبلغ مئات الأميال . وجبلة لاتزال معروفة في أعلى وادي قديد .

٨٦٩ - ص : ٢٥٥ - :

وَقُولُوا لَهُ : مَا بَالُ عَقْلِكَ نَاشِئًا وَجَهْلُكَ لَمَّا عُدْتَ ذَا شَيْبَةٍ كَهَلًا؟

وفي المطبوعة : (وجهك)

وجملة : (بينها نقايض) صوابها : (وبينها نقايض) وليست في هامش الأصل - كما ذكر المحقق ، بل في الأصل ، قبل البيت الأول من القصيدة .

٨٧٠ - ص : ٢٥٦ - :

وَإِنْ غِبْتُ عَنْهُ سَاعَةً قِيلَ : يَقْتَرِي عَلَيَّ ، فَلَا أَذْرِي أَشْتَمُهُ أَمْ لَا  
غير المحقق كلمة (قيل) فجعل مكانها : (ظُلُّ) وزعم أن في الأصل : (قيل بغري)  
وليس هذا بصحيح .

٨٧١ - ص : ٢٥٦ - :

أَوْ أَنْ يَعْلَمَ الْأَقْوَامُ أَنِّي كَالَّذِي يَكُونُ عَلَى مَعْرُوفِهِ أَبَدًا قُضًا  
وغير المحقق (أو أن) قائلاً بأنها (تحريف وتصحيف) !! لأنه لم يدرك أن المعنى ووزن  
البيت يستقيم بعدم إظهار همزة (أن)

٨٧٢ - ص : ٢٥٦ - :

فَمَازِلَتْ تَفْشَانَا بِسَبْكٍ ظَالِمًا وَنَصَفَحُ حَتَّى مَا تَظُنُّ لَنَا عَقْلًا  
لا كما في المطبوعة (بشيك ظالمًا ؛ وتصفح)

٨٧٣ - ص : ٢٥٧ - :

لَهُ رَزْدِيٍّ مِنْ قُرَى قَطْرِئَةٍ شَدِيدٌ جَدِيدٌ مُذَمَّجٌ مُحَكَّمٌ قَتَلًا

وفي المطبوعة : (جديد مديح)

ووضع المحقق كلمة (بها) في البيت : كرم فلم يسط .. إشارة إلى أنها من زياداته ، وهي موجودة في الأصل .

ومن أخطاء هذه الصفحة : (لم تسكن دمانا) والصواب : (لم تسكن دمانا) بالتاء والمثلثة .

٨٧٤ - ص : ٢٥٨ - : قصيدة عبد الله بن أبي صُبْحِ المَرْزِيّ ليست واضحة

الكتابة في الأصل ، ولهذا وقع في كثير من أبياتها تحريف ، من ذلك :

١ - وأقسم أني . في الأصل (فاني) وقبلها لم يتضح سوى الواو والألف والقاف ، لهذا فكلمة (وأقسم) ليست واضحة .

٢ - بمكة يغدو . الذي في الأصل (بمكة يقرؤ)

٨٧٥ - ص : ٢٥٩ - : أبيات هذه الصفحة إلا الثاني والثالث والآخرين -

ليست واضحة في الأصل ، بحيث لا تستطاع قراءتها ، والمحقق عوّل على مخطوطة حديثة نسخت عن الأصل ، لا يصح الاعتماد عليها لكثرة أخطائها . ومن أمثلة تلك الأخطاء في البيت الخامس : (من اللغو) وفي الأصل : (من الذنب) .

٨٧٦ - ص : ٢٦٠ - : الأبيات الثلاثة التي أرقامها ١٦ و ٢١ و ٢٣ - فيها

تحريف ، وكتابة الأصل غامضة في كثير من كلماتها ، ولهذا فلا يصح الاعتماد على ما في المطبوعة .

وبما اتضح من أخطاء في هذه الصفحة :

١ - باحسن ما قرى - قد تكون (بأحسن ما تُدرا) لأن التاء واضحة في الأصل .

٢ - بأذكى حرة - في الأصل : (بأذكى حره)

٣ - من تُرى مثل حاتم يمود . وفي الأصل : (مَنْ يُرى مثل حاتم ، يمور)

٨٧٧ - ص : ٢٦٢ - : الأبيات التي أولها : (ألا أيها الناعي) قافيتها مهموزة (ببلاء ، بناء قضاء ،) لا كما ورد في المطبوعة .

وقول المحقق عن رَمَلٍ بُحْتَر : (رَوْضَةٌ في وسط أجا) خطأ ، فهذه الروضة غير الرَّمَل ، ورمل بُحْتَر - هو رَمَلٍ عاليج ، المعروف الآن باسم (النفود الكبير) وهو الجانب الشمالي من رمال الدهناء ، الواقع بين بلاد جبلي طيء وبلاد الجوف (دومة الجندل) - وانظر عن رمل بَحْتَر «قسم شمال المملكة» من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» .  
والشَّمْخِيُّ منسوب إلى بني شَمَخ - لا شَمَخِي كما ذكر المحقق في الحاشية -

٨٧٨ - ص : ٢٦٣ - :

١ - يَتَا وَدَاعَ بَنَاتِ الْأَخِ لَيْسَا وَاضِحَيْنِ في الأصل ، ولهذا لا اطمئنان لما ورد في المطبوعة من كلماتها ، لعدم الثبوت منها مثل (متعضيا) وهي في الأصل : (متعضيا)  
٢ - (وقال : الدغرة : القصيرة في ذلة) والذي في الأصل : (وقال : الدَّعْرُمُ : القصيرُ في ذِلَّةٍ) وكلمة (الدَّعْرُمُ) لا تزال مستعملة في نجد بهذا المعنى .

٣ - فرق المحقق بين الجملة وما يرتبط بها ، وهي : (مِثَالُ : فَعَلٍ وَفَعَلَةٍ : رَهْطٌ وَرِهْطَةٌ ، ما يلبسُ الصبايا من السيور المقدودة) .

فجعل كلمة (مثال) مرتبطة بما قبلها ، وزاد حرف (و) قبل كلمة (رهط) وغير كلمة (ما) فجعلها (لما) .

٨٧٩ - ص : ٢٦٤ - : (قال أبو علي : كان هُذَيْلُ بْنُ دُمْلُجٍ مَنَّ شَرَى مَعَ سَعِيدٍ وَمُسْعُودِ ابْنَيْ أَبِي زَيْنَبٍ الْحَارِثِيِّ ، فَأَتَوْا الْيَمَامَةَ فِي ... وَهِيَ الْخَضِرْمَةُ ، وَأَمِيرُهَا يَوْمَئِذٍ سُقْيَانُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلَابِيِّ) .

١ - كذا وردت هذه الجملة ، ناقصة المعنى .

٢ - مكان النقط ليس خَرْمًا في الأصل ، كما قال المحقق ، بل فيه كلمة أولها (حـ ...) وقد تكون (حجر) ولكنَّ الخَضِرْمَةَ غَيْرَ حَجَرٍ ، فَحَجَرٌ هُوَ مَدِينَةُ الرِّيَاضِ الآنَ ، وَالْخَضِرْمَةُ - وإنْ بلغها عُمَرَانِ الْمَدِينَةُ ، فَشَمَلَهَا إِلَّا أَنَّهَا إِلَى مَنْفُوحَةٍ أَقْرَبَ ، وَالْخَضِرْمَةُ هَذِهِ أَدْرَكْتُهَا غَيْرَ مَعْمُورَةٍ ، رَوْضَةٌ وَاسِعَةٌ يَجَانِبُهَا آثَارُ قَصْرِ يَدْعَى الْمَنْفُوحِي ، وَتَحِيلُهُ بَعْضُ الْكِتَابِ قَصْرَ الْأَعَشَى الشَّاعِرِ ، فَاشْتَهَرَ بِذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ .

وفي بلاد الخرج جَوُّ الْخَضَارِمِ ، وفي بعض الكتب القديمة ما يفهم منه أنه كان قاعدة اليمامة - انظر كتاب «مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ» .

٣ - خبر خروج مسعود بن أبي زينب على الخلافة الأموية ذكره ابن الأثير في تاريخه - في حوادث سنة خمس ومئة ، وملخص ما ذكر أن مسعوداً خرج في البحرين ، وأميرها من قبل الأمويين الأشعث بن عبد الله بن الجارود ، ففارقه وسار إلى اليمامة ، وكان واليها سفيان بن عمرو العُقَيْلي من قبل عمر بن هبيرة ، فخرج إليه سفيان ، فاقتتلوا بالخضرة . فَقُتِلَ مسعود ، وقُتِلَت أخته زينبُ ، فتنفرق أصحابه - وقيل : إن مسعوداً غلب على البحرين واليمامة تسع عشرة سنة . وقال الفرزدق في قتله :

لَعَمْرِي لَقَدْ سَلَّتْ حَنِيفَةُ سَلَّةً      سُبُوفًا أَبَتْ يَوْمَ الْوَعَا أَنْ تُغْبَرَا  
تَرَكَنَ لِمَسْعُودٍ وَزَيْنَبَ أَخْتَيْهِ      رِدَاءً ، وَسِرْبَالًا مِنْ الْمَوْتِ أَحْمَرَا  
أَزْبَنَ الْحَرُورِيُّينَ يَوْمَ لِقَائِهِمْ      بِبَرْقَانٍ يَوْمًا يَجْعَلُ الْمَوْتَ أَشْقَرَا  
وأورد ياقوت الخبَر في «معجم البلدان» - رسم بَرْقَان - باختلاف في رواية الأبيات .

٨٨٠ - ص : ٢٦٥ - :

شَعَفَ الضَّرَاءَ الدَّاجِنَاتُ فَوَادَهُ      فَإِذَا بَرَى الصُّبْحَ الْمُصَدِّقَ يَفْرُغُ

(الداجنات) فَسَّرَهَا المحقق تفسيراً أبعد ما يكون عن قصد الشاعر فقال :  
(الداجنات : الأوالف ، المربيات للصيد) !! كيف هذا والضراء هي التي عَوَّدَت الصَّيْدَ  
من الكلاب ، وما وَجَّهَ الإلفة بينها وبين حمار الوحش الذي شعفت فؤاده فهو يفزع من  
الصبح لأنه اعتاد أن تهاجمه كلاب الصيد في النهار ؟!

وقبل هذا البيت - من قصيدة أبي ذؤيب الهذلي التي مطلعها :  
أَمِينَ الْمَنُونِ وَرَيْبَهَا نَتَوَجَّعُ ؟!      والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ  
قبل ذلك البيت الذي أورده الهجري :

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ      شَبَّ أَفْرَزْتُهُ الْكِلَابُ مُرَوَّعُ  
وَالشَّبُّ هُنَا نَوْرُ الْوَحْشِ الْمُسِينُ ، أَفْرَزْتُهُ : أَفْرَعْتَهُ وَطَيَّرْتُ قَلْبَهُ .  
ورواية بيت أبي ذؤيب في «شرح أشعار الهذليين» : شَعَفَ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ  
فؤاده

والداجنات وردت في مخطوطة الأصل (الداجنات) ولم أر لها معنى مناسباً ، بخلاف  
(الداجنات) بالجيم ، فقد ذكر اللغويون في تفسير قول أبيد :  
حَتَّى إِذَا يَيْسَ الرَّمَاةُ وَأَرْسَلُوا      غُضُفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا  
أنه أراد كلاب الصيد .

٨٨١ - ص : ٢٦٥ - : مفاخرة أهل الكوفة وأهل البصرة : أورد الهمداني  
المعروف بابن الفقيه - أبو بكر أحمد بن محمد في كتابه المطبوع «مختصر كتاب البلدان»  
ص ١٦٧ - طبعة بريل في ليدن سنة ١٣٠٢ - طرفاً من هذه المناظرة ، فقال : (اجتمع  
عند أبي العباس أمير المؤمنين عدَّة من بني علي ، وعدَّة من بني العباس ، وفيهم بَصْرِيُّونَ  
وكوفيون ، منهم أبو بكر الهذلي . وكان بَصْرِيًّا وابن عيَّاش ، وكان كُوفِيًّا ، فقال أبو  
العباس : تناظروا حتى نعرب لمن الفضل منكم).

هذه المناظرة حدثت في عهد أبي العباس السفاح - أول خلفاء الدولة العباسية - أي فيما بين سنتي ١٣٢ و ١٣٦ - وجرت بين أبي بكر الهذلي المتوفي سنة ١٦٧ ، ترجمه ابن حجر في «تهذيب التهذيب» : ٤٥/١٢ - وبين أبي بكر بن عياش المتوفي سنة ١٩٣ - على ما في الكتاب المذكور - ٣٤/١٢ - والأول بصري ، والثاني كوفي .

هذه المقدمة لأبد منها لايفضاح خطأ وقع فيه المحقق - سيأتي إيضاحه - .

٨٨٢ - ص : ٢٦٦ - : ( وإنما البصرة من كوفة العراق ) في كتاب ابن الفقيه - ٦٨ - : ( وإنما البصرة من العراق ) .

وفي الصفحة : ( ونحن عراقيون ، يحدّيون ) . والصواب : ( نحن عراقيون ، نجديون ) كما في المخطوطة ، ويوضح هذا : ( سَقَلْتُ أَرْضَنَا عَنْ بَرْدِ الشَّامِ ، وَارْتَفَعَتْ عَنْ حَرِّ الْحِجَازِ ) .

وفي الصفحة : ( وحجّان بن أيحمر ) تطبيع ، والصواب ( وحجّار بن أيحمر ) .

٨٨٣ - ص : ٢٦٧ - : ( ولما احتجَّ عليه في قيس البصرة بقتية بن مسلم احتجَّ عليه ابن عباس بليد بن ربيعة ) .

يظهر أن في الجملة سقطاً . . . فَمَنْ هُوَ الْمُحْتَجُّ ؟ لم يتقدم له ذكر . أمّا في كتاب «مختصر البلدان» - ٧٠ - : ( ولا كان في قيس الكوفة مثل قتيبة بن مسلم في قيس البصرة ) هذه الجملة وردت في كلام أبي بكر الهذلي البصري ، وبعدها : ( قال ابن عياش : زدنا يا أبا بكر إن وجدت مزيداً ) ثم أورد كلاماً طويلاً لابن عياش هذا جاء فيه : ( وأما فخرُك بقتيبة بن مسلم فما أنت وذاك ، إنّا هو رجلٌ من باهلة ، صنعه الحجاج ، والشرف من قيس في عامر بن صعصعة ، في بني لبيد بن ربيعة الشاعر ، جاهلياً وإسلامياً ) .

فاتضح الكلام .

أما جملة ( احتجَّ عليه ابن عباس ) فقد توهم المحقق صواب الاسم المصحف فكتب

في الحاشية : (ابن عباس سبقت ترجمته ، انظر رقم ٤٧٤) مُحْيِلًا إلى ترجمة الصحابي  
الجليل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب المتوفي سنة ٦٨ - أي قبل وقوع المناظرة بأكثر  
من ستين عاما .

وإنما الصواب (ابن عيَّاش) الذي سبق ذكره .

٨٨٤ - ص : ٢٦٧ و ٢٦٨ - : (فيت تميم إلى حاجب بن زُرارة ، .. وبيت قيس  
عيلان إلى بدر بن فزارة ، وبيت ضَبَّة إلى ضرار بن المنذر ... وبيت كِنْدَةَ إلى الأشعث  
بن قيس).

غَيَّرَ المحققُ كلمة (إلى) في المواضع الأربعة فجعلها (آل) وقال عن (إلى) : (يظهر  
أنها مصحفة). وليس الأمر كما ظَنُّ ، وإنما المقصود أن عِزَّ القبيلة وشرفها ينتهي (إلى)  
البيت الذي ذكر .

٨٨٥ - ص : ٢٧٠ - :

فهل لكم يا أهل البصرة مثْلُ من منع بني هاشم ، هانيء بن عروة . وفي المخطوطة :  
(... من منع بني هاشم ، وابن هانيء بن عروة).

٨٨٦ - ص : ٢٧١ - : (يا أهل البصرة ، ويا سكان السَّبْخَةِ) في الأصل : (يا  
أهل البصرة وسُكَّان السَّبْخَةِ) . والخُلْفُ سَهْلٌ :

وفي الصفحة : (دَعَا فَأَجَبْتُمْ ، وعقر فأنهزتم) . وفي الأصل : (رَغَا فَأَجَبْتُمْ ، وعُقِرَ  
فأنهزتم) . وكذا ورد في «معجم البلدان» رسم البصرة .

فقد أورد خطبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - التي وردت فيها تلك الجملة في  
كلامه على (دَمَّ البصرة).

وفي الصفحة : (أخلاقكم دقاق) وفي «معجم البلدان» : (أحلامكم دقاق)  
ومما تجب ملاحظته أن صفحة المخطوطة تنتهي بكلمة : (وأتابع البيمة) وجملة :

(رَغَا فَأَجَبْتُمْ) أول صفحة لا تنتهي بجملة (واسرعه غرقاً) بل يتصل بها : (وأنشدني السُّرُودُ). - ص ٢٨٠ من المطبوعة ، وتنتهي هذه الصفحة من الأصل (المخطوط) بالبيت الوارد ص ٢٨١ من المطبوعة - :

وَلَا تَحْلُوْ تَعِيْمٌ مِنْ كَرِيْمٍ إِذَا خَلَّتِ السَّمَاءُ مِنَ النَّجْمِ  
أما جملة : (لما رعى بأرض الشام ، وشط الفرة) الواردة في هذه الصفحة - ٢٧١ من المطبوعة - فلا صلة لها بما قبلها ، بل هي أول صفحة في مخطوطة الأصل ، ولم يلاحظ المحقق هذا الخلل في ترتيب صفحات الأصل . وكلمة (الفرّة) كذا وردت في الأصل ، لا كما ورد في المطبوعة : (الفرّة).

٨٨٧ - : ٢٧٢ - : (والهشارُ يحثُ أوبارها).

وفي المطبوعة : (والشار يحث أوبارها) وقسّر المحقق (الشار) بأنه (المحتى) . والخلية يشتر منها).

وفي الصفحة :

هَلَا سَأَلْتَ وَالْخَبِيرَ مِنْ سَيْلٍ

والصواب - كما في الأصل : (مَنْ سَيْلٍ) بلا همزة ، إذ القافية : (الميل ، مجهول ، القول).

٨٨٨ - ص : ٢٧٣ - :

تَرْفَعُ لِلشَّمْسِ وَحَرِّ صَحْدٍ  
جَمَاجِمًا فِي سَالِفَاتٍ جُرْدٍ

صَحْدَتُهُ وَصَهْدَتُهُ - بالدال - وَصَيْهْدٌ للفلاة التي بين نجرانَ هنا تنتهي صفحة الأصل ، وتمة الكلام وردت ج ١ ص ٤٢ من المطبوعة - وهي : (وحضرموت من هذا لأنها في طرف الدهناء ، وفيها رمل ، حارة في القبط :



ثُمَّ تَمَتَّنَ وَالْمُنَى لَا تَجْدِي بِشَرِّ بَنِي ضَمَيْرَةَ بْنِ سَعْدٍ  
إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ .

وقد أشرت إلى اختلال ترتيب صفحات الأصل فيها سبق . لنظر «العرب»  
٣٢٧/١٦ .

٨٨٩ - ص : ٢٧٣ - : (وذكر السلمي السَّوَارِقَةَ فقال : هي المُسْتَلَفُ ،  
والمُسْتَلَفُ والمُسْتَلَفُ) لا المستلق - كما في المطبوعة - إذ الكلام في سياق تعريف  
(يستلف : يستوهب) .

٨٩٠ - ص : ٢٧٤ - :

وَلَا نَبْكِي عَلَى بَطْلٍ أَنَاهُ حُمَامُ الْمَوْتِ لَمْ يَهْلِكْ ذَمِينًا  
وسقطت (لم) من المطبوعة ، وفيها : (نبكي) خطأ .

واليت الذي بعده مستقيم الوزن ، لا كما ذكر المحقق ، لأنه لم يحسن قراءته لأنه مز  
(ابن) والألف فيها لا تهز :

يُخْلَفُ بَعْدَهُ إِمَّا أَخَاهُ وَإِمَّا ابْنًا لَهُ بِحِمِي الْحَرِيمَا  
ويدل على فعله أنه قال عن قول الشاعر : في الرواية الأخرى :

وَإِمَّا ابْنٌ لَهُ يَحْمِي الْحَرِيمَا

قال : (والذي أعتقده هو : وأما ابنه يحمي الحرما) !!

وفي المطبوعة في هذه الصفحة : (ولا يشكو) والصواب : (ولا يشكو) - بالنون -  
(ولا تلقى) لعل صوابها (ولا تلقى) بالفاء ، وقد تصح بالقاف .

٨٩١ - ص : ٢٧٥ - : (هم قَبِيلٌ مِنْ كِنَانَةِ أَهْلِ وَبُوقَةِ) كذا في الأصل ، لا  
(وَبُوقَةِ) كما في المطبوعة ، في تفسير قول الهذلي : (من شِيزَى بَنِي الْهَظْفَرِ) . وفي «شرح

أشعار الهذليين» للسكريّ - ١٢٢٧ - : (وبنو الهطف : بنو أسد بن خزيمة ، كانوا خلفاء لبني كنانة ، وكانوا يعملون الجفان) .

وكلمة (وبوقة) لم يظهر لي معناها ، وقد تكون اسم موضع .

٨٩٢ - ص : ٢٧٥ - : (الزُّمُوها النَّوَّ حتى تَشْتَانُهُ ، أي تجعله شأنتها) .

غير المحقق كلمة (النَّوَّ) فجعلها (النَّوى) قائلاً : (النو تحريف النوى : البعد) .  
أما (شأنها) فوردت في المطبوعة : (شافها) .

وبعد جملة : (حتى يصير من شأنها وهيمتها) بياض في الأصل بمقدار كلمتين ، لم يلاحظه المحقق ، كما لم يلاحظ عدم ارتباط الكلام الذي بعد البياض بما قبله ، وهو :  
(بالحمية والرَّيم) الخ

وفي هذه الصفحة غير كلمة (أُتِي) في قول المُخَبِّلِ السعدي :

ورابعة أُتِي الْفَتَى مُتَعَمِّدًا : أُمَيَّاتِ قَوْمٍ وَهُوَ مَخْضُ صَرَائِهِ  
فجعلها : (بأُتِي) وحكم بتصحيح الكلمة الصحيحة .

٨٩٣ - ص : ٢٧٧ - : (عن حمير بن عمار)

دَعَا لِي عَجُوزًا قَدْ ثَنَى طَرْفَهَا الرُّقَى مُجْرِبَةً عَاشَتْ سَنِينَ ثَمَانِيَا  
وفي المطبوعة : (إلى عجوزا) خطأ  
وفي هذه الصفحة :

١ - يا مرنبوس والذي في الأصل : يا مَرْنَبُوس - بتقديم الباء على النون .

٢ - على موسى والصواب - كما في الأصل - : على مُوسَى .

٣ - فَسَّرَ المحقق الحُمَيْرِيَّة - وهي بالخاء المعجمة - قائلاً : (الحميرية : نسبة إلى بني حمير من سبأ) .

٤ - لم يلاحظ غدم اتصال الكلام - عند انتهاء صفحة الأصل بجملة : (وما يزداد فيها ولم أسمع إلا من الحُمَيْرِيَّة) ثم في الصفحة الأخرى من الأصل : ما هذا نصُّه : (على طَلُوبٍ ذات عِقْبَانٍ طُرْح) . فهذا الشطر من الرجز ، والزيادة راجعة إلى القصيدة التي آخرها :

أَبَيْتُ بُجَافِيْنِي عَنْ النُّومِ ذِكْرُهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَشْعِرِي مُتَعَادِيَا  
٨٩٤ - ص : ٢٧٨ - : من أخطأ هذه الصفحة :

١ - يفتش فوقه .. لرفتها) والصواب : (تفتش فوقه لِرَفَّتِهَا) أي الدَّلُو .

٢ - من الوشوم . والصواب : من الوسوم - بالنسبة المهمة - جمع وَسْمٍ .

٣ - ليس صحيحاً ما ظنَّه المحقق من أن الضمير في (وأنشد) يرجع إلى عمرو بن مسلم ، إذ لا صلة لهذا الكلام بِعمرو ، الذي انتهت قصيدته بصفحة لا صلة لها بهذه الصفحة التي فيها هذا الكلام ، ولم يلاحظ المحقق الحرَمَ بين الصفحتين .

٤ - القول بأن الجعرانة منزل بين الطائف ومكة مما ورد في المؤلفات القديمة ، وهو خطأ نشأ عن كَوْن الرسول ﷺ حين انصرف من الطائف ، نزل الجعرانة ، ومنها أحرم بعمرة وسار إلى مكة - كما في «السيرة النبوية» لابن هشام - القسم الثاني ٤٨٨ و ٥٠٠ - فَفَهُمْ من هذا وقوع الجعرانة بين مكة والطائف ، والواقع أن الجعرانة تقع بالنسبة إلى مكة في الشمال الشرقي ، والطائف يقع في الجنوب الشرقي ، والطرق من مكة إلى الطائف تدع الجعرانة يساراً . بمسافة بعيدة .

٨٩٥ - ص : ٢٧٩ - : في هذه الصفحة :

١ - بلد للقين . والصواب : بلد بَلْقَيْن .

٢ - عن ذَكَكَ : الصواب - كما في الأصل : عن رَكَكَ بالراء - ولا يزال معروفاً - انظر قسم «شمال المملكة» من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» وتصحيح المحقق للكلمة هو الذي حال بينه وبين الاهتداء إلى تعريفها ، فللمتقدمين حولها كلام طويل .

٣- بين بني نهبان - كذا وردت الكلمة في الأصل ، وهي خطأ صوابه (ليني نهبان) فَرَكْتُكَ مِنْ مِيَاهِهِمْ فِي جَبَلٍ سَلَمَى : وأبعد المحقق النجمة حين أتى بتعريف نهبان الجبل الذي من جبال مكة ، وأين سَلَمَى جبل طيء ثم ليني نهبان منهم من جبال مكة ؟!

٤- أما تفسير المحقق لموضعي الصَّوَانِ وَالْعَلَمَيْنِ ، فقد أخطأ في الأول إذ بلاد بَلَقَيْنِ في الشمال الغربي من الجزيرة ، وصنعاء وما حولها في الجنوب الغربي ، و (شَتَانِ بَيْنِ مُشْرِقٍ وَمُغْرَبٍ)

والصَّوَانِ - ويعرف الآن باسم الصواوين - آكام وجبال معروفة بمنطقة تبوك ، في الجنوب الغربي من مدينة تبوك بنحو ثمانين كيلا ، وقد عثر فيها في عهدنا على معدن للحديد ، أمَّا الْعَمَانِ فِي تِلْكَ الْجِهَةِ إِلَى الشَّرْقِ مِنْ مِثْلَةِ تَبُوكِ فَيَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَادِي السَّرْحَانِ ، وتلك بلاد بني القين قديماً .

وورد اسم الصوان في الشعر العامي الحديث . قال عبد الله بن حمد بن سالم التميمي :

كَرَيْمٌ يَا بَرْقٍ حَقُوقِ زَعَجَ مَاةٌ عَلَى شَيْعِبَ (الْجَفْرِ) نَثَرُ غَمَامَةٍ  
أَمْطَرَ عَلَى (الصَّوَانِ) سَيْلَةً وَرَوَاةٌ حَوْلَ بُؤْدِيَانِهِ ، وَشَلَخَ حَتَامَةٍ  
(بَابِ) شَيْعِيَّةٍ مِنْ عِلَاوِيَّةٍ مَشَاءَ (حَدْرَجٍ) كَمَا أَمْوَاجُ الْبَحْرِ ابْتِرَامَةٍ  
(سَمَرَمَدًا) يَرْهَبُ شَعِيْبَهُ مِنْ أَوْحَاةٍ بِغُفَاةٍ كَيْنَ الشَّيْخِ بَنَى خَيْمَامَهُ

الصوان من بلاد الحويطات . وأرضه عندما توقد فيها النار يتطاير شرارها «الجمامة» ع ٧٧٦ في ١٤٠٤/٢/٥ هـ وانظر عن المواضع الأخرى «شمال المملكة» أحد أقسام «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» .

٨٩٦ - ص : ٢٨٠ - : مما في هذه الصفحة :

- ١- بوزيك أحمر . والصواب : بُؤِزِلُ أَحْمَر - تصغير بازل .
- ٢- حِبْجَاةٌ بِمَاءِ الْمَقْلَتَيْنِ . والصواب : حَبْجَاةٌ - الخ .

٣- قال المحقق عن بني يشكر من بني الغطريف : (بنو يشكر بن وائل بن قاسط) الخ (الغطريف : جد المنتسب إليه) !! وأحال إلى «اللباب» وقال عن السروي : (نسبة إلى السرو ، وهي ناحية باليمن مما يلي مكة) وأحال إلى «مراسد الاطلاع» . وكل ما ذكر خطأ .. فالسروي منسوب إلى سراة الأزد ، والذين منهم قبيلة زهران - التي لاتزال في بلادها القديمة ، ومن زهران هاؤلاء الغطاريف وهم بنو الغطريف بن يشكر بن مُبَشَّر بن صعب (بن همان بن نصر بن زهران - انظر كتاب «في سراة غامد وزهران» - ٢٤٣ - ولا صلة بيشكر السراة الأزدية القحطانيين ، بيشكر وائل العدنانيين .

٨٩٧- ص : ٢٨٢ - : في هذه الصفحة :

١ - اعفاني من أنفسكما . والصواب : أَعْفَيَانِي من أنفسكما .

٢ - فسر المحقق البيت :

بأستِ بني واقف الخ

فقال : (على است الدهر يريد ما قدم من الدهر) !!

ولكن البيت في مقام الذم ، فهي كلمة شتم لاتزال مستعملة ، ولا صلة لها بما نقله المحقق عن بعض علماء اللغة .

٨٩٨- ص : ٢٨٣ - : في هذه الصفحة :

١ - من شعر ابن عفاك . والصواب : من شعر أبي عفاك .

٢ - يُقْتَصَر في الأصل - عند ذكر النبي ﷺ على الصلاة عليه بجملة : (صلى الله عليه) بدون ذكر السلام ، ولكن المحقق يزيد : (وسلم) - كما في هذه الصفحة وص ٢٨٤ - والمحافظة على الأصل تقضي بوضع الزيادة في الحاشية .

٣ - قد يروي المجرى شِعْراً على غير الرواية المعروفة كما في البيت :

مِنْ أَوْلَادِ قَبِيلَةٍ فِي جَمْعِهِمْ تَهْدُ الْجِبَالَ بِأَعْلَى الْحِجَا

فغير المحقق عجز البيت بما يتفق مع ما جاء في «السيرة النبوية» لابن هشام ، ولينفق مع قافية الشعر وقال في الحاشية عما في الأصل (تحريف حيث يغير القافية) وفاته ما في هامش الأصل ونصه : (كذا عنده) أي أن هذه رواية المجرى ، وكان الواجب إثباتها ، مع ما في الهامش ، والإشارة إلى مخالفتها لما جاء في كتاب «السيرة» .

٨٩٩ ص : ٢٨٤ - : (وقالت المُرَيْدِيَّة في أَبِي عَفْكَرٍ ، وَمُرَيْدُ قَبِيلَةٍ مِنْ بَلِيٍّ ، حَلَفَاءُ فِي الْأَوْسِ) . وفي «السيرة» ٥٣/١ - : كانوا حلفاء في بني أمية بن زيد . وفي المطبوعة : (قبيلة من بني حلفاء في الأوس) خطأ .

وقال المحقق عن عصماء : (المريديّة) وأحال إلى «سيرة ابن هشام» مع أن عَصْمَاء تقدم ذكرها - ص ٢٨٢ - وأنها من بني عمرو بن عوف . وهؤلاء من الأوس ، صَلِيبَةٌ ، لا مِنْ حَلَفَائِهِمْ .

والمُرَيْدِيَّةُ : من بَلِيٍّ مِنْ حَلَفَاءِ الْأَوْسِ . اسمها ميمونة بنت عبد الله - كما في «السيرة» : ٥٣/١ - فهي اثنتان ، لا كما توهم المحقق .

وَفَسَّرَ المحقق (وَالضَّرْبُ مِنْ عَدَوٍّ وَهَمَّارٍ) قائلًا : (العَدَوُّ السَّيِّئُ الْخَلْقِ ، الْهَمَّارُ : الْمِهْذَارُ) ولم يكتف بما جاء في هامش الأصل : (رجلان) أي الكلمتان علان على رجلين .

أما كلمة : (التراث) فالحرف الأخير غير منقوط في الأصل ويمكن أن يقرأ (ب) . ٩٠٠ - ص : ٢٨٥ - : في هذه الصفحة :

١ - الْأَخَذَ رِيَّاتِ ذَوَاتِ الْإِبَارِ .

كذا في الأصل بدون نقط وجاء في المطبوعة (ذوات الاسار) وفسّر المحقق الكلمة قائلًا : (الآسار جمع أسر العد(؟) الذي يؤسر به القتب) وأحال إلى «اللسان» .

مع أن صورة ما في الأصل قد تقرأ (الأنبار) ولا سيّئ فيها . ثم أَيْضًا صِلَّةٌ بَيْنَ أُسْرِ

الْقَتَبَ وَيِّنَ الصَّرْبَ الَّذِي يُطِيرُ الْأَخْدَرِيَّاتِ مِنْ تَحْتِ الْمَغْفَارِ؟!  
وفي هذه الصفحة : (وصريمة من غضاه) والصواب كما في الأصل : (وصريمة من غَضًا) بدون الهاء .

وفيها : (وروع بالحجر) والصواب (ورَدَع بالحجر) بالدال لا بالواو .

٩٠١ - ص : ٢٨٧ - :

لَا تَنْقِي غَزْوَ الْجُبُو شَرٍّ ، وَلَا مُغَاوَرَةَ الذُّنَابِ  
لا (الذباب) كما في المطبوعة .

وقبله :

مُسْتَسَدِّ الْقُرْيَانِ تَرُ جُمُهُ أَهَاضِيبُ السَّحَابِ  
لا كما في المطبوعة : (الفرتان)

وفي هذه الصفحة : (احترت) وهي : (احتربت) بمعنى تحاربت - من الحرب - .

٩٠٢ - ص : ٢٨٨ - :

أَقُولُ وَالشَّاءُ كَذَلُّو الْخَرَّازُ

فوقه الأصل : (كذا عنده) أي كلمة (دلو) مفردة وسيأتي وصفها (مِلَاءً) ولم يثبت هذا المحقق وكتب في الحاشية : (البيت فيه اضطراب في الوزن والمعنى) الخ ولعله يقصد الشطر الذي أورده محرفاً ، وهو :

طَاحَتْ مِلَاءً بَيْنَ أَيْدِي الثُّهَّازِ  
فجاء في المطبوعة :

طَاحَتْ مِلَاءَ مَا مِنْ بَنِي النَّهَارِ

وقال عنه ما تقدم وأضاف : (ويجوز بذئ النماز)!!

این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است



این صفحه در اصل مجلد ناقص بوده است

لا كما في المطبوعة : (عشاف السر)

ويلاحظ أن في الأصل في نهاية قطعتي المَلَكِي والغاضري ما هذا نصه : (نَجَزَتْ) أي أن القطعة تَمَّتْ) ولم يوردها المحقق .

أما تفسير كلمة (تربة) وادٍ بقرب مكة ، للضباب ، فهو مع وروده عن بعض المتقدمين من العلماء - ليس صحيحاً ، فترتبه من الأعراض الكبار التي تنحدر فروعها من سروات الحجاز صوب نجد ، والمسافة بينها وبين مكة نحو مئتي كيل ، والوادي فروعه أَيْدُهُ ، وتربة يطلق على أثناء الوادي وفيه بلدة كبيرة بهذا الاسم ، وقرى كثيرة . وكان من بلاد بني عامر بن صعصعة قديماً ، وبلاد الضباب حِمَى ضَرِيَّة ، ولكن فرعاً منهم نزل وادي كراء ، وهذا الوادي من فروع وادي تربة ، - جاء في كتاب «معجم ما استعجم» في الكلام على ضرية ونصه - ص ٨٧٥ : (وللضباب أمّوأة متعالية ، قريب من الطائف ، ولهم وادٍ يقال كراء ، وهو وادٍ رغيب ، في علياء دار بني هلال ، يفلق الحرّة ، دونه منها أربعة أميال ، ووراءه مثلها ، وهو كثير النخل جداً ، ليس بينه وبين الطائف إلا ليلتان ، يَطْوُهُ حَاجُّ البَين ، وبينه وبين تَبَالَةَ ثلاث مراحل ، وبينه وبين مكة خمس مراحل ، وهو لبني زُهَيْرٍ من الضباب ، وكانت بنو هلال بن عامر يهضمون أهله ، ويُسيئون جوارهم ، حتى جمعت لهم الضباب بالحمى ، فغزّوهم ، وكان لهم حديث .

والضباب ماء آخر يقال له العَرَى بناحية بيشة ، قريب من تبالة ، به نخل ومزارع) .

انتهى

وهذا الذي نلقه البكري هو من كلام الهجري ، وإن لم يصرح بذلك البكري فقد ورد التصريح بأنه من كلامه في كتاب «وفاء الوفاء» للسمهودي في الكلام على حمى ضرية .

والضباب من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ولهذا جاور فرع منهم قومهم العامريين ، في نواحي تربة .

ووَادي كَرَاءَ لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا ، وَهُوَ مِنْ رَوَافِدِ وَادِي تَرْبَةِ الْكِبَارِ .

وبعد :

فما هذه سوى وقفات قصيرة ، أَوْصَحْتُ مِنْ خِلَالِهَا مَا ظَهَرَ لِي مِنَ الْجَوَانِبِ الْبَارِزَةِ مِنْ عَيْبِ الدُّكْتُورِ ع. الْأَمِيرِ حَمُودِ الْحَمَادِيِّ وَلَمْ آتِ عَلَى جَمِيعِ تِلْكَ الْجَوَانِبِ .  
فَهَنَّاكَ مِنْ نِصُوصِ الْكِتَابِ مَا لَمْ أَسْتَطِعْ تَبَيِّنَ وَجْهِ الصَّوَابِ فِيهِ ، لِعَدَمِ وَضُوحِ كِتَابَةِ مَخْطُوطَةِ الْأَصْلِ .

وَهَنَّاكَ تَعْلِيقَاتٍ لِلْحَمَادِيِّ بِدَرْكِ الْقَارِئِ عَدَمَ مِطَابَقَتِهَا لِمَا وَضَعْتَ لَهُ مِنْ كَلِمَاتٍ .  
وَهَنَّاكَ ضَبْطَهُ لِكَثِيرٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ بِالْحَرَكَاتِ ضَبْطًا خَاطِئًا ، مِمَّا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْحَصْرِ .

وَهَنَّاكَ اخْتِلَالٌ فِي تَرْتِيبِ صَفَحَاتِ الْأَصْلِ ، نَشَأَ عَنْهُ عَدَمُ اتِّصَالِ الْكَلَامِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ، مِنْهُ مَا أَدْرَكَهُ الْحَقِّقُ وَأَشَارَ إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ مَا لَمْ يَدْرِكْهُ فَظَنَّ الْكَلَامَ مُتَّصِلًا ، وَالْأَمْرُ بِخِلَافِ ذَلِكَ .

وَيَجْمَلُ الْقَوْلُ أَنَّ (الدُّكْتُورَ) الْحَمَادِيَّ بِتَصَدِّيقِهِ لِتَحْقِيقِ كِتَابِ الْهَجَرِيِّ (اِقْتَنَحِمْ هَذَا الْأَمْرَ اقْتِنَحَامًا لَمْ يَنْهَأْ لَهُ ، وَلَمْ يَحْسَبْ لَهُ الْحِسَابَ) كَمَا قَالَ أَسَاتِذُنَا الدُّكْتُورُ إِبْرَاهِيمُ السَّامِرَّائِيُّ - «العرب» س ١٥ ص ٨٠٥ - .

وَأَنَّ هَذَا الْكِتَابَ الْجَلِيلَ نَاجِةٌ إِلَى أَنْ يَتَوَلَّى تَحْقِيقَهُ عَالِمٌ مُتَضَلِّعٌ بِعُلُومِ اللُّغَةِ ، مُسْتَعِينًا بِذِي اخْتِصَاصٍ فِي مَعْرِفَةِ مَا حَوَاهِ الْكِتَابُ مِنْ مَعْلُومَاتٍ لَا تَوْجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَوْفُوفَاتِ عَنْ الْمَوَاضِعِ وَالْأَنْسَابِ ، وَعَنِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ، وَعَنِ مَعَانِي الْمَفْرَدَاتِ اللُّغَوِيَّةِ ، بَلْ كُلِّ مَا يَتَّصِلُ بِاللُّغَةِ مِنْ قَوَاعِدٍ وَلِهْجَاتٍ ، وَعَنِ عِلْمِ الْحَيَوَانِ - كَالْإِبِلِ - عِنْدَ الْعَرَبِ .  
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُبَاحَثِ الَّتِي زَخَّرَ بِهَا هَذَا الْجُزْءَ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْنَا مِنَ الْكِتَابِ .

## «شبه جزيرة العرب»

- ٣ -

[كان الأستاذ سعد بن عبدالله بن جنيد قد شرع في نقد كتاب «شبه جزيرة العرب» تأليف الأستاذ محمود شاكر سعيد. ثم حالت كثرة أعمال الأستاذ سعد دون مواصلة كتابة النقد. بعد نشر الحلقة الثانية منه في «العرب» ص ١٥ ص ٤١ وما بعدها.

وها هو الأستاذ وقد اختلس لفرات من وقته في مطالعة ذلك الكتاب يواصل إبداء ملاحظاته حولها.

### الفخر بالأنساب :

قال محمود شاكر في آخر باب أنساب سكان نجد : ولا شك فإن الفخر بالأنساب لا غبار فيه ، وإنما التعصب هو الأمر المذموم والممقوت <sup>(١)</sup>.

قلت : هذه العبارة دعا إلى إحياء عادة جاهلية نهى النبي ﷺ عنها ، وقال إنها من صفات أهل الجاهلية ، وما ذلك إلا لجهله بهدي المصطفى ﷺ ، وقد جاء في الحديث عنه ﷺ أنه قال : «لَيْسَتْهُنَّ أَقْوَامٌ يَفْخَرُونَ بِأَبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحَمٌ مِنْ فَحَمِ جَهَنَّمَ ، أَوْ لَيْكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجِعْلَانِ ، إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَرَهَا بِالْآبَاءِ ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ أَوْ فَاحِرٌ شَقِيٌّ ، النَّاسُ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تَرَابٍ . أَوْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - .

— وأن هذه الطبعة (المسوخة) للكتاب لا يصح الاعتماد عليها ، بل لا يسوغ الرجوع إليها للاستفادة لكثرة أخطائها .

حمد الجاسر

ميوقة : ١٤٠٣/١١/٢٨ هـ

## «شبه جزيرة العرب»

- ٣ -

[كان الأستاذ سعد بن عبدالله بن جنييد قد شرع في نقد كتاب «شبه جزيرة العرب» تأليف الأستاذ محمود شاكر سعيد. ثم حالت كثرة أعمال الأستاذ سعد دون مواصلة كتابة النقد. بعد نشر الحلقة الثانية منه في «العرب» س ١٥ ص ١١ وما بعدها.

وها هو الأستاذ وقد احتلّس فترات من وقته في مطالعة ذلك الكتاب بواصل إبداء ملاحظاته حوله.]

### الفخر بالأنساب :

قال محمود شاكر في آخر باب أنساب سكان نجد: ولا شك فإن الفخر بالأنساب لا غبار فيه، وإنما التعصب هو الأمر المذموم والمقوت<sup>(١)</sup>.

قلت: بهذه العبارة دعا إلى إحياء عادة جاهلية نهى النبي ﷺ عنها، وقال إنها من صفات أهل الجاهلية، وما ذلك إلا الجهلة بهدي المصطفى ﷺ، وقد جاء في الحديث عنه ﷺ أنه قال: «الْبَيْتَيْنِ أَقْوَامٌ يَفْخَرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ، أَوْ لِيَكُونَ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجَعْلَانِ، إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَرَهَا بِالْآبَاءِ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ أَوْ فَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تَرَابٍ». أو كما قال عليه الصلاة والسلام..

— وأن هذه الطبعة (المسوخة) للكتاب لا يصح الاعتماد عليها، بل لا يسوغ الرجوع إليها للاستفادة لكثرة أخطائها.

حمد الجاسر

ميوقة: ١٤٠٣/١١/٢٨ هـ

فينبغي للمسلم الانصراف عن كل ما هو من أمور الجاهلية التي أنكرها الإسلام،  
ونهى عنها.

### مقتل مشاري :

قال محمود شاكرو: وعاد - يعني فيصل بن تركي - إلى الرياض حيث استطاع إعادة  
الحكم بعد أن قام عبدالله بن رشيد بقتل مشاري بن عبد الرحمن في مطلع عام  
١٢٥٠هـ<sup>(٢)</sup>.

قلت : إطلاق القول بأن عبدالله بن رشيد قتل مشاري بن عبد الرحمن فيه إيهام  
للقارئ أنه هو الذي قام بقتله بقتله الخاصة أو تدبيره الخاص، بينما الواقع هو أن عبدالله  
بن رشيد هو أحد رجال الإمام فيصل المخلصين، وهو أحد الرجال الذين أسند إليهم  
الإمام فيصل مهمة اقتحام القصر، وهم أربعون رجلاً، وذلك بعد أن دخل الإمام  
فيصل الرياض وضيق الحصار على من فيه مع مشاري بن عبد الرحمن، وبدؤا يرسلون  
إلى فيصل يطلبون منه الأمان، وتسأل بعضهم من القصر وانضموا إلى الإمام، وأخيراً  
التفت الباقيون حول سوّيد أمير جلاجل ليأخذ لهم الأمان من الإمام - وكان مع من في  
القصر - فأمنهم على أن يرموا لهم الحبال من القصر ليصعدوا إلى مشاري ومن بقي معه من  
رجاله ففعلوا، ورمى لهم سوّيد الحبال فصعدوا، وفي مقدمتهم عبدالله بن رشيد وبداح  
رئيس آل حبيش من العجّان، وعبدالله بن خميس رضيع الإمام، فترّلوا عليهم في  
القصر وتمكنوا من قتل مشاري ومن ناصره من رجاله - هذا ما ذكره ابن بشر في  
تاريخه<sup>(٣)</sup>.

أما ابن عيسى في تاريخه فإنه قال: وفي سنة ١٢٥٠ في صفر قُتل مشاري بن عبد  
الرحمن ابن سعود هو وستة من أعوانه في قصر الرياض، قتلهم فيصل بن تركي،  
واستقل فيصل بالولاية<sup>(٤)</sup>.

ولهذا لا ينبغي أن يقال: إن عبدالله بن رشيد قتل مشاري بن عبد الرحمن بصورة  
مطلقة.

## الإمام فيصل والدولة العثمانية :

قال محمود شاكر: وكان الإمام فيصل يظهر أحياناً التبعية الاسمية للدولة العثمانية بدفع بعض الأموال في بعض الأوقات. إلا أن الإنكليز لم يعترفوا على هذه التبعية، وكان اتصاهاً مباشرة بالسعوديين<sup>(٥)</sup>.

قلت: هذا القول لم أسمع به من قبل، ولم أر في كتب التاريخ التي اطلعت عليها من يقول بهذا القول، لا بالنسبة لإظهار الإمام فيصل تبعيته للدولة العثمانية، ولا بدفعها أموالاً تأكيداً لتبعيته لها، وكان يتعين عليه في هذه الحال الإشارة إلى مصدر هذا القول، وذكر مثال أو دليل لإظهار الإمام فيصل التبعية للدولة العثمانية، وللإتصال الإنكليزي بالسعوديين مباشرة.

أما ما أورده نقلاً عن كتاب عبد الفتاح أبو عليه «الدولة السعودية الثانية» بأن الحديوي في مصر أرسل إلى فيصل كتاباً يطلب فيه مساعدة العساكر المرسلة لتأديب حكومة آل عايش في عسير فإنه لا يدل على إظهار التبعية للدولة العثمانية، بل يدل على عكس ذلك. بل إن علاقة آل عايش بحكومة فيصل كانت جيدة وكانوا يرسلون الباشائر إلى فيصل بانتصاراتهم على العساكر التركية فيسره ذلك.

## آل عايش والدولة السعودية :

قال محمود شاكر: وقد امتدت إمارة آل عايش كثيراً في عهد مؤسسها عائض بن مرعي وابنه محمد أو من عام ١٢٤٩ - ١٢٨٩ هـ. وقد شملت أجزاء من اليمن والحجاز ونجد، ويمكن التعرف على حدودها من قصيدة علي بن الحسين الحفطي التي حملت مع هدية إلى الإمام فيصل بن تركي حاكم نجد عام ١٢٦٩ هـ إذ يقول فيها الحفطي:

وفيها رئيسٌ عائضٌ حول وجهه حياض المنايا صَدَرَتْ كُلُّ مُؤَرِدٍ  
ومرَّ على أجزاع طَلْفَعٍ وَقَفَ بها قليلاً وما يغنيك عن ضرب مبعِدٍ<sup>(٦)</sup>  
على ظهر قَبَا الكَلْبَى لا يربيا حَفَا حزن، منجاة قفر منكِدٍ<sup>(٧)</sup>

تُرَّ الحَصَا بِالْحَقِّ كَالْحَذَفِ قَبْلَهَا      وَقَدْ ضَاقَ هَمًّا صَدْرُهَا لِلتَّعَدِ  
كَمَا تُرَّ مِنْ عَيْنِ بَرْمَلَانَ وَحْشُهُ      يُجَفِّلُهُ قَنَاصُهُ بِالتَّرْصُدِ  
تَوَسَّعَ الْوَسْمَى إِذَا بِكُورِهِ      فَمِنْ نَقَا الدَّهْنَاءِ سَعْدَانُهَا النَّدِي  
وَأَمَّا ثَوَانِيهِ فَإِنْ زَالِ ظِلْعُهَا      فَمِنْ حَصَنِ حَتَّى الرَّشَاءِ الْمُهْدِ  
تَعْلَمُهَا مِنْهُ غَوَادِ فَأَشْطَاتُ      بِقَوْلِ وَرَثُ زَهْدِهَا ذُو نَطَرِ  
فَأَضَحَّتْ تَسَامَى فِي سَنَامِ كَانِهَا      يَخْدُ تَلِيْعَ الْهَضْبِ عَالِي التَّصَدِ  
فَقَلَّ لِمَعْدَ لَا تُعْرُ بِسَرْحِهَا      فَتَلْقَى كَاةَ الْحِمَى جَنْبًا بِمَوْعِدِ  
بِسْمِ الْعَوَالِي وَالْمَوَاضِي دُونِهَا      وَمُبَيِّضُ مَوْضُونِ الْحَدِيدِ الْمُسَرِّدِ  
وَأَمَّا أَجَارَتِكَ الدَّخُولِ فَخَوْمَلًا      فَصَبِيحًا فَعِرْضًا فَالسَّرَادِيحِ فَاعْتَدِ  
وَسَقَا عَلَى تَجْدٍ يَوْمُكَ لَيْلَهَا      بَنَاتِ نَعْنٍ وَالضُّحَى فِيهِ تَهْدِ<sup>(٨)</sup>

ووصل هذه القصيدة بخريطة لإمارة آل عايض ١٢٧٣ هـ<sup>(٩)</sup>.

وقد نقلت القصيدة كما وردت في كتابه.

قلت: يلاحظ فيما تقدم أنه جاهل بتاريخ الدولة السعودية كما أنه جاهل بجغرافية بلادها وآدابها.

ومن أدلة ذلك تحديد الخريطة لإمارة آل عايض السياسية، واستدلاله على ذلك بقصيدة الحفظي وتحديد بعض المواضع الواردة في القصيدة وسأتناول كل ذلك بالإيضاح.

أولاً: قال إن إمارة آل عايض قد شملت أجزاء من اليمن والحجاز ونجد. والواقع أنها لم تشمل أجزاء من نجد، واردة في تلك القصيدة والمعروف أنها لم تتجاوز بانجاء الدولة السعودية مدينة بيشة ولكنه قال هذا القول نتيجة لجهله وفهمه الخاطئ للدولات قصيدة الحفظي ثم أورد الأبيات المتقدمة من القصيدة.

ثانياً: قال: ويمكن التعرف على حدودها - يعني إمارة آل عايض - من قصيدة علي



قلت: الواقع أنه وقع في عدة أخطاء:

أولاً: نقله الأبيات خاطيء، فبعضها أورده مختل الوزن، والبيت الأول قبله أبيات كثيرة، وبينه وبين الأبيات التي بعده أبيات كثيرة ولم بشر إلى شيء من ذلك، فجاء البيت الأول منقطعاً عما قبله وعما بعده.

ثانياً: اعتماده على القصيدة واعتباره كل موضع ورد ذكره فيها داخلًا في حدود إمارة آل عابض خطأ وجهل لا يُقره التاريخ، لأن الشاعر لم يقصد بالقصيدة تحديد الإمارة، ولكنه تعنى ببعض المواقع في نجد وهو يخاطب الرسول الذي بعث الأمير عابض بن مرعي بهدية للإمام فيصل ومعها القصيدة ويشره بانتصاراته على أعدائه، والشاعر بذلك يذكر بعض الأعلام التي سيمر بها الرسول وهو في طريقه إلى الرياض، لا لأنها داخلية ضمن إمارة آل عابض كما ذكر، وقد رسم خريطة سياسية للإمارة سنة ١٢٧٣ هـ - في عهد بلغت فيه دولة الإمام فيصل غاية اتساعها في نجد ومدّ حدود آل عابض حتى ضمت معظم عالية نجد إلى حدود القصيم الجنوبية وأدخل عفيفاً ومن ناحية أخرى أدخل ضمنها حصاة قحطان ووادي الدواسر والأفلاج وصبحا، ومدّها إلى قرب القويعة، فهم خاطيء وتصور بعيد عن الصواب وجهل بالتاريخ، فتى كان آل عابض يسيطرون على جزء كبير من نجد ومن ذا الذي قال بذلك قبله، وأين كانت دولة الإمام فيصل وأين كانت حدودها في علمه؟

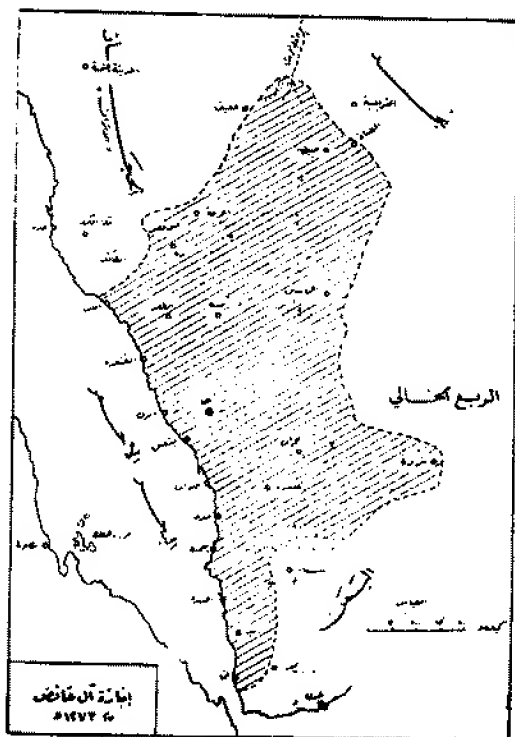
ثالثاً: تعليقاته لتحديد المواضع الواردة في القصيدة، قال:

ضلعق: موقع شمال شرقي الخزمة، وهذا غير صحيح، وإنما صحته واقع جنوب مدينة رثّة، بعيداً كل البعد عن الخزمة.

حضن: قال إنه جبل معروف شمال شرقي الطائف، وصحته جنوب شرقي الطائف.

الرّشا: قال إنه واد يتجه إلى الشمال، شرقي عفيف، وكان يصل إلى الرّمة، وصحته

خريطة إمارة آل عايش كمارسها في كتابها



يتجه شرقاً شالياً وينتهي في روضة الخزما، ويفصل بينه وبين الرمة نفود الشقيقة. ولم يعرف قديماً أنه يصل إلى الرمة.

صباحا: قال إنها بلدة معروفة جنوب غربي القويعة على بعد ١٠٠ كم منها، وكانت قديماً تعرف باسم (بذبل) وصحته جبل كبير يبعد ١٥٠ كيلاً تقريباً وتأسست فيه هجرة حديثة لحي من قحطان.

أما قصيدة الحفظي فإنه قد ضمنها مدحاً لآل عابض وذكر عدداً من المعارك التي انتصروا فيها على الغزو التركي لبلادهم ثم أثنى على الدعوة السلفية وإمامها محمد ابن عبد الوهاب ثم تلا ذلك بالبشارة للإمام فيصل قائلًا:

وعرَّجَ بها ذات اليمين وقد هَوَتْ على عرصات للرياض بمقصد  
ونادٍ بأعلى الصوت بُشِّرَى لفَيْصَل ومن نسل سادات الملوك المسدد  
وعدد أبيات القصيدة ٧٢ بيتاً، ومطلعها:

أيا أم عَبْدٍ مَالِكٍ وَالْتَشَرِّدِ ومسراك بالليل البهم لِتُبْعِدِي  
وقد بعث بها الإمام فيصل إلى الشيخ أحمد بن مشرف فأجاب عليها بقصيدة على  
رَوِيَّهَا ومن بحرهما، عدد أبياتها ٦٧ بيتاً، ومطلعها:

بشير سعاد جاء نحوك فاسْعِدِ وَقَدْ وَعَدْتُ وَصَلًا فَأَوْفَتْ بِمُوعَدِ  
والقصيدتان مطبوعتان كاملتين ضمن ديوان أحمد بن مشرف في طبعته الأولى. ومن  
المؤسف أن المؤلف يُدْرَسُ هذه المعلومات الحاطة لأبنائنا منذ سنوات ومازال يدرسها في  
إحدى جامعاتنا، والله الموفق

الرياض ١٤٠٤/٢/١٥ هـ سعد بن عبدالله الجندل

الحواشي :

(١) ص ١٠٤.

(٢) ص ١٩٧.

## التبيين... في نسب القرشيين

- ٣ -

٢١ - ص: ٩١ -: (فبايعه الناس بها).

وفي المخطوطات الثلاث (فبايع الناس بها) ولا داعي لزيادة الضمير، فالكلام صحيح.

٢٢ - ص: ٩٢ -: (يا أهل بيتي).

والصواب... كما في المخطوطة: (يأهل بيتي) والجاءُ والمجرور متعلق بما قبله: (ماذا فعلتم؟)

وفي هذه الصفحة: (فروت أم سلمة) لا: (رَوَتْ أم سلمة)

و: (ما هذا الذي فارقتم) لا: (ما هذا الدين الذي فارقتم).

و: (في ديني ولا في دين أحد) لا: (في ديني ودين أحد).

٢٣ - ص: ٩٣ -: (ولذلك قيل) وفي المخطوطة: (فلذلك قيل).

وفيها: (تسعين جراحة) وهي (سبعين جراحة).

وفيها: (يعني جعفرًا وزيدًا ابن حارثة) وهي (يعني جعفرًا، وزيد بن حارثة).

---

(٣) عنوان الجند، طبعة وزارة المعارف ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٤) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ١٦٢.

(٥) ص ٢٠٠.

(٦) الصواب: (قف بدون واو).

(٧) يستقيم الوزن بهز (قبا).

(٨) يستقيم الوزن (بنات لثعل).

(٩) ص ٢٣٣/٢٣٦.

٢٤ - ص: ٩٤: (أحمد بن حنبل) وفي المخطوطة: (أحمد بن محمد بن حنبل).

٢٥ - ص: ٩٥: (عكرمة بن ريمي الفياضي) والصواب كما في المخطوطة: (عكرمة بن ريمي الفيّاض).

٢٦ - ص: ٩٦: (خالد بن أسيد بن أبي الفيض) والصواب - كما في المخطوطة - :  
(خالد بن أسيد بن أبي العيص بالعين والصاد المهملتين).

وفيها: (الحكم بن عبد المطلب) وهو (الحكم بن المطلب).

وفيها: (بالإيل وعليها الحمول) وهي (الحمولة) - على ما في المخطوطة -

وفيها: رأيتُ فصلاً كان نسباً ملفّقاً.

والصواب - كما في المخطوطة - : رأيتُ فُصَيْلاً كان شيئاً ملفّقاً.

٢٧ - ص: ٩٧: (فلست براعي عتب ذي الوُدّ).

والصواب: (قَلَسْتُ بِرَاءَ عَيْبَ ذِي الْوُدّ).

وفيها: (فعين الرّضا عن كل عتب) والصواب: (عن كُلِّ عَيْبَ).

وفيها: (ونحن إذا متنا أشدّ تنائياً) وفي المخطوطة: (أشدّ تنائياً) وأشار المحقق إلى أن في

إحدى مخطوطتيه (تنانيا) ولكنه صحح الكلمة اعتماداً على ما في «الأغاني» ولا أرى لهذا

التصحیح وجهاً، لأن أول البيت: (كَلَامَنَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ)

وفي هذه الصفحة:

فَا أَصْبَحْتَ فِي ابْنِي لَوِيَّ قَصِيدَةً مَدْفَعَةً إِلَّا وَأَنْتَ تِسْمَالُهَا

وكلمة (قصيدة) صوابها (فقيرة) كما في المخطوطة، إذ لا معنى لكلمة (قصيدة) مع كلمة (تسماها).

وفي هذه الصفحة: (ومهم ابن أبي الكرم) وفي المخطوطة: (ابن أبي الكرام).

وفيها: (كان صغيراً على عهد النبي) وهي: (كان صغيراً في عهد النبي) كما في إحدى مخطوطتي المحقق.

٢٨ - ص : ٩٨ : (قال : لا والله لا أدعُهُ . قال : والله لا أدفعه إليك حتى تتحدث  
أَيَّ الْفِتْنَيْنِ أعظم . قال معاوية : إِنَّكَ ما علمت لأردّه ، قال : إي والله إني لأردّه حين  
أُقاتل غير ابن عَمَلِك) الخ .

صواب هذا الكلام - كما في المخطوطة - : (قال : والله لا أدعُهُ . قال : والله لا أدفعه  
إليك حتى تتحدث أَيَّ الْفِتْنَيْنِ أعظم : قال معاوية : إِنَّكَ ما علمت لأُورِدُهُ ، قال : إي  
والله إني لأُورِدُهُ حين أقاتل عن ابن عَمَلِك) الخ . والأُورِدَةُ الْأَحْمَقُ .

٢٩ - ص : ٩٩ : (فجاء النبي ﷺ) والصواب : (فجاء إلى النبي ﷺ) .

٣٠ - ص : ١٠٠ : (وذلك أن قريباً أصابهم أزمّة) وفي المخطوطة : (وذلك أن  
قريباً أصابهم أزمّة) .

وفي هذه الصفحة : (فقال أبو طالب) وهي : (فقال لها أبو طالب) .

وفيها : (أسيد بن أبي إياس) وهو (أسيد بن أبي أناس) على ما في المخطوطة .  
وفي الصفحة أيضاً :

لله دَرَكُكُمْ أَلَمَّا تَذَكَّرُوا قَدْ يَذْكُرُ الْحَرُّ الْكَرِيمَ وَيَسْتَحِي

وفي المخطوطة : (تُتَكَّرُوا قَدْ يُتَكَّرُ) وهو الصواب ، إذ الشاعر يُعْتَفُ قومه على عدم  
إنكار ما يجري عليهم ، والمحقق اعتمد على ما جاء في كتاب «الإصابة» ولم يلاحظ أن  
مطبوعة «الإصابة» مشحونة بالأخطاء .

وفي الصفحة أيضاً : (وقنلا قمصه لم يُدْبِج) .

وفي المخطوطة : (وَقَتْلَهُ قِمَصِهِ لَمْ يُدْبِج) .

٣١ - ص : ١٠١ - :

أَعْطُوهُ خَرْجاً وَاتَّقُوا تَصْدِيقَهُ فَعَلَ الدَّلِيلُ ، وَيَبْعُهُ لَمْ يَبِيعْ

وكلمة (تصديقه) صوابها (بِضْرِيَّة) وكلمة (وبيعه لم يربح) : (وَبَيْعَةٌ لَمْ تَرْبِحْ) - كما في المخطوطة -

وفي الصفحة :

أَبْنُ الْكَهُولِ وابنُ كُلِّ دُعامة في الْمُعْضِلَاتِ وابنُ زَيْنِ الْأَبْطَحِ وكلمة (ابن) في المواضع الثلاثة صوابها (أَبْنُ) كما يُفهم من سياق الكلام وكما في المخطوطة.

وفي الصفحة أيضاً : (بِالسَّيْفِ بِغَمْدِهِمْ وَلَمْ يَتَصَفَّحْ).

والصواب : (بِالسَّيْفِ يُعْمَلُ حَدَّهُ لَمْ يَصْفَحْ).

وفيها : (لَيْسَ فِيهَا أَبُو حَسَنٍ) والصواب : (لَيْسَ لَهَا أَبُو حَسَنٍ).

وفيها : (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذَا أَتَى لَنَا عَنْ عَلِيٍّ شَيْءٌ لَمْ نَعُدَّهُ).

والصواب : (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا ثَبَتَ لَنَا عَنْ عَلِيٍّ شَيْءٌ لَمْ نَعُدَّهُ).

وفيها : (وَأَسْتَوْفُوا فِي أَكْلِهِمْ لِلْأَرْغِفَةِ) وفي المخطوطة : (فَأَسْتَوْفُوا فِي أَكْلِهِمِ الْأَرْغِفَةِ).

وفيها : (عَمَّا أَكَلْتُ لَكُمَا. فَقَالَ صَاحِبُ الْخَمْسَةِ) وفي المخطوطة : (عَنْ مَا أَكَلْتُ لَكُمَا، وَنَلْتُهُ مِنْ طَعَامِكُمَا. فَقَالَ صَاحِبُ الْخَمْسَةِ).

وفيها : (عَرَضَ عَلَيْكَ) وفي المخطوطة : (قَدْ عَرَضَ عَلَيْكَ).

٣٢ - ص : ١٠٢ - : (فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : لَيْسَ الْغَنَائِيَةُ إِلَّا أَرْبَعَةٌ وَعِشْرِينَ ثَلَاثًا).

والصواب - كما في المخطوطة : (فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَلَيْسَ الْغَنَائِيَةُ الْأَرْغِفَةُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرِينَ ثَلَاثًا؟)

وفي هذه الصفحة : (وَلَكِ وَاحِدٌ، بِوَاحِدٍ دَرَاهِمٍ) والصواب : فَلِكِ وَاحِدٌ بِوَاحِدِكَ).

## الدَّوَّاسِرُ وَتَغْلِبُ

كتب إلى «العرب» الأخُ يزيد بن فالح آل صقر في إدارة التعليم - لئلاً قاعدة الأفلاج - كتاباً مطولاً عن صلة قبيلة الدواسر بقبيلة تَغْلِبُ ، يحسن إيرادَه بنصه ، ثم التعليق عليه قال : ( هذا تعقيب على ما في كتاب «أنساب الأَسَرِ للتحضرة في نجد» في قسمه الأول في الصفحات ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ مفاده أنَّني اطَّلَعْتُ على ما كُتِبَ تحت عنوان (تغلب) وفهمت منه أنَّ الأستاذ حمد الجاسر نفى كون تغالبة الدواسر من تغلب الوائلية (الرَّبِيعَةُ العدنانية وَرَدُّهُمْ إِلَى تَغْلِبِ الْقُضَاعِيَّةِ

وفيها : (أن امرأة بالمدينة كانت عابدة) وفي المخطوطة : (أنَّ امرأة كانت بالمدينة ، عابدة).

٣٣ - ص : ١٠٣ : (أن أُجيبى به فاتق الله في) والصواب : (أن أُجيبى به فَأَتَقِي الله في) إذا مخاطب امرأة ، فتشبت بآء (فَأَتَقِي).

٣٤ - ص : ١٠٤ : (وَعَقَّ عَلَيْهِ) والصواب : (وَعَقَّ عَنْهُ).

وفي هذه الصفحة : (أن لي أمر أمة محمد).

والصواب : (أن ألي أمر أمة محمد).

وفيها : (وذكر عليُّ بن زيد بن جُدعان).

وفي المخطوطة : (وذكر عليُّ بن زيد بن عبدالله بن أبي مُلَيْكَةَ زُهَيْرِ بن عبدالله بن جُدعان).

حمد الجاسر

(للهديث صلة) :



على أن ذلك بعد الاحتمال لأن تغلب القضاة لا تُنسب إلى جرّم صاحبة  
 العقيق ، بل إلى حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاة ، أما جرّم فهي تنسب إلى ربان  
 بن حلوان بن عمران ... ومن هنا يتنى كون تغلب تلك التي ينتمي أفرادها إلى الدواسر  
 قضاة قحطانية ، لأنّ الذي سكن العقيق جرّم وليس تغلب القضاة . إلا إذا صحّ  
 أنّ جرّمًا انتسب إلى تغلب بن حلوان بدلاً عن ربان بن حلوان ، فإذا كان الأمر كذلك  
 فنعم وإن لم يكن فلا ، ثم هل لجرم خلف يدعى بتغلب ١٩ . تلك أمور ليست ثابتة ،  
 لهذا لم يبق إلا تغلب الوائليّة الربعية العدنانية ، وتلك كان منها أفراد يُكوّنون الكتيبة  
 العسكرية المعروفة بدوسر التي كانت للعثمان بن المنذر صاحب الحيرة من العراق ، وقد  
 ذكر الشيخ نزوح تغلب العدنانية إلى شرق الجزيرة ثم إلى العراق فانتفى كون تغلب تلك  
 قحطانية أصلاً .

ثم إنّه هناك من يقول بأن قضاة عدنانية دخلت في الجامية ، وزيادة على ذلك  
 فتغلب قضاة تسمى بتغلب الغلباء . وتغلبة الدواسر غير تلك وقد اطلعت على «جمهرة  
 أنساب العرب» لابن حزم الأندلسي صفحة (٤٥٢) تحقيق عبد السلام هارون ،  
 فوجدت أن تغلبا القضاة ولد له وبرة وأن وبرة ولد له أسد والنمر وكلب والبرك  
 والتغلب وبعدهم الذئب والفهد والضميع والدب والسيد والسرطان ، وهؤلاء درجوا  
 فلهذا لم أر شيئاً يشير إلى تغلبة الدواسر هنا ، وحتى لو صح نسبة فرعي الدواسر (تغلب  
 وزائد) إلى القحطانية من همدان والأزد ، فإني لم أجدهم ذكرًا لتغلب فيما تفرع عن همدان  
 وعلى هذا فلا دليل يؤيد قول الشيخ عبد الله السام على ما في كتاب «جمهرة أنساب  
 الأشراف» بقحطانية فرعي الدواسر .

كذلك لا يوجد بين قبائل الأزد من اسمه تغلب ، وهذا يعارض قول : (والذي  
 يرجع عندي أنهم من الأزد). فإن قصدت تغلب فلا ، وإن قصدت جندم زائد ف نعم ،  
 فهم يعودون إلى الأزد من أولاد وادعة بن عمرو بن مزيقياء بن عامر ماء السماء بن  
 حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد . وهنا يتنى كون تغلب  
 تعود إلى القحطانية بأية صلة ، لا عن طريق الأزد ولا عن طريق همدان .. لا ، بل  
 وجدت أن من همدان مرهبة الدوسر وتسمى بعصارة المسك ، وتغلب تلك ليست منها

فَنُكِدَ بِهَذَا كَوْنَهَا وَائِلِيَّةَ رُبْعِيَّةِ عِدْنَانِيَّةٍ .

والمعروف لمن تتبع كتب النسب يَجِدُ أَنَّ الدواسر الموجودين الآن هم مزيج من أحلاف متعددة تعود إلى أصول قحطانية وعدنانية مختلفة فمنهم من يعود إلى سكان الأفلاج الأقدمين كَقَشِيرٍ وجعدة والحَرِيش ، أو إلى سكان العقيق (وادي الدواسر الآن) الأقدمين من عَقِيلٍ وغيرها ، ومنهم من يعود إلى تَغْلِبِ الوائليَّة الرُبْعِيَّةِ العدنانية ، ومنهم من يعود إلى همدان من مَرْهَبَةِ الدوسر أو إلى أولاد زايد الملقبون بالازايد ، كما ذكر ذلك صاحب كتاب «الاكلیل» فهم أولاد زايد بن سالم بن زياد بن وادعة بن عَمْرٍو مَرْبِيعَاءَ بن عامر ماء السماء .

وأنا أوافق الشيخ حمد الجاسر في كتابه «مع الشعراء» إذ أرجع صُهَيْبًا إلى قبيلة قَشِيرِ التي تسكن الأفلاج قديمًا . هي الآن تنتمي إلى الدواسر آل زايد وهذا الافتراض فيها ينطبق على غيرها من القبائل العربية في الوقت الحاضر فهي بهذا تضم عددًا من الاحلاف ليست من أب واحد). انتهى .

#### العرب :

١ - الواقع أن كل قبيلة من قبائل العرب في عهدنا الحاضر تتكون من فروع كثيرة ، لا يجمعها جد واحد ، وهذا الأمر ليس مختصًا بقبيلة الدواسر بل هو عام .

٢ - مما يوقع الخلط في أنساب القبائل ، اتفاق الاسماء ، ففي كتب المتقدمين ورد ذكر كثير لقبيلة الدواسر ، ومن ذلك ما ذكره علماء اللغة من معاني كلمة (دوسر) .

فقد ذكروا أن (دوسر) اسم كتيبة للنعمان بن المنذر ملك العرب . وأوردوا من شعر المُنَقَّبِ العبدِي يدح عَمْرٍو بن هند وكان نصرهم على كتيبة النعمان :

كَلُّ يَوْمٍ كَانَ عَنَّا جَلَلًا      غَيْرَ يَوْمِ الْجَنُودِ مِنْ جَنِي قَطَرٍ  
ضربت دوسر فبِهِ ضربةٌ      أثبتت أوتاد مَلِكٍ فَاسْتَقَرَّ  
فَعَزَّاهُ اللَّهُ مِنْ ذِي بَعْمَرٍ      وَجَزَّاهُ اللَّهُ ، إِنَّ عَبْدَ كَفَرٍ

وذكروا أيضاً أن بني سعد بن زيد مائة بن نعيم ، كانت تلقب في الجاهلية دوسر ، ذكر ذلك الأزهرى في كتاب «تهذيب اللغة» - ٢٦٥/٥ - وغيره .

وقال الحمدا في كتاب «الاكلیل» في تفریع نسب مَرُهبة بن الدعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل وبكيل من همدان ثم من كهلان بن سبأ ، قال : (ومن مرهبة عبد السلام الدوسري من أهل الري ، وكان سيداً مطاعاً كثير الجماعة ، فلما مر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الري يريد سجستان - وخالده بن عتاب بن ورقاء التميمي وال عليها - وقع بينهما شر واختلافاً لطمع خالده بكثرة جماعته من التزارية وقلة جماعة عبد الرحمن ، فبلغ ذلك عبد السلام ، فأقبل في قومه فشد على خالده وأصحابه فهزمهم ، فقال أعشى همدان في ذال :

أَلَمْ تَرَ دَوْسَرًا مَنَعَتْ أَخَاهَا      وَقَدْ حَشَدَتْ لِنَفْسِهِ تَمِيمٌ  
رَأَوْا مِنْ دَوْسِرٍ زُرْقَ السَّعْوَالي      وَحِبًّا مَا يُبَاحُ لَهُمْ حَرِيمٌ  
وَكَانَ الْمُرْهَبِيُّ فَتَى حُرُوبٍ      يَهْشُ لَهَا إِذَا نَكَصَ اللَّيْمُ

وقال أيضاً لعبد الرحمن :

يَوْمَ انتَصَرْنَا لَكَ مِنْ عَائِدٍ      وَيَوْمَ نَجَّبْنَاكَ مِنْ خَالِدٍ

يريد عائذ بن عدي بن همام بن مرة بن حُجْر بن عدي ، وكان لطم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فلم تغضب له كِنْدَةَ وغضبت له همدان .

إلى أن قال : انقضى نسب مَرُهبة وهي مرهبة الدوسر ، سميت بذلك لما كان فيها من الخيل والرجل وقد ذكرنا منتهى العدد فيه وقيل للمبلغ ذلك العدد دوسر لعظم جَاهِرَتِهِ ، تفخيماً له ، كما قيل في البعير العظيم الهامة المتورم الأخادع دوسر ودوسري ، وأخرجوه على مثل رجلٍ تَوَقَّلِي يزيد على ذوي التوافل والتنفل . وأما ناقة دوسرة فغير ذلك ، لأن الناقة لا توصف صفة الفحل في عظم الهامة ، وإنما يقال فيها وجناء عظيمة الوجنات عريضة الحدود ، وكأن اشتقاق هذا النعت فيها من دسرها في السير لفجاج البلاد وجمعها بين البلدين .

والدوسر الدفع والطعن والخرز ، وما يجري في ذلك النعت المسار مثل قتال والجمع الدسر مثل قتل ، ويقال طعنه فدسره ودسرت السفينة جمعت ما بين ألواحها بدسر القنبار وطعن الصيد ودسر في الشبكة . انقضى نسب مرهبة) انتهى .

وقال الهمداني أيضاً في «الأكلیل» - ٧٤/١٠ - في تفريع نسب ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد وحاشد هو الفرع الثاني من فرعي همدان : (وأولد ناشج بن دافع عامراً وسابقة الكبرى ، فولد عامر عمراً ، فولد عمرو وادعة ، وكانت وادعة تسمى في الجاهلية (عصارة المسك) وتسمى مرهبة الدعام (مرهبة الدوسر) وتفسر (الدوسر) أن الجبش إذا بلغ اثني عشر ألفاً سمي الدوسر ، فإذا قاد الرجل هذا المقدار سمي قائد الدوسر ، وقال بعضهم : إذا بلغ فيه ألف فارس سمي الدوسر والأول أعم).

ومن هنا يتضح خطأ الأخ الكاتب حين قال : (إن مرهبة الدوسر تسمى بعصارة المسك فذلك التي تسمى بهذا الاسم هي قبيلة وادعة التي ترجع إلى حاشد ، والتي لا تزال معروفة فيما بين بلاد نجران وسراة عبيدة ، جنوب شرق إمارة بلاد عسير ، أما مرهبة الدوسر فمن بكيل الفرع الثاني من فرعي همدان الكبيرين .

٣ - من المعروف لمن تتبع ما ذكره العلماء المتقدمون عن اتجاه القبائل في نقلها داخل الجزيرة ، وفي هجراتها خارجها أنها تتجه من الجنوب إلى الشمال ، أو من الغرب إلى الشرق ، حتى تستقر في الأرياف من البلاد المتحضرة المجاورة للجزيرة ، فتتضرع وتزول منها مميزات البداوة التي من أقواها المحافظة على الأنساب ، التي هي إحدى العناصر التي يقوم عليها كيانها .

وقد يشذ عن هذا أفراد بدوافع خاصة ، فيتجهون إلى الجنوب ، ثم تتفرع منهم فروع كثيرة لا تلبث أن تنتسب إلى أصولها القديمة . كالحال في قبيلة عتر بن وائل ، وفي فروع من قبيلة ألمع ، وفي قبيلة بني شعبة .

ولهذا فمن المستبعد أن يعود الفرع الذي من قبيلة تغلب العدنانية المعروف باسم دوسر في جيش ملك الحيرة ، من أرياف العراق إلى الجنوب .

قد يقال : بأن قبيلة تغلب كانت منتشرة في عارض البصرة - كقبيلة وائل أخوها - وبعد انسحاب القبيلتين إلى شرق الجزيرة بقيت لها بقية انتشرت في جبل العارض إلى الأفلاج ثم إلى الدواسر - وهذا ما اشرت إليه في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» في الكلام على قبيلة تغلب ، وبما قلت - ص ٦٨ ، ٧٠ : (فروع كثيرة من الدواسر تنسب إلى تغلب بن وائل أخي بكر وعتر من ربيعة ، ويقول أحد شعرائهم :  
 حَيْثَا بَنِي تَغْلِبِ نَسْلَ وَائِلٍ مِنْ قَدِيمِ شُيُوبِ الْحَرْبِ مِثًّا  
 نَشْهَرُ بِالدَّوَّاسِرِ الْوَائِلِ عَمْرُو بْنُ كَلْشُمٍ وَكَلْبُ مِثًّا  
 ومن المعروف أن بني تغلب غادروا الجزيرة إلى شرقها ثم إلى العراق فالشام ، عند ظهور الإسلام ، وقد تكون بقيت منهم أسر تحضرت ثم اندمجت في بني ربيعة الذين منهم سكان البصرة - عرض بني حنيفة وما حوله . ومن بقاياهم عترة الذين منهم المازنة في وادي نعام ، جنوب جبل عارض البصرة .

ولكن من المعروف أن القبائل في تنقلها في الجزيرة وبخارجها ، لا تتجه جنوباً ، بل شرقاً وشمالاً باستثناء أفراد قليلين حدثت منهم أحداث أوجبت انتقالهم إلى اليمن ، مثل أنمار ، وعتر بن وائل ، وأكلب بن ربيعة ، ثم دخل بنوهم في القبائل اليمنية - على اختلاف بين النسابين في ذلك - وكان ذلك قبل ظهور الإسلام . وقبل بدء تدوين الأنساب .

ومعروف أيضاً أن وادي الدواسر يعرف قديماً باسم العقيق - عقيق بني جرم - وبنو جرم هاؤلاء من قضاعة ، من جيم من قحطان ، ومن قضاعة هاؤلاء بنو تغلب وهاؤلاء أقرب إلى أن يكون تغالبة الدواسر منهم .

وقال الشيخ عبد الله البسام : إن الذي يرجح عندي أن جذمي الدواسر : تغلب وزائد ، من القحطانية لا أن بعضهم - وهم تغلب - من عدنان ، كما يقول بعض الناس فتغلب عدنان ذهبوا عن نجد إلى العراق قبيل الإسلام ، ولم يبق منهم من له اسم

يذكر ومكان الدواسر الآن هو طريق هجرة قبائل قحطان من اليمن والسرّة إلى نجد ،  
والذي يرجح عندي أنهم من الأزد . انتهى .

ولقد اشرت إلى كون تغلب الذين من قبيلة الدواسر من تغلب قضاعة في مقال نشرته  
في جريدة «الجماعة» منذ ثلاثين عامًا - تقريبًا - ولكن كثيرًا من المستسين إلى التغالبة لم  
يرضوا بما كتبت . وأصروا على أنهم من وائل ، وقد يكون من أسباب هذا شهرة تغلب  
وايل وقربها من الأسرة السعودية الكريمة الحاكمة التي هي من وائل .

ومها يكن الأمر فالتغالبة صريحو النسب ، سواء كانوا من تغلب قضاعة من  
قحطان ، أو تغلب وائل من ربيعة من عدنان .

وهم الآن معدودون من الدواسر ، القبيلة التي ترجع أكثر فروعها إلى قحطان .  
ومن التغالبة : الحقبان والمصارير والخييلات والعمور والمشاوية .

٤ - وادي الدواسر يعرف قديمًا باسم العقيق ، وعقيق جرّم ، وعقيق عُقَيْل ،  
وعقيق تَمْرَة ، ونسب إلى جرّم لسكنائها فيه ، فقد ذكر ياقوت في «معجم البلدان»  
وغيره أن جرّمًا وبني جعدة تخاصموا فيه إلى النبي ﷺ ، ففضي به لجرم ، فقال معاوية  
بن عبد العزى بن ذراع الجرمي :

وَإِنِّي أَخُو جَرِّمٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ إِذَا جُمِعَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ الْمَجَامِعُ  
فَبِإِنِّ أَنْتُمْ لَمْ تَقْنَعُوا بِفَضَائِهِ فَإِنِّي بِمَا قَالَ النَّبِيُّ لِقَائِهِ  
أَلَمْ تَرَ جَرِّمًا أَتَجَلَّتْ وَأَبُوتُمْ مَعَ الْقَعْلِ فِي حَفْرِ الْأَقْبَصِرِ شَارِعٌ ؟

وأورد ابن حزم في «جمهرة أنساب العرب» - ٤٢٢ - بيتين من الشعر منسوبين إلى  
أسماء ابن ربان بن معاوية - وأوصل نسبه إلى جرم ، وقال : له صُحْبَةٌ ، خاصم بني  
عُقَيْلِ إلى النبي ﷺ في العقيق ، وهو القائل : (وإني أخو جرم...) الخ ... وفي  
«الاستيعاب» لابن عبد البر - ج ١ ص ٩٨ على هامش «الإصابة» الطبعة الأولى (أسماء  
بن رباب الجرمي هو الذي خاصم بني عُقَيْلِ في العقيق ، ففضي به رسول الله ﷺ

لجرم ، وهو ماء في أرض بني عامر بن صعصعة - وهو القائل - وأورد البيهقي .  
وسمى ابن حجر في «الإصابة» ٤٣٢/٣ - الشاعر معاوية بن أبي ربيعة ، ونقل عن  
كتاب «الترقيص» لمحمد بن المَعْلَى الأزدِي أن بني عُقيل وبني جرم وبني جعدة اختصموا  
في ماء فقضي به الرسول ﷺ لجرم ، مع أن ابن حجر ذكر أيضاً في «الإصابة» ٣٩/١ -  
قبل ذلك أن اسمه أسماء بن رثاب - ونقل عن ابن سعد في «الطبقات» وابن الكلبي نحوه  
مما جاء في كتاب «الاستيعاب» فذكر الخبر في موضعين .

والعقيق في عهد الهمداني في أول القرن الرابع الهجري لقبيلة جرم قال في «صفة  
جزيرة العرب» - ص ٣١٢ طبع دار البمامة للبحث والترجمة والنشر : (فأما مراحل  
نجران إلى العقيق فأولها الكوكب وهو قلت ، ثم الحفر ثم ثلاث مراحل ، ثم العقيق ،  
وسمى عقيقاً لأنه معدن يعق عن الذهب وهو لجرم ، وكندة ، فيه الآن الكنادرة من  
كندة وفيه أموال لآل الحصاة من الجعاوم - بالجيم - أفضت إليهم من أم لهم جرمية يقال  
لها أم زيد ، من بني حرب من الهون من جرم ، والمقترَب بين العقيق والفالج وهو لبني  
قُوط من نمر ، ثم لبني حُمام ، وهو من العقيق على مرحلة ، ومن نجران إلى العقيق  
أربع مراحل ، ومن العقيق إلى الفالج سبع لطاف).

وقد اختلطت قبيلة جرم ببعض القبائل التي جاورتها ، فبنو سُلَيْم بالمامة مع بني هِزَّانَ  
من عَزَّة ، فها المانع من اختلاط فروعها التي في «العقيق» وادي الدواسر بالسكان  
الآخرين ؟.

٥ - القول بأن قضاة عدنانة أوضح الهمداني في الجزء الأول من «الإكليل»  
أسبابه وخطأه وسواء صح أو لم يصح فأصبح الآن غير ذي مدلول ، فقد اختلطت  
القبائل العدنانية والفحطانية حتى أصبح من العسير - إن لم يكن من المستحيل - التمييز  
بينها .

٦ - القول بأن تغلب قضاة تسمى تغلب الغلباء . ليس على إطلاقه ، فلقب الغلباء  
يطلق على تغلب وائل على ما ذكر الجوهري في «الصحاح» وصاحب «القاموس»

وشارحه ، والقفلشندي في «نهاية الأرب».

٧ - ما نقله الأخ عن «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم يفهم منه أن أبناء تغلب القضاية درجوا - أي لم تبق لهم بقية وهذا غير صحيح ، ففي هذا الكتاب : (فولد وبرة بن تغلب أسد والفز وكلب ، قبائل ضخممة ، والبرك والتغلب بطنان ضفخان ، والذئب دخل بنوه في بني عبيد بن عامر بن كلب) ثم فرع أولئك إلى فروع كثيرة - من ص ٤٢٤ - إلى ٤٣١ - الطبعة الأولى .

وقال ابن خلدون في تاريخه (٢٤٧/٢) : تغلب بن حلوان .. منهم بنو أسد ، وبنو الفز وبنو كلب ، كلهم بنو وبرة بن تغلب ، وكلهم قبائل ضخمة . وهذا أمر معروف .

٨ - الحكم بانتهاء عودة تغلب الدوسرية إلى القحطانية لا يصح إطلاقه كما فعل الأخ (يتنى كون تغلب تعود إلى القحطانية بأية صلة) بل يحتاج إلى أدلة واضحة صريحة تنفي القرائن الصحيحة كالجوار ، وقرب البلاد من منازل تغلب القضاية القحطانية ، ومعرفة اتجاهات القبائل في تنقلها .

٩ - لم يقل أحد بأن جرما من تغلب ، ولكن من المعروف بين قبائل العرب قديماً وحديثاً أنه إذا اشتهر فرع من قبيلة ، فإن بقية الفروع قد تتسب إليه بدافع صلة القرابة ، وطلباً للشهرة ، فبنو شمر - في الأصل - فرع صغير من طي ، ولكن فروع طي التي بقيت في نجد سملها اسم شمر ، وإن كانت تلك الفروع أعلى منه في عمود النسب ، وقُلْ مثل ذلك في قبيلة عنزة ، فإن فروع بني وائل أصبحت تتسب إليها مع أنها أعلى منهم في عمود النسب ، والجامع لهم (ربيعة) جد عنزة الأدنى ، والجد السابع لبني وائل .

١٠ - وجملة القول عن الدواسر ما جاء في آخر رسالة الأخ من قوله : (والمعروف لمن تتبع كتب النسب يجد أن الدواسر الموجودين الآن مزيج من أخلاف متعددة ، من أصول قحطانية وعدنانية مختلفة) وليس هذا خاصاً بهذه القبيلة الكريمة ، بل يكاد يكون



## ما اتفق لفظه وافترق مسماه

من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٨٤/٥٩٨ هـ)

- ٢٣ -

١٩٢ - بَابُ جُرَيْنٍ وَجَزِينٍ<sup>(١)</sup>

أَمَّا الْأَوَّلُ - بِقَسَمِ الْجَبِيمِ - وَبَعْدَ الرَّاءِ بَاءٌ سَاكِنَةٌ وَآخِرُهُ نُونٌ - : مَوْضِعٌ بَيْنَ سَوَاجٍ وَالثَّانِي ؛ بِاللَّعَبَاءِ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ<sup>(٢)</sup> .

→ شاملاً لكبريات القبائل في الجزيرة باستثناء بعض قبائل السراة من الطوائف شرقاً وجنوباً ، فأكثرها لاتزال على صراحة نسبه .

١١ - وبعد فلا أظن الأخ الكريم لو قرأ أهاجي جرير لتغلب ، في شاعرها الأنخل وخاصة قصيدته اللامية التي مطلعها :

حَيِّ الْعُدَاةَ بِرَأْمَةِ الْأَطْلَالِ رَسْمًا تَقَادَمَ عَهْدُهُ فَأَحَالَا  
لو قرأ هذه القصيدة لما أخرج الفارئ إلى الاسترسال بمحاولة اثبات صلة الدواسر بتلك القبيلة . أقول هذا لتخفيف ما في هذا البحث من جفاف .

وللأخ الكريم - مع كل ما تقدم - الشكر والتقدير لحرصه على بحث الموضوع من جميع نواحيه .

حمد الجاسر



(٢) في كتاب نصر : (موضع نُجْدِي ، بِاللَّيَاء ، بَيْنَ سَوَاجٍ وَالثَّيْرِ . وَلَمَّا أَصَلَ هَذَا مَا جَاءَ فِي كِتَابِ بِلَادِ الْعَرَبِ ، لِطُغْطَا الْأَصْبَاحِي - ص ١٦٤ - : (جَزِيرٌ لَبَنِي زَيْبَاعٍ مِنْ بَنِي الشَّرَةِ مِنَ الْقَرْطَاءِ ، وَهُوَ مَاءٌ يَفُجُّ ، فِي بِلَادِ ثَبَّتِ الْحَمَضُ ، فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ اللَّيَاءُ) وَلَمْ تَرِدْ جُمْلَةُ : (بَيْنَ سَوَاجٍ وَالثَّيْرِ) وَلَكِنَّا وَرَدَتْ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ نَحْوُ مَا ذَكَرَ الْحَازِمِيُّ ، وَلَعَلَّهُ مَصْدَرُهُ . وَاللَّيَاءُ الْمَذْكُورَةُ هُنَا هِيَ الْجَنُوبِيَّةُ إِذْ فِي عَالِيَةِ نَجْدٍ قِيَّانُوانِ أَحَدَاهُمَا شِبَالِيَّةٌ كَانَتْ مِنْ بِلَادِ عَطْفَانَ ، وَجَنُوبِيَّةٌ كَانَتْ فِي بِلَادِ بَنِي كَلَّابٍ مِنْ هَوَازِدَ . وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْقَرْطَاءِ الَّذِينَ مِنْهُمْ بَنِي زَيْبَاعٍ ، وَهُمْ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَّابٍ ، وَتَقَعُ هَذِهِ اللَّيَاءُ حَتَّى جَبَلِ الْمُرْدَمَةِ وَسَوَاجٍ ، وَغَرْبَ جَبَلِ الثَّيْرِ ، وَهِيَ صَعْرَاءُ وَاسِعَةٌ لِاتِّزَالِ مَعْرُوفَةٍ . وَسَوَاجٌ هَذَا غَيْرُ سَوَاجِ الْوَادِعِ شَرْقَ جَبَلِ جَبِيٍّ ضَرِيَّةٍ . وَالْبَاءُ الْقَدِيمَةُ دُرُوسٌ أَكْثَرُهَا .

(٣) مَا بَيْنَ الْمَرْبَعَيْنِ [ ] لَيْسَ فِي الْأَصْلِ ، فَفِي مَخْطُوطَةِ الْأَصْلِ : (ثُمَّ زَايٌ سَاكِنَةٌ : مَاءٌ بَنَجْدٍ) . وَفِي الْمَخْطُوطَةِ الثَّانِيَةِ : (ثُمَّ زَايٌ مَكْسُورَةٌ وَأَخْرَهُ وَاءٌ) وَيَقِفُ الْكَلَامُ .

أَمَّا نَصْرُ فَقَالَ عَنِ الْحَزْرِيِّ : (يَفْتَحُ الْحَاءُ وَزَايَيْنِ مَعْجَمَتَيْنِ - : مَوْضِعٌ مِنْ دِيَارِ ضَبَّةٍ ، وَأَيْضًا بِالْبَصْرَةِ ، وَفِي دِيَارِ كَلْبٍ جَزِيرٌ الْحَوَائِبِ ، وَجَزِيرٌ صَبَّةٌ ، وَهِيَ مَاءَةٌ لَبَنِي أَسَدٍ ، وَفِي مَوْضِعٍ التَّيْسِ . ذَلِكَ أَنَّ الْحَزْرِيَّ - فِي الْأَصْلِ - وَصَفَ وَلَيْسَ عَقْلًا ، فَهُوَ الْمَكَانُ الْغَلِيظُ لِلْقَادِ ، جَمْعُهُ جَزَائٌ وَأَجْزَةٌ وَقَدْ أُورِدَ بِاقُوتٍ فِي الْمَعْجَمِ أَسْمَاءُ عِدَّةٍ مِنَ الْأَجْزَةِ . وَذَكَرَ بَصِيغَةُ الْفَرِيضِ ، قَبْلَ : هُوَ مَاءٌ عَنْ يَسَارِ سَبِيلِهِ إِلَى الْمَصْعَدِ إِلَى مَكَّةَ ، وَأُورِدَ شَاهِدًا عَلَيْهِ :

يَسَابِغُهُ عَسَالُ لَدُنْ بِالسَّحَرِيزِ  
بَيْنَ سَمِجَرَاتِهِ وَنَسِينِ تَوِيزِ  
وَتَوِيزٌ هُوَ الْوَزْيُ الْآنَ ، وَسَمِجَرَاتُ الْبَلَدَةِ الْوَاقِعَةِ غَرْبَهُ ، وَبَيْنَهَا حَزِيرٌ - حَزْمٌ مَقَادٌ - وَالْمَوَاضِعُ الْوَارِدَةُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ كِتَابِ نَصْرِ هِيَ :

١ - الْحَزِيرُ - ضَبَطَهُ كَالْحَزْرِيِّ إِلَّا أَنَّ آخِرَهُ نُونٌ : (مَاءٌ نُجْدِيٌّ) وَلَمْ يَزِدْ . وَكَلِمَةُ لَفْعٌ بِاقُوتٍ مَعَ تَغْيِيرِ الْعِبَارَةِ : (الْحَزِيرُ : حَيْثُ السَّمُورُ : (اسْمُ مَاءٍ بَنَجْدٍ) !! وَمَا أَوْسَجَ نَجْدٌ وَأَعْرَضَ أَكْثَرَ مِيَاهِهِ !!

٢ - الْخَزِيرُ : قَالَ نَصْرُ : (بِالْحَاءِ الْمَجْمُوعَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَرَاءَ يَمِينٍ مَهْمَلَتَيْنِ - : مِنْ نَوَاحِي الْوُشْمِ ، مِنَ الْجَمَاعَةِ ، سَاكِنُهَا عَمَلٌ) . وَأُورِدَ بِاقُوتِ الْاسْمِ غَيْرِ مُعَرَّفٍ (مِنْ خَزِيرِ الْمَاءِ وَهُوَ صَوْتُهُ - : مَوْضِعٌ مِنْ نَوَاحِي الْوُشْمِ بِالْجَمَاعَةِ) . وَلَعَلَّ مَصْدَرَهُ كِتَابُ الْحَازِمِيِّ فَهُوَ نَحْوُ مَا فِيهِ .

٣ - الْجَزِيرُ : (يُضْمُ الْجِيمُ وَيَرْفَعُ يَمِينًا وَتَشْدِيدُ الْبَاءِ - : وَادٍ فِي دِيَارِ أَسَدٍ ، أَعْلَاهُ لَهْمٌ ، وَأَسْفَلُهُ لَبَنِي عَتْسِرٍ ، وَقِيلَ : بَلَدٌ لَبَنِيٌّ - فِيمَا بَيْنَ جَبَلَةِ وَشَرْقِيِّ الْجَبِيٍّ ، إِلَى أَفْسَاحٍ ، أَرْضُهُ وَاسِعَةٌ وَقَدْ تُسَكَّرُ الْبَاءُ) هَذَا كَلَامُ نَصْرِ وَالْحَازِمِيِّ - مَعَ اخْتِصَارٍ - وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ بِزِيَادَةِ شَرْحِ لَعَاوِيَةِ النَّصْرِيِّ - سِيَالِي - وَأَوَّلُ هَذَا فِي كِتَابِ بِلَادِ الْعَرَبِ - ص ٤٤ - : (وَالْجَزِيرُ أَسْفَلُ لَبَنِي عَتْسِرٍ ، وَأَعْلَاهُ لَبَنِي أَسْمِ) وَأُورِدَ قَبْلَ هَذَا لَعَاوِيَةُ النَّصْرِيِّ - نَصْرُ بْنُ قَعْنٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ - :

سَقَى اللَّهُ الْجَزِيرَ كُلَّ يَوْمٍ  
وَسَاكِنَتَهُ سَرَابِيسُ الشَّحَابِ  
فِي أَيْبَاتِ .

وَالْجَزِيرُ هَذَا لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا ، وَادٍ تَنَحَدُّ فُرُوعُهُ مِنْ جَبَلِ التَّيْنِ الْوَاقِعِ شِبَالِي جَبَلِ عَطْفَانَ ، ثُمَّ يَمُرُّ بِبَلَدَةِ الْفَوَارَةِ ، وَيَجْتَمِعُ بِهِ عِدَّةٌ مِنَ الْأَوْدِيَةِ ، مِنْهَا وَادِي وَقْفُ وَوَادِي ثَاوِقٍ . ثُمَّ يَهْبِطُ فِي وَادِي الرِّمَةِ مِنْ شِبَالِهِ ، فَوْقَ جَبَلِ أَبَانَ الْأَسْوَدِ ، وَقَدْ أَقْبَمَ عَلَى مَجْرَى وَادِي الْمَجَزِيِّ جَسْرٌ يَمُرُّ فَوْقَهُ طَرِيقُ الْمَدِينَةِ مِنْ بُرَيْدَةٍ عَلَى بَعْدِ غَيْرِ

١٨٠ كيلاً من بُرَيْدَة - قاعدة بلاد القصيم - .

أما الْجَزِيرُ الْأَرْضُ التي في بلاد عُثَي ، فوقها معلوم ، واسمها هذا مجهول ، فبَيْدَة وأصاخ وشرق الحبش - حبش ضربة - كلها معروفة .

٤ - الْجَزِيرُ - يسكنون البياض : قُرْب مكة - كذا في كتاب نصر . وعنه نقل ياقوت ولم يَرِدْ . أما الحازمي فلم يذكر هذا الموضع ، ولكنه قال : ( بنو جرير - بضم الجيم - : كانت من محال البصرة ، ونُسبت إلى القبيلة ، لأنهم نزلوها ) .

٥ - جَرِيرُ : قال نصر : ( وأما بفتح الجيم وبراءتين - : موضع يقال له لِحَامُ جَرِير بالكوفة ، كانت به وقعة ، كما طرقَ عُبَيْدُ اللَّهِ الكوفة ) وتقدم قول الحازمي : ( لِحَامُ جرير : موضع بالكوفة ، كانت به وقعة زمن عبيد الله ) .

وفي معجم البلدان : ( جرير - بغير الف ، وهو حَيْلٌ يجعل للبعير ، بمنزلة العُدَار للفرس ، غير الأمام - : وبه سُمِّيَ اللَّحَامُ جَرِيرًا ) (٤) : موضع بالكوفة ، كانت به وقعة ، زمن عبيد الله بن زياد ، لما جاءها . كذا ورد في معجم البلدان : ( سمي اللحام جريرا : موضع ) الخ . وكلمة (لحام) وردت في كتابي نصر والحازمي بالحاء المهملة وهي مشددة في الكتاب الأخير ، ومخطوطته أصبح كتابة من مخطوطة كتاب نصر ، وأقدم - فيها يظهر - وهي مطابقة لما ورد في «تاريخ ابن جرير» ج ٦ ص ١٣٤ - طبع دار المعارف بمصر فقد جاء فيه في ذكر حوادث سنة ٦٨ عن عبيد الله بن زياد : (فسار إلى كسكرك ، ففني عاملها ، وأخذت مالها ، ثم أتى الكوفة ، فنزل لِحَامَ جرير ، فبعث إليه مُصْعَبُ عُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بن عُسْرٍ فقاتله) إلى آخر الخبر . وعلى هذا فاسم الموضع لِحَامُ جرير ، وقد ورد في «تاريخ ابن الأثير» محرفاً : (لحام جرير) .

(٤) أورد نصر في كتابه في (حرف الجيم) : (باب الجزيرة ، والجزيرة ، والجزيرة) .

(٥) تعريف نصر : (أما بفتح الجيم وكسر الزاي المعجمة - : بين دجلة والفرات ، فهي ديار ربعية وبكر) انتهى . وذكر ياقوت هذه الجزيرة وسماها وجزيرة أقور - بالثاقف - وأطال الكلام عليها ، وشهرتها تعني عن إيراد ما ذكره العلماء عنها .

والجزيرة الخضراء في الأندلس (أسبانيا) لا تزال معروفة أيضاً وذكرها ياقوت . وأورد كلام الحازمي منسوبة إليه ، ووقع في مطبوعة معجم البلدان عن تاريخ وفاة أبي زيد (سنة ٣٦٥) تطبيع - خطأ مطبعي - وفي كتاب «الأنساب» للسمعاني : ٢٧٣/٣ - نصاً ما ذكر الحازمي مع زيادات عن ابن ماكولا ، والمخطيب البغدادي .

وذكر ياقوت جزيرة خضراء أخرى بأرض الزنج ، وجزيرة ابن عَمَر ، بلدة فوق الموصل بينها ثلاثة أيام . منسوبة إلى أول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التاطلي ، وينسب إليها جماعة كثيرة ، ومنهم بنو الأثير العلماء والأدباء الثلاثة - وذكر جزائر أخرى . وفي «بلدانيات السخاوي» بعد وصفه لجزيرة القبل بين النوبة ودمياط بمصر - (والنسبة إليها جزيري ، أو جزري) إلى آخر ما ذكر . ومن نسب إلى الجزيرة التي بين دجلة والفرات الشيخ عبد القادر بن محمد الخزيري الأنصاري مؤلف كتاب «الدرر الغرائب المنظمة» ، في أخبار الحاج وطريق مكة المنظمة - انظر ترجمته في مقدمة هذا الكتاب - نشر (دار الجامعة) .

(٦) هذا التعريف للجزيرة ورد عن نصر - سوى جملة (موضع حجازي) وقال في معجم البلدان : «الجزيرة - برأعين مهملتين ، كأنه تصغير حرة» - : موضع بين الأبراء ومكة قرب نخلة ، وبها كانت الواقعة الرابعة من وقعات البقار وأورد شاهده من الشعر ، ولكن هذا الكلام خلط بين حُرَوتَيْن : إحداهما بين الأبراء

## الربان النجدي أحمد بن ماجد ومانسب إليه

جاء في مقدمة كتاب «البرق البجلي في الفتح العثماني» تأليف قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المكي (٩١٣/٩٩٠) الذي نشرته (دار الجامعة للبحث والترجمة والنشر) سنة ١٣٨٧ هـ (١٩٦٧م) بتحقيق صاحب هذه المجلة ما نصّه : قال المؤلف - ص : ١٨ : (ذُلِّمَ - يعني البرتغال - شخصٌ ماهرٌ ، يقال له أحمد بن ماجد ، صاحبٌ كثيرٌ

والجحفة ، وهي حُرّة تدعى حَرَّشًا ، وفيها المثل : (عُذًّا أَنْفَ حَرَّشًا أَوْ قَفَاهاً) ولا تزالُ معروفةً تعرفُ الطريق بعد الخروج من وادي الأيواء لقاصد مكة ، وبعدها رايغ ، والجحفة على مقربة من رايغ بعدها نحو خمسة عشر كيلو . والحرة الثانية : حريرة عكاظ وتقع شرق موقع عكاظ - سوق العرب القديم - وموقعه في الشمال الشرقي من الطائف على نحو خمسة وعشرين كيلو - انظر من هذه الحُريرة (تحديد موقع عكاظ - مجلة «العرب» ص ٣ - الملحق الأول - .

وكما خلط ياقوت هنا بين حُريرتين ، فقد غلط فأورد اسم (الحريرة) مصحفاً بالحجم والزاي (الحزيرة) إذ قال : (جزيرة عكاظ : هي حُرّة إلى جنب عكاظ . وبها كانت الواقعة الخامسة من وقعات الفجائن). (٧) كذا ورد التبريد في كتاب الحازمي نايفاً . وكذا في «معجم البلدان» مع تصحيف (العداة) : (الزارة). والحُريرة ذكرها صاحب كتاب «بلاد العرب» - ص : ٢٠٢/٢١٢ - في كلامه على مياه بني ربيعة بن الأصبغ بن كلاب وعذها من المياه التي بينهم وبين إخوانهم بني وُزَيْرِين الأصبغ : الحُريرة والجديلة والرُجلاء - وقال : (والحُريرة بينهم وبين ربيعة وهي ماءة بين التميميّ والعداة ، والعداة ما كان سبى التميميّ ، وجبلها الأقرز ، وهي تُحاذي بني أبي بكر ، وسجاً مُرتفعة في ديار بني أبي بكر . فهي على هذا في عالية نجد ، قُرب سَجَا المنبل الذي لا يزال معروفاً .

(٨) في الأصل في تعريف (الحوزيرة) : (بلدة من أعمال بياض ينسب إليها). وفي المخطوطة الثانية : (بلدة من أعمال ض ينسب إليها). ولعل صواب الجملة : (من أعمال البصرة) في كتاب «الأنساب» : ٣١١/٤ - (حوزيرة) هي قرية كبيرة بناوحي البصرة). وقال ياقوت عنها : (بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط الباطنج). ومن المتسرين إليها في «الأنساب» و«معجم البلدان» من ذكر الحازمي ، إلا أن ابن الحسن بن إدريس في «الأنساب» بن الحسن بن أدريس . و«المصري» في كتاب الحازمي ضبط الحقيق الاسم (المصري) بضم الميم ، والقاصد القصبة - وأشار إلى أنه سبده في موضعه وفي «معجم البلدان» ورد الاسم : (أحمد بن الجبير بن نصر الحلي) أي بالحلف بن اسمين والصواب - كما في «الأنساب» : (أحمد بن الحسن المصري البصري ، وعمر بن الحسن بن نصر الحلي).

الْفَرَنْج ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ (إلى ملندي) وعاشه في السُّكْرِ فَعَلَّمَهُ الطَّرِيقَ فِي حَالِ سَكْرِهِ .  
انتهى كلام المؤلف . والمعروف أن قائد البرتغال يدعى (فاسكو دي غاما) وأن (ملندي)  
هو اسم البلدة التي اجتمعوا فيها ، وهي بلدة لا تزال معروفة ، وعلى هذا ينبغي تصحيح  
عبارة المؤلف ، والفضل في التنبيه على هذا الخطأ يرجع للأخ الصديق الأستاذ محمد  
العبودي مساعد مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة). انتهى المراد مما في المقدمة .

ولكن الأستاذ المحقق الدكتور عبد الهادي التازي أوضح أن ما ظننته خطأ فيما يفهم  
من عبارة النهروالي هو الصواب ، وأن ما اعتقدته صحيحاً فيما أخبرني به الأخ الأستاذ  
العبودي خطأً . فقال في كتاب بعثه إليّ - سأورده كاملاً بنصه ، ونحط يده الكريمة :  
(لفظ الملند لقب للرؤساء البحرين ، توازيه اليوم كلمة (الأميرال) إلى آخر ما ورد في  
كتاب الدكتور التازي ، مما يتفق مع نصّ ما أورده المؤلف . وقد أشار إلى هذا الأستاذ  
علي التاجر في بحثه الممتع « العرب » ص ٥ ص ٥٤١ - الذي سيأتي الكلام عليه فقال  
عن (الملندي) : (نائب أمير البحر Al Mirante).

وأشار إلى ما ورد في عبارة النهروالي من صلة ابن ماجد بالقائد البرتغالي من أنه دلة  
على الطريق في حالة سكره . ووصف الدكتور ما نسبته النهروالي لابن ماجد في تلك  
العبارة أن ذاك خطأ أو تجنّ.

والواقع أن كلاً الأمرين مُحْتَمِلٌ ، فالنهرالي - والله يغفر له - ربيب الدولة  
التركية ، وصنّعة من صنائعها ، ظهرت جُلُّ مؤلفاته طافحةً بالمبالغات في الثناء على  
سلاطين الأتراك وعلى رجال دولتهم ، بل أصبح المؤرخ العربي الوحيد لتلك الدولة في  
عهده - على ما ذكرت في مقدمة كتابه - ص ٣٧ - وأضفت : وهذا مما ينبغي أن  
نلاحظه عندما نقرأ كتابه الذي نجده نحامل فيه تحاملاً شديداً على العرب .

وقد نشرت مجلة «العرب» في سننها الخامسة (٢٨٠ / ٣٠٠ / ٣٦٦ / ٣٧٥ / ٤٥٤ /  
٤٦١ / ٥٣٨ / ٥٤٦ / ٥٨٦ / ٥٨٧ / ٦٣٥ / ٦٤٥ / ٧٢٥ / ٧٣٥) بحثاً مُتَبِعاً ، بصح  
لسعة مباحثه وعمقها أن يفرد في كتاب - للأستاذ المحقق علي التاجر بعنوان : (الريان

أحمد بن ماجد ، دفاع وتقييم) تعرّض بأحد جوانب ذلك البحث لما نسبته النهروالي إلى ابن ماجد ، مما أشار إليه الأستاذ الجليل الدكتور التازي بعنوان : (أسطورة النهروالي) ص ٥٤١ - ٦٣٥ - ٧٢٥ . ففكّك هذه الأسطورة بالبراهين الواضحة . مما يحسن لمن أراد الوصول إلى الحقيقة أن يطلع على ذلك البحث اطلاعاً تاماً ، وهذا ما دفع صاحب مجلة «العرب» إلى أن يتحف الأستاذ الجليل الدكتور التازي به ، وبما نشر في «العرب» مما له صلة بالموضوع ، في انتظار ما يتحف به القراء من تحقيقاته ولفثاته الذهبية التي منها التنبيه إلى ذلك الخطأ ، والاشارة إلى موضوع جدير بمعاودة البحث .

نص رسالة الدكتور التازي :

حمداً لله

الجمعة ٢٩ المحرم ١٤١٤

إلى أستاذنا العلامة الكبير الأخ العزيز الشيخ حمد الجاسر

سلام الله ورحمة وبركاته

وبعد فإني إذ أجدد التهنئة المخلصة لكم بهذه الأيام الغراء في تاريخ الفكر العربي والاسلامي ، لأجدد الرجاء من أن يبيكم الله من العمر والعافية ما يمكنكم من متابعة أداء الرسالة المقدسة التي ستلقى عليكم أيضاً في إنشاء المجمع اللغوي العلمي . هذا وقد سعدت بقراءة الفوائد القيمة الجلية حول (حوضي) وحول (الربع الخالي).

فلكم من أحييكم جزيل الشكر ووافر التقدير .

ومن جهة أخرى فإني أرجو - أيها الأخ الكريم - أن تسمحوا لي بتذييل قصير على ما ورد في الصفحة ٧٣ من المقدمة والصفحة ١٨ ، ١٩ من صلب كتاب «البرق الخالي» . لقد ورد ما يشبه تصحيح كلمة الملند ( Al Malande ) لما نه عليه صاحب





## من فروع الرولة

إن قبيلة الرُّوْلَة قبيلة كبيرة كثيرة العشائر متعددة الفروع والبدائد ، وهي بنفس الوقت تعتبر من أكبر أفرع قبيلة عترة العدنانية وقد كتبت في «مجلة العرب» س ١٦ ج ٣ ، ٤ ، وس ١٧ ج ٧ ، ٨ ، وج ١١ ، ١٢ ، وس ١٨ ج ٥ ، ٦ - حول تلك القبيلة كتبت في تلك الأجزاء ما لم يكن متكاملًا عن بعض فروع الرولة المتعددة بل إن جميع ذلك يعتبر مختصرًا إذ يوجد فروع رئيسة لم يتم الإيضاح الكامل عنها .

وسأذكر بعض المعلومات التي حصلت عليها مؤخرًا لأنني دائمًا أسأل كبار السن من

→ الفضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد العبودي .

أرجو أنها الأخ العزيز أن أذكركم بأن لفظ (الملند) لقب للرؤساء البحريين ، توازيه اليوم كلمة (الأميرال) وقد دأبنا على قراءة هذا اللفظ في كتب التاريخ المغربي والأندلسي . من أمثال «المسند» لابن مرزوق و«المقدمة» لابن خلدون و«الاستقصاء» للناصري . حيث ورد ذكر (الملند) في معظم المعارك البحرية . التي خاضها المغرب ضد قشتالة وهذا فعنى قول النهروالي : إن القائد البحري العربي تحدث إليه (الأميرال) البرتغالي .

وفي انتظار أن تسمح الفرصة بالاستفادة منكم حول ما نسبته النهروالي لابن ماجد خطأً أو تحجياً . أرجو لكم المزيد من التفوق والاعتبار .

وسلامي على من حقه مجلسكم السعيد الرغيد .

أخوكم

د. عبدالمهدي التازي

نزيل الرياض ماريوت ٤٤٨

الرجال الثقات ، وأسفيد من معلوماتهم وهذا مما ينبغي من أي شخص أن يسأل أو يُبدِي رأيه ، أو يضيف أية معلومات جديدة أو أية ملاحظات كانت ، سواءا بالزيادة أو بالحذف مما سبق نشره .

المهم أن يكون الايضاح صحيحاً وأنا عندما أكتب هذه المقدمة أعترز عن بعض النقص لأنه غير مقصود مني ، والخطأ قد يقع من الإنسان الذي حدثني بما كتبت ، فقد يزيد أو ينقص في تفريع بعض الفروع الرئيسة مع أنني أسأل من كل فخذ عدة أشخاص ، وكل واحد يجيب على حسب معرفته المحدودة ، والإنسان مهما بلغ من المعرفة فإنه يبقى عاجزاً عن بلوغ المرام ، لأن المنفرد بالكمال هو رب العزة والجلال ، والداعي لهذا القول أن أحد من اطلع على بعض ما كتبت في «العرب» لم يُرضِهِ ما ورد في أحد المواضيع فيها ، بحجة أنني قد نقصت في تقسيم أحد الفروع ، وذلك لم يكن بقصد مني ، ولكن من الرواة الذين نقلت عنهم (وما آفة الأخبار إلا روايتها) وكان ينبغي له إيضاح بعض المعلومات الناقصة ، لأن باب البحث مفتوح لكل واحد ، وخاصة ما يتعلق في التعريف عن كل قبيلة وأخذها في هذه المجلة الكريمة التي تُعدُّ من المجالات البريدة في نوعها ، لأنها تختص بكل ما يتعلق بتراث العرب من أنساب وآداب وتاريخ ومجالات أخرى ، وأستاذنا الكبير - أطال الله عمره - يشجع بل يطلب من كل واحد عنده إلمام أو فائدة أو معلومات جديدة عن كل موقع من مواضع مملكتنا الحبيبة أو قبيلة أن يُدلي بدلوه .

أما بعد فأرجو من القراء الكرام المعذرة حيث أنني قد خرجت عن صميم موضوعي الخاص لأنَّ الكلام يجرُّ بعضُهُ بعضاً .

١ - في صفحة ٥٣٦ - من كتاب «معجم قبائل المملكة» : العطية من فرع من القعاقمة من الرولة من عترة .

وهذا لا خلاف عليه ولكنهم من الرُثَّان خاصة ، وقد أوضحت ذلك في العرب جزء محرم وصفر عام ١٤٠٣ هـ .

وهذه هي أقسام آل عطية :

- ١ - آل عيكل ومنهم : المعارة والدلوات والفدان والخيارا .
  - ٢ - آل قنيسان ومنهم : المطير وآل غدير ، ومن المطير المطارحة والفرعيط .
  - ٣ - الراشد : ومنهم الذرجات الزيت منهم الشاعر المعروف الشحذة بن شخيتان .
  - ٤ - الرشيد : ومنهم المعيطان .
  - ٥ - العبيد ومنه الضبعان والحليس .
  - ٦ - المحمد ومنهم الرماثا .
- ٢ - في صفحة ٨٤٢ : آل نصير : من المرعش من الجمعان من الرولة من عترة ومنهم العشيران وابن زاهي .

وقد سبق أن أوضحت بعض فروعهم ولم تكن متكاملة وقد حصلت على تعريف لفروع آل نصير وهم عرب ابن نصير حيث أنهم من أكبر أقسام عشيرة المرعش ومنهم :

- |                |                |
|----------------|----------------|
| ١ - القاعسد    | ٢ - الهوميل    |
| ٣ - الحصن      | ٤ - الخلف .    |
| ٥ - الجديع .   | ٦ - العشيران . |
| ٧ - الفندي     | ٨ - الزرائق    |
| ٩ - الزوايدة . | ١٠ - الوهفة .  |
| ١١ - الكبوش    | ١٢ - الفججة    |
| ١٣ - الحباطا . |                |

هذا ما أردت ابصاحه عن آل نصير وأرجو من له معرفة تامة أن يتفضل ويوضح ما كان ناقصاً عن هذه الفروع .

- ٣ - في صفحة ٨٦٤ : الوقت من القعاقعة من الرولة من عترة .
- وسبق أن أوضحت أنهم من الرشان وكذلك ذكرت أقسامهم الرئيسة ولم أذكر

أقسامهم بالتفصيل .

وها أنا أكتب ما توصلت إليه عن أقسام الوقيت :

١ - العقل ومنهم العافص ، والمغيص ، والمغيران ، والعدوان .

ومن المغيص المحول والجدعاء والنيصة (النيصات) والسالم والجهم .

٢ - السليمان ومنهم الرخيص ، والعياف ، والمتاصرة ومن الرخيص النحيت والريذات .

٣ - النيهان ومنهم البريدان والدممة (الدممات) ومن البريدان العوران ، والضيده ، والحويلد .

٤ - البصلاء وهم من أصغر أقسام الوقيت .

وهي الملاحظة الرابعة أرجو إضافة الفريج وهم من القايز من الجرذي من الريشان من القعاقة أرجو اضافتهم في حرف القاء من «المعجم» ومنهم المشور والطلاق والحليحل .

٥ - أرجو إضافة آل كحيلي في حرف الكاف وهم من العثمان من الحيزان من الجرذي من الريشان إلى آخر النسب ومنهم الطرينم والذباب .

٦ - الملاحظة السادسة استدراك اسم في حرف السين حيث أرجو إضافة السهو ، وهم من العوينان من الريشان من القعاقة إلى آخر النسب .

ومنهم : الروضان والعبد والخضر والزقوم .

وفي ختام هذه الرسالة أتمنى وأطلب من كل واحد يقرأ ما كتبت أن يرشدني إلى طريق الصواب ، وأن يوضح ما كان بحاجة إلى التوضيح ويبحث ذلك إلى مجلة «العرب» ص.ب : (١٣٧) الرياض ، وله جزيل الشكر .

الرياض : مطرود بن العباط الفالح العنزي

## مع القراء في أسلئهم وتعليقاتهم

### شِيَانٌ وَعَلَرٌ وَنُفْضَةُ

قال صاحب كتاب «بلاد العرب» - ٣٩٨ من منشورات (دار الجامعة للبحث والترجمة والنشر) بعد الكلام على الحِجْرِ حِجْرِ ثَمُودَ - : (وعن يسار ذاك فيما بينه وبين البحر جبل يقال له شِيَانٌ ، ينبت به البان والحبة الخضراء ، به النخيل في مواضع كثيرة وفيها (?) معادن الصفر والذهب والفضة ، فأما المعادن التي فيها فليكل ، وأما ما سوى ذلك فليكي وسعد الله - حَيَّيْنِ من قضاة<sup>(١)</sup>). انتهى .

وورد اسم شِيَان في كتاب نُصْرٍ و«معجم البلدان» لياقوت مصحفاً بالسَّيْنِ ، ففي الأول (باب سِيَّانَ وَسَيَّانَ : ما بعد السَّيْنِ المكسورة ياءاً تحته نقطتان ثم نون : بلد من بُلْدَانِ الأعاجم ينسب إليه الفضل بن موسى .

وما سيئهُ مفتوحة وبعد الياء ياءٌ موحدة : جبل من وراء وادي القُرَى انتهى وفي الكتاب الثاني : (سَيَّان - يفتح أوله وسكون ثانيه ، ثم ياء موحدة ، وآخره نون - السَّبَبُ مجرى الماء - : وجبل من وراء وادي القُرَى يقال له سَيَّان) انتهى ولم يذكر - أعني نُصْرًا وباقوتا - الاسم في الشين المعجمة ، ولولا ورود الاسم بها في مخطوطات كتاب «بلاد العرب» ثم كون الجبل لا يزال معروفًا لأمكن القول بأن صواب اسمه بالسَّيْنِ المهملة - كما ضبطه العالمان الجليلان في كتابيها -

ولكن ما أكثر ما وقع في الكتابين على جلاله قدرهما من تصحيف ومن تحريف ، وما أكثر ما فات مؤلفيها الفاضلين من أسماء المواضع الواردة في الأشعار أو الأخبار القديمة .

١ - يني بن عمرو بن الحاف بن قضاة - وقضاة من حِمْيَرِ ثم من فُحْطَانِ ، على أوجع الأقوال . وسعد الله بن فزارة بن بلي .

وجاء في كتاب «النادر والتعليقات» للهجري - ص ٤٢٩ مخطوطة دار الكتب المصرية - : (نعضة - وغلز اللذان يذكرهما جميل في شعره بين نخلى ومطران - واديان - وأشد الجميل :

وَهَلْ يَرَسِمَنَّ النُّصُوبِيَّ بَيْنَ غُلْزٍ وَنُعْضَةٍ وَهَنَّا وَالْعُيُونُ رُقُودُ  
عَلَى مَتْنٍ عَادِيٍّ كَأَنَّ الصَّوْبَى بِهِ رَجَال (...) الصلاة قُعود<sup>(٢)</sup>

وجاء في كتاب نصير : (غلز - بالغين وفتح اللام المشدد والزاي المعجمة : موضع من ديار غطبان ، - فيما أرى - كانت لخصين بن الحُمَام فيه وقعة) ولم يزد بأقوت على ما جاء في كتاب نصير .

أَمَّا نُعْضَةٌ فَلَمْ أَرَ لِلْمَوْضِع ذِكْرًا عِنْد غَيْرِ الْمُهْجَرِيِّ .

وقد استوضحت الأخ رجاء بن حَمَاد العنزي ، وهو من أهل وادي نخلا وخبير بتلك المواضع - عن الجبال الثلاثة المذكور - غلز وشيبان ونعضة - فأخبرني بأنها لا تزال معروفة : غلز : يشاهد من هجرة مُعَيَّرَاء ، الواقعة جنوب مدينة العُلا بنحو عشرين كيلاً - بمنطقة المويات يشاهد من مُعَيَّرَاء رأي العين في الجنوب الشرقي منها بنحو خمسة عشر كيلاً ، ويقع في وادي مطران ، الواقع جنوب وادي نخلا .

ويشاهده المتجه إلى العُلا مع الطريق المعبد قبل الوصول إلى مُعَيَّرَاء بنحو خمسة عشر كيلاً .

وَنُعْضَةٌ : جبل أصغر من غلز ، وهو واقع على شفير وادي مطران أيضاً في الشمال الغربي من غلز ، ويبعد عنه مسافة خمسة أكيال تقريباً .

ومطران واديان : أحدهما يدعى مطران الأحمر ، وهذا يقع بين الجبلين .

والآخر مطران الأسود ، وهو أكبر الواديين ، وتسميتها مأخوذة من لون تربة

٢ - مكان النقط كلمة غير واضحة وقد تكون (يُودُون).

٣ - هذا رأي نصير . ويلاحظ غطفان تشبّه إلى قرب غلز ، وأرى للموضع خارجاً عن بلادهم .

بطنيها .

أَمَّا شَيَّان : فقال الأخ رجاء : إنه جبل معروف في الهَضْبِ هَضْبِ زَبَّالَةَ - أحد فروع قبيلة بلي\* - وأقرب المواضع المسكونة إليه هجرة (أبو راحة).

ويقع في الشمال الغربي من مدينة المَهْلَا ، بما يقارب ١٠ سافة خمسة وعشرين كيلا .

ويظهر من كلام صاحب «بلاد العرب» أنَّ اسم شَيَّان كان يشمل ما يعرف الآن باسم هَضْبِ زَبَّالَةَ ، ثم انحصر الاسم في أبرز جبال هذا الهضب .

### آل سليمان من قبيلة العجمان

كتب الأخ إبراهيم بن سعد آل سليمان إلى «العرب» كتاباً يقول فيه : (لقد اطلعت على كتابكم باسم «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» وتحت اسم (آل سليمان) صفحة ٤٠٧ - ٤٠٨ من طبعة الكتاب الأولى فلم أجد أية إشارة لعشيرتنا التي تنتسب إلى آل سليمان من العجمان من يام ، والذي أحب أن أوضحه أن جدنا عبد الله بن فوار بن عبد الله آل سليمان قدم من نجران إلى وسط الجزيرة العربية في موجة الغارات التي كانت تشنها قبائل الجنوب على وسط الجزيرة في القرن الثاني عشر الهجري ، واستقر في الأفلاج حسب روايات كبار السن في مدينة ليلى ، حيث تزوج امرأة اسمها غنيمة ، وجاور آل (أبورواس) أمراء ليلى الأولين ، وسكن الحمزي شرق ليلى بالأفلاج . واشتغل بالزراعة ثم جاء العجمانيُّ أمراء للأفلاج فنقل الجوار إلى العجمالين . وكانوا لهم عوناً في حروبهم ضد أعدائهم ، ثم ارتحل أولاد عبد الله بن فوار بن عبد الله آل سليمان إلى غربي ليلى وسكنوا حَيَّ الحزمي ، وأقاموا أول قصر هناك ولا يزال هذا القصر معروفاً إلى الآن بقصر آل فواز نسبة إلى جدهم فواز وقد اشتغل أولاد عبد الله بالزراعة في هذه المنطقة من ليلى فترة طويلة من الزمن ، ولاتزال آبارهم شاهدة على ذلك إلى الآن تحمل أسماءهم وعلى أية حال فإن عبد الله بن فوار بن عبد الله آل سليمان خلف أربعة أولاد وهم : سليمان وحسن وعبد المهادي وفواز .

فأما سليمان (آل سليمان) فله ثلاثة أولاد وهم :

١ - أحمد وإليه ينتسب آل أحمد .

٢ - إبراهيم وإليه ينتسب آل إبراهيم .

٣ - محمد وإليه ينتسب آل محمد .

وأما حسن فإنه لم يأت له سوى بنات ولذلك انقرض نسله .

وأما عبد الهادي (آل عبد الهادي) فله ستة أولاد وهم :

١ - علي (آل علي) فينتسب إليه آل محمد وآل عبد الله .

٢ - عبيد (آل عبيد) فينتسب إليه آل عمر وآل حمد وآل موسى وآل محمد .

٣ - سعيد (آل سعيد) فينتسب إليه آل مرضي وآل سعد .

٤ - حمد (آل حمد) فينتسب إليه آل مسفر وآل فواز .

٥ - سالم (آل سالم) فينتسب إليه آل عبد الهادي وآل محمد .

٦ - سعد (آل سعد) فينتسب إليه آل سعد .

أما فواز (آل فواز) فله ثلاثة أولاد هم :

١ - زيد (آل زيد) وينتسب إليه آل حمد وآل عبد الله وآل سليمان .

٢ - موسى انقطع نسله .

٣ - علي (آل علي) ولا يوجد له سوى ابن هو فواز وإليه ينتسب (آل فواز) .

هذه هي الفروع الكبيرة لعشيرتنا التي يربو عددها على ثلاث مئة شخص يعيشون في

لبنى الأفلاج .

هذا ما كتب به الأخ إبراهيم حول امرته ، وحفيدا لو حدد وقدر على وجه التقريب

تاريخ انتقال جد الأسرة من نجران إلى الأفلاج ، وأوضح إذا كان هناك من ينتسب إلى

العجمان أيضاً غير آل سليمان في بلاد الأفلاج ، وهل لآل سليمان الآن صلة ببلاد نجران ،

مادام المعهد قريباً . وشكراً للكاتب الكريم .



## الحماضا (آل الحميضي)

يشير الأخ علي بن عبد الله محمد الحميضي (ص. ب : ٤٠٠ عنيزة) في كتاب بعثه إلى مجلة «العرب» إلى أنه قرأ في كتاب «جمهرة انساب الأسر المتحضرة في نجد» ص ١٧٦ - ما يتعلق بنسب أسرته (الحماضا - أو الحميضي) وأنه ورد في تلك الصفحة عنها ما استفاض ذكره بين علماء النسب من أنها أسرة تيمية تنتمي إلى النواصر من بني عمرو من تميم .

ثم في الصفحة (١٩٠) من الكتاب المذكور ورد ذكر (الحميضي) في بريدة وعنيزة ، وأنهم يرجعون إلى (آل أبي عليان) من العنقر ، ثم الإحالة إلى كتاب «معجم أسر القصيم» .

فكان الكلام في الموضوعين يتعلق بأسرتين إحداهما أسرة ناصرية والأخرى عنقرية .

ويقول الكاتب الكريم : (الواقع أنَّ الحماضا على اختلاف مواقعهم ومساكنهم أسرة واحدة ، وهي أسرة تيمية ، تنتمي إلى النواصر من بني عمرو بن تميم ، كانوا يسكنون قديماً في القصب والمناش وما جاورهما من المواضع في الحمادة ، ولا زال هناك قسم كبير منهم فيها ، وقد رحل بعضهم إلى أماكن متعددة ، سواء إلى داخل المملكة في القصيم والمنطقة الغربية والمنطقة الشرقية ، أو خارج المملكة في الكويت ، والعراق على وجه الخصوص ، كما أن بعض فروعهم أصبح يحمل أسماء أخرى قد لا يتسع المجال لذكرها) .  
ورجاء الكاتب النظر إلى هذه الملاحظة بعين الاعتبار عند إعادة طبع ما يتطرق إلى ذكر أسرته .

و«العرب» تشكر الأخ الكريم على ملاحظته ، ومادام المصدر الذي ورد فيه نسبة الحماضا إلى آل أبي عليان قد ذكر ، وهو «معجم أسر القصيم» ومؤلفه من أهل بريدة نفسها ، واستقى أخبار كتابه على ما ذكر من الأسر نفسها .

فلعل الأسرتين وإن كانتا تيميتي النسب مختلفان في الفروع ، فأحدهما من النواصر والأخرى من العنقر .

وحيدا لو تحقق الكاتب الكريم من مصدر ابن بلدته ، فلمل في ذلك المصدر ما يوضح الأمر .

ولو تفضل بذكر جميع الأسر التي يجمعها اسم (الحياض) لكي تضاف إلى الكتاب لأحسن فضلا ، وشكرا له .

### (المُرشد) من آل مُغيرة

الأخ سليمان بن محمد المرشد كتب إلى «العرب» أن أسرته (المُرشد) وهم من آل كليب من آل مُغيرة من بني لأم من طي يسكنون في بلدة السلمية من إقليم الحرج .

ورغب الأخ إضافة اسم أسرته إلى كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» عند إعادة طبعه ، ولاحظ عدم ذكر تلك الأسرة في هذا الكتاب .

والعرب تأمل من الأخ الكريم أن يتفضل بذكر جميع الأسر المتفرعة من آل كليب الذين ذكرهم .

وإذا كان هناك من الوثائق القديمة ما يلقي ضوئا على تاريخ هذه الأسرة ، فليفضل بإرساله ليكون الحديث عنها وافيا وشكرا له .

### آل حركان من سبيع

كتب إلى مجلة «العرب» الأخ عبد الله بن ناصر الحركان ملاحظا أن اسم أسرته (آل حركان) لم يرد له ذكر في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» .

وأن تلك الأسرة تنتمي إلى المدارية من بني عمر ، من قبيلة سبيع ، وتقيم في بلدة نعام ، وهي من الأسر القديمة فيها .

وقد ورد ذكرها في كتاب «كثر الأنساب» معدودة في قبيلة سبيع .

و«العرب» تشكر الأخ لتنبهه إلى هذا ، وترجو من جميع الإخوة التفضل بإهداء ما

يلاحظونه على كتاب «جمهرة أنساب الأسر» يمكن تدارك تلك الملاحظات عند إعادة طبع الكتاب .

### الفهيدات .. من العوازم

كتب إلى «العرب» الأخ معيض بن راشد العازمي - في المجلس الوطني للثقافة في الكويت - بأنه قرأ في «معجم قبائل المملكة» أن الفهيدات من بني رشيد ، وقال : إن هذا خطأ ، والصحيح أنهم من الصواب ، أحد بطون العوازم .

وأمرهم نشمي بن دغان بن الفهيدة العازمي .

وهم بادية متجولون ، وليوا من أهل خيبر - كما ورد في الكتاب المذكور - وموطنهم الأصلي حجلًا قرب السليبي والغزاة .

وأشار الأخ معيض في كتابه إلى عدم ورود أسماء فخوذ عازمية في ذلك الكتاب مثل : الدريويش ، والكريبان ، والجواعدة ، وهي تقيم في البلاد السعودية .

ووعد بتزويد قراء مجلة «العرب» بتفصيل وافٍ عن قبيلة العوازم ، فروعها وبلادها .

والجلة تشكره وتستريده ، وترجو منه ومن غيره من القراء الكتابة إليها بكل ما يلاحظونه على ذلك الكتاب أو غيره مما يتعلق بتاريخ أمتنا ويغرافية بلادها بصفة عامة .

والله الموفق

تطبيع :

### حول الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة

وفي (ص ٥٠٧ س ١٨) تحت اسم «الشيخ محمد بن عبد الرزاق حمزة» ما يفهم منه أن تاريخ وفاته سنة ١٣٨٥ - وهذا خطأ . فتاريخ وفاة الشيخ رحمه الله - كما ورد في

## □ جمهرة النسب لابن الكلبي :

هذا الكتاب يُعدُّ المصدر الأول في موضوعه ، فأكثر المؤلفات في علم النسب منذ القرن الثالث الهجري إلى عهدنا تستقي من معينه ، ويعول مؤلفوها على ما كتبه مؤلفه ابن الكلبي عن أنساب العرب ، في هذا الكتاب وفي غيره من مؤلفاته الأخرى الكثيرة .

→

مقال الأستاذ أحمد علي (ص ٥١٥) ونصه : (فاستقبل ربه في الساعة الثامنة بالتوقيت الغروني من يوم الخميس ١٣٩٢/٢/٢٢ هـ (١٩٧٢ م) .

### حسين عرب

#### لم يذكر في كتاب «وحي الصحراء»

كتب الأخ الكريم (ي. ع. ع) من ييشة يقول بأنه قرأ في كتاب «الحركة الأدبية في المملكة» للدكتور بكرى الشيخ ص ٢١١ ط ثانية (الحاشية ٣) وفيه أن مؤلفي كتاب «وحي الصحراء» جمعاً للشاعر حسين عرب كمية وفيرة من شعره في كتاب «وحي الصحراء» .

وأنه راجع هذا الكتاب فلم يجد فيه ذكراً للأستاذ حسين .

ويسأل الأخ : هل سقطت ترجمته من الطبعة الثانية من كتاب «وحي الصحراء» ؟

«العرب» : الأستاذ الجليل الشاعر حسين عرب لم يترجم في كتاب «وحي الصحراء» وما ورد في كتاب «الحركة الأدبية» مما أشار إليه الكاتب ليس صحيحاً ، ولعل المقصود كتاب «نفثات من أقلام الشباب الحجازي» .

وقيام (وزارة الإعلام) في الكويت بنشر الجزء الأول من هذا الكتاب القيم يعتبر من أجل الأعمال التي تُيسر للباحثين الاطلاع على مصدر أصيل من مصادر الثقافة العربية الأولى الشاملة ، فلم النسب عند العرب ، هو المدخل الواسع الأول لعلم التاريخ عندهم ، وهكذا هذا الكتاب .

ومن آثار الصديق الكريم الأستاذ عبد الستار أحمد فراج - أسبل الله على ضريحه شآبيب الرحمة والرضوان - تحقيق هذا الجزء ، مُضيفاً إليه مختصراً من مختصراته ، جليل القدر ، غزير الفوائد ، كنت قد وصفت مخطوطته الوحيد الفريدة - في «مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق» - المجلد السابع والعشرين ص ٥٠/٤٠ - وانظر المجلد ٢٨ ص ٦٥٧ و«مجلة «الجماعة» رمضان سنة ١٣٧٣ - السنة الأولى - فقد زُينَ المختصر هوامش الكتاب بنقول كثيرة من مؤلفات قديمة قيمة أصبح بعضها مفقوداً ، يضاف إلى هذا أنَّ ناسخ المختصر كان على درجة من الدقة في الضبط أوفت على الغاية ، بحيث يتمنى من رأى ذلك المختصر أن يطبع مُصَوِّراً وكفى بذلك ضَبْطاً وتحقيقاً .

لقد صدر المحقق الأستاذ عبد الستار الجزء الأول من هذا الكتاب بمقدمة صافية في ٦٤ صفحة حول وصف الأصول المخطوطة لهذه المطبوعة ، ويظهر أن المنية لو لم تعاجله لأعاد النظر في مواضع منها .

ثم أشرف على تصحيح تجارب الطبع الأستاذ محمد خليفة التونسي الذي عبر بمقدمته الموجرة عن صعوبة ما عاناه في عمله .

ومها يكن الأمر فوجود هذا الكتاب بين أيدي عامة القراء بُعداً مَقْتَنماً بأية صورة من الصور ، على أن الحلة التي برزت بها هذه الطبعة جميلة حقاً ، لولا هتاتٌ هيناتٌ منها ما يتصل بالطبع ، كالتشابه في الحروف بين كتابة الأصل وكتابة الحواشي ، بحيث يقع الاختلاط وخاصة لدى ضعيفي النظر ، فَضْلاً عن تضخيم حجم الكتاب ، ولكن لا بأس !! (ما على المحسنين من سبيل) والمقام يستدعي الشكر ، والاعتراف بالفضل

لوزارة الإعلام الكويتية التي جاء هذا الجزء الحلقة الحادية والعشرين من مشوراتها في سلسلة (التراث العربي) ووقع في (٥١٦) صفحة من القلع الكامل ، طباعة بلغت خير ما تبلغه طباعة عربية ورقا ووضوحا - وصدر عن (مطبعة حكومة الكويت) عام ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

وهذا الجزء يقف من أصل الكتاب «جمهرة النسب» عند نهاية نسب هذيل ، أي إنه لم يَخُ سوى نسب قبيلتي قريش وهذيل .

وعلى هذا فسيقع الكتاب في عشرات من الأجزاء التي يرجو كل غيور على هذا الكثر الخين من تراثنا خشية الإهمال - أن تواصل (وزارة الاعلام) عملها المشكور في إحيائه وصيانته ، ولو اضطررها الأمر إلى أن تفرد له العمل ، فليس من المبالغة القول بأن نشر هذا الكتاب مضافاً إليه المختصر المحشئ يُعَدُّ أجَلَ عمل تقوم به هذه الوزارة الكريمة .

#### □ الشروح والتعليقات على كتب الأحكام :

والشروح وصلتها للأستاذ الباحث المحقق أي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري (محمد بن عمر بن عقيل) المولود سنة ١٣٥٩ هـ .

وكتب الأحكام هي الصغرى والوسطى والكبرى للحافظ عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلى (٥١٠/٥٨٢ هـ) ويقال له ابن الخراط - انظر عنه «العرب» س١٧ ص٧٢١ / ٩٣٤ -

وقد تصدَّى الأستاذ ابن عقيل لكتب الاشبيلى الثلاثة - في الأحكام - بعد أن جمع ما قدر على جمعه من صور مخطوطاتها المبعثرة في دور الكتب المشهورة في العالم - تصدَّى لشرحها زالتعليق عليها ، فصدر السفر الأول من شرحه بترجمة مؤلف كتاب الأحكام ، ترجمة وافية ، وأشار في مقدمة هذا السفر إلى الطريقة التي سار عليها في هذه الشروح ، وذكر أنه ألحق بالكتب الثلاثة كتاب «بيان الوهم والإيهام ، الواقعين في كتاب الأحكام» لابن الفطان .

ولا أدري هل لقول أبي عبد الرحمن الظاهري في المقدمة - ص ١٦ - : (ولو بقي لنا فقه عبد الحق لتوقعت أن أجِدَ فيه نكهة ظاهريّة لذيذة) الخ من الأثر في نفسه ما حفزه لينذل من جهده ما عظم ، ومن وقته ما طال ، ومن صحته ما غلا حتى يخرج للقارئ هذه الكتب التي كسد سوقها - مع جلالة قدرها - لكساد العلم ، أو أنّ الحافز الأقوى هو خدمة العلم مثلاً في هذه الكتب ، وأُكْرِمَ به من حافز !!

وحذا لو كانت طرّة هذا السفر من الوضوح بحيث لا يظني مظهر عنوان الفرع الذي هو (الشروح .. إلى : وأوضاره) على الأصل الذي هو (كتب الأحكام إلى .../٥٨٢ هـ) وأن يبرز الأصل واضحاً ومقدماً .

والطبع - على وجه الاجمال - حسن ، لولا أن الحروف بالنسبة للمقدمة والترجمة تبدو جليلة ، فإذا ستكون حروف (المتن) و(الشرح) في الاسفار التابعة ؟!

ولعل سرد آثار المحقق في هذا السفر دفع إليه شغل صفحات خالية من آخره ، إذ لا أرى لهذا السرد مناسبة ، وكذا الفهرس المفصل ، الذي يحسن ارجاؤه إلى الفهارس العامة التي لا بُدَّ من وضعها آخر الكتاب .

وبعد فلا يسع من يستمتع بقراءة ما يجوز به ابن عقيل الظاهري من مؤلفات وبحوث على القراء وما أجود ما يجوز به وأكثره إلاّ الانتباه إلى المولى جل وعلا - ليمتعه بالصحة والقوة . ليواصل ذلك الجود النافع ، للعلم وفي سبيله .

وقد طبع هذا السفر في آخر عام ١٤٠٣ هـ بمطابع الفرزدق في الرياض - على ورق أبيض صقيل بقطع الربع ، وبحرف واضح متناً وشرحاً .

□ الأمل الظامي :

عرفتُ الابن الكريم الأستاذ عمران بن محمد بن عمران كاتباً مبرّراً ، لا شاعراً . إلاّ أن ديوانه «الأمل الظامي» الذي أصدرته هذا العام (الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون) يعدل في رأيي - بكثير مما قرأته لبعض شعراء مرموقين في بلادنا ، وإن كان

حكيم على الشعر لا يُعَدُّ فَضْلاً لأن إدراكه لحقيقة الشعر محدود . وأنا انظر إلى الشاعر - بل كل أديب وكاتب وباحث - نظرة تبرزه بحسب نظرته إلى أمته ، وعمق هذه النظرة ، وأثرها الشامل . ومن هنا أعتبر هذا الديوان يعبر عن شاعرية صحيحة أسلوبياً ومعنى ، بمقطوعاته الخمس والسبعين التي - وإن حكم الشاعر نفسه - في المقدمة - بأنه (أول من يسجلُ عدم رضاه عنها) ولكن من يقول :

حسي من الشعر أسماء وأصدقه ينساب منسكباً في إثر مُنْسَكِبٍ  
لا أقرض الشعر عن ذلٍّ وعن مَلَقٍ أو أرنجي عَرَضاً من زائف النشب  
بل أقرض الشعر عن طبع وعن ثقة وأقرض الشعر في حقٍّ وفي أدب  
من يقول هذا يحق له أن يَرْضَى ويرضى !!

طباعة الديوان جيدة حقاً ، وضوح حروف وجمال ورق (كوشية) وحسن إخراج عن (مطابع الفرزدق) في الرياض - بدون تاريخ إلا المقدمة في ١٤٠٣/٤/٢٣ هـ .

#### □ الحلبة في أسماء الخليل المشهورة في الجاهلية والإسلام :

أستاذان جليلان من خيرة الباحثين المحققين للتراث العربي ، من بغداد ، قاما بتحقيق هذا الكتاب ، بدون أن يشاركا في العمل ، أحدهما الصديق الأستاذ عبد الله الجبوري الذي نشر (نادي الرياض الأدبي) كتاب «الحلبة» بتحقيقه سنة ١٤٠١ هـ - انظر «العرب» سنة ١٧ ص ٣٢٠ -

والثاني الأستاذ الدكتور صالح حاتم الضامن - رحمه الله - فقد حقق الكتاب ونشره في الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من «مجلة المجمع العلمي العراقي» الصادر بتاريخ ربيع الأول سنة ١٤٠٢ (كانون الثاني سنة ١٩٨٢ م).

ولا يعرف أي المحققين السابق إلى التحقيق ، وإن كان الأستاذ الجبوري أقدم نشرًا - ببضعة شهور - حسب تاريخ نشر الكتابين . ولا يصح اعتباره مقياساً للتقدم فقد يكون غير ذي دلالة صحيحة .